

# المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثامن والأربعين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٦ - الموافق ٣٠ رجب سنة ١٣٣٤

## المقتطف والمجمع اللغوي العربي

اتم المقتطف في آخر ابريل الماضي السنة الاربعين من انشائه وكان جمهور من رجال العلم والادب واهل الفضل والتبيل قد رغبوا اليانا ان يعقدوا في ذلك اليوم جمعية عمومية تصدرها اعلام الشرق واقطاب اللغة العربية الشريفة لاقامة احتفال عظيم يابق « باقدم مجلة شرقية وشيخ المجلات العربية » كما تفضل رصفاؤنا الكرام اصحاب المجلات العربية فلقبوا المقتطف . فشكرنا فضل اولئك الافاضل واعنذرنا بان عملنا لا يستحق منهم هذه العناية ولما الحوا علينا في القبول استأذناهم في تأجيل ذلك الى الزمن الذي يصفو فيه الدهر من هذه الاكدار وترتاح النفوس الى مثل هذا الاحتفال وتدول دولة الحرب وتعود دولة السلم وترتفع فيها رايات العلم فقبلوا هذا الاعذار واجلّوا الاحتفال حتى تشاء الاقدار

ولكن الصديق القديم العهد الخالص الود الغيور على رفع منار العلم والادب الاستاذ الفاضل اسمعيل بك عاصم ابى الا ان ينجز وعداً وعدة منذ ثمانية اعوام حين احتفل في منزله بمضي عشرين سنين على مجلة المنار وهو ان يحتفل « بشيخ المجلات العربية » حين اتمامه السنة الاربعين من عمره . وقال ان كان صاحباؤه يمتنذرون الآن عن قبول حفلة عمومية فلا يسمها الاعذار عن قبول دعوتي والحضور في وليمي حيث أبر بوعدي واهتمها في منزلي فهنئة خصوصية تكون على الاقل مقدمة وتمهيداً لتلك الحفلة العمومية . فشكرنا جميله وقبلنا دعوته على ان تكون الحفلة للمجلات العربية عمومًا ويكون المقتطف من الجملة . وعلمه دعا الدعوة التي افضت الى تحريرك المهمة لانشاء مجمع لغوي عربي او اكااديمية عربية كما يرى القراء الكرام في وصف هذه الحفلة بقلم حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب

النار . والى الاعناء بامر التمثيل العربي حتى يخدم العربية مع المحلات والجرائد ويقوم اود  
اللغة العامية . وقد وعد حضرة الاستاذ الفاضل اسماعيل بك عاصم ان يبتدىء ذلك بتمثيل  
رواية عربية من انشائه يخص دخلها بجمعية الهلال الاحمر

## المجمع اللغوي المأمول

دعوة الى هذه الامنية وخطوة جديدة على ذكرى بلوغ المقتطف من الاربعين من حياته المفيدة

طالما تشوقت انفس اهل العلم والادب من المشتغلين بالتصنيف والانشاء والترجمة بلسان  
العرب الى انشاء مجمع لغوي للتعاون على خدمة اللغة العربية بالطرق التي تقتضيها حال هذا  
العصر . وطالما تحدثوا بهذا في اندبتهم وسماهم . وكثير ما هموا ولم يفعلوا . وما اقدموا ثم  
اجتمعوا . وما بدأوا ثم لم يثبتوا . وقد كان عدم تيسر المكان اللائق بهذا العمل من الموانع  
العائقة لكثير من الذين تمنوه وتحدثوا بشأنه عن مواصلة المذاكرة فيه ومعاودة الاجتماع  
لاجله . فلما انشأ الاساتذة المتخرجون من مدرسة دار العلوم ناديتهم منذ سنين قليلة تعلقت  
آمال كثير من الناس بهم . وكان اخنيار حفي بك ناصف رئيساً لناديتهم مقوياً للرجاء فيهم  
ثم ما عثم هذا النادي ان خبت ناره . واطفئت انواره . ولكن بعد ترك حفي بك لادارته  
ومغادرته مدينة القاهرة مرتقياً في منصبه

لاج لنا امس بارق امل جديد عسى ان نصل في نوره الى ما نريد . فيكون ذلك من  
بركات المقتطف المفيد

صدر الجزء الاول من مجلة المقتطف في مثل هذا اليوم ( اول مايو ) من سنة ١٨٧٦  
فتم له امس اربعون سنة . وقد كان مما يحظر ببال كثير من اهل العلم وانصار النهضة العربية  
ان يجعلوا هذا اليوم عيداً للمقتطف يحفلون به الاحفال اللائق بخدمة العلوم والفنون  
بهذه اللغة الشريفة التي لا حياة لنا الا بحياتها العلمية والفنية ولكن الحرب الاوربية العامة  
جعلت العالم كله في مأتم ولا تكون المآتم اعياداً

وقد كان في مقدمة الذين شعروا بوجوب الاحفال بالمقتطف صديقنا الاديب الخطيب  
الشهير اسمعيل بك عاصم المحامي وقد رأى ان ما يمنع من اقامة الاحفالات العامة لا يمنع من  
اجتماع خاص لتهنئة فاعاد امس في داره الزاهية مأدبة لصاحبي المقتطف دعا اليها

صاحب الدولة رئيس الوزارة حسين رشدي باشا وصاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المعارف وصاحب الفضيلة الشيخ محمد نجيب مفتي الديار المصرية وصاحبي السعادة يحيى باشا ابراهيم رئيس الاستئناف الاهلي واحمد زكي باشا كاتب سر مجلس النظار وحضرة صاحب العزة احمد بك لطفي السيد مدير دار الكتب السلطانية وبعض اصحاب المجالس العربية المشهورة

انتظم عقد هذه الجماعة عشاء في تلك الدار المتألقة بالانوار فكانت سامراً علياً من ارقى السمار افتتحها حضرة صاحب الدعوة بهذه الايات

يا بدوراً قد تجلى في سما العليا ستام  
حاكت الافلاك داري حين حياها نداكم  
فاقبلوا مني دعاء اسعد الله مساكم

وبعد مسامرات كان جلها في مناقب العرب وما سبق لهم من ترقية العلوم والفنون تحلقوا حول تلك المائدة فاصابوا مما طيف عليهم به من الوانها الفاخرة ثم نهض الداعي الوفي الكريم فالتقى خطبة نفيسة في الثناء على المقتطف المقيّد وعلى منشئيه الفيلسوفين الكبريين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر بين فيها خدمته الجليلة للعلم والعربية وذكر انه انشئ في بيروت ثم جذبت مصر اليها وذكر مقالتي نشرتا في الجزء الاول كانتا كالمرآة التي تجلى فيها كالهة مقالة في عمل الزجاج ومقالة في القمر وتشكله منذ يبدو هلالاً الى ان يكون بدرّاً كاملاً . وكذلك كان المقتطف فانه كالزجاج في صفائه وبهائه وهو كالقمر بدأ هلالاً ثم صار بدرّاً كاملاً واسأل الله حفظه من الخاق

ثم ذكر بدء معرفته لمنشئ المقتطف من زهاء ثلاثين سنة وذكر من فضلها واخلاقها ما هو معروف و اشار في خطابه الى ما سبق من احنقاله المشكور ببلوغ مجلة المنار عشر سنين وذكر المنار في سياق الاستدراك على وصف المقتطف بالسبق في خدمة العلوم ثم قام كاتب هذه السطور فاستأذن الوزير الاكبر بالقاء كلمة في الموضوع هذه خلاصتها

ورد في الحديث الشريف « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » وقد رأيت صدقنا الفاضل اسماعيل بك عاصم استمدرك على وصفه المقتطف بانه المجلة العربية الوحيدة التي قامت بما قامت به من خدمة العلم فذكر المنار وقرنه بالمقتطف وقال ان المقتطف فضيلة سبق وانني اعترف له بذلك كما اعترف لابن معط ابن مالك اذ قال في فاتحة الالفية :

وهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلاً

نعم انا اعترف للمقتطف بالسبق والتبريز في العلم وازيد على ذلك الاعتراف بانني قد استفدت من المقتطف من اول عهدي بطلب العلم ولا ازال استفيد منه . انني لما دخلت المدرسة الوطنية في طرابلس الشام وذلك اول عهدي بطلب العلم رأيت استاذنا الشهير الشيخ حسيناً الجسر مشتركاً في المقتطف ومواظباً على قراءته فكانت تلك اول معرفتي بالمقتطف وصرت استعيره بعد ذلك واقراءه فاستفدت من مباحثه فوائد عقلية وصحية واجتماعية ولا ازال اعتمد على ما يكتبه في معرفة اطوار التجدد العلمي العصري

ان المقتطف في نظري مدرسة جامعة سيارة يستفيد منها العالم العربي في كل بلد يقرأ فيه . فان الذين يتعلمون مبادئ العلوم العصرية يحتاجون الى الوقوف على ما يتجدد فيها بالبلاد الغربية . ولا سبيل الى هذا الا بالاطلاع على الكتب والمجلات الاوربية التي تصدر في كل عام وهذا لا يتيسر الا لبعض الاغنياء المتقنين لبعض لغات العلوم الاوربية - فالمقتطف يلخص لنا في كل شهر ما لا يستغني عنه قراء العربية

من حق المقتطف على الامة العربية ان تحفل به في الوقت المناسب ونرجو ان يكون ذلك على رأس الخمسين من حياته النافعة

احفل فريق من المصنفين ببلوغ مطبعة المعارف سن العشرين في خدمة الصناعة واتقانها فاذا جرينا على سنتهم كان علينا ان نقيم للمقتطف عشرات من الاحتفالات . كان على مروجي الصناعة ان يقيموا للمقتطف مثل هذا الاحتفال لا لان له مطبعة اخرجت للناس من المطبوعات النافعة ما لم يخرجها غيرهما فحسب بل لان للصناعة باباً في المقتطف فهو مرشد لترقيتها بجميع فروعها . وكان على المجتهدين في ترقية الزراعة ان يقيموا له احتفالاً آخر لان الزراعة باباً فيه مثل باب الصناعة . ومثل هذا يقال في كل علم وفن ولكن صديقنا اسماعيل بك عاصم جمع لنا في هذه الليلة صورة مجملة لما يجب على الامة مفصلاً

ان اكبر منقبة للمقتطف ومنشئيه انها حجة اللغة العربية على من يتوهمون انها لا تستوعب جميع العلوم العصرية ولا يسهل تعليمها بها . فهذان العالمان الكبيران تعلموا بالعلوم باللغة العربية واشتغلا بالكتابة والتأليف فيها مدة اربعين سنة فافادوا العلم ما لم يفده احد من المتعلمين منذ اللغات الاجنبية

هذا ملخص ما قلته . ثم ألقى احمد زكي باشا خطبة نفيسة في فضل المقتطف ومنشئيه

في خدمة العلم باللغة العربية افتتحها بما هو معروف في الفقه الاسلامي من تقسيم الواجب الى فرض عين وهو ما يطلب من كل فرد من الافراد كالصلاة والصيام وفرض كفاية وهو ما اذا قام به بعض الافراد سقط الطلب عن الباقي ( كالفنون والصناعات التي لا يستغني الناس عنها في معاشهم ) . وقال ان صاحبي المقتطف هما اللذان قاما بفرض الكفاية من خدمة العلوم والفنون . ثم ذكر اول عهده بالمقتطف وانه ارسل اليه سؤالا الى بيروت ثم عهده برؤية منشئيه وما يحمد من صحبته لهما

وقام ايضا الشاب النقيب اميل افندي زيدان صاحب مجلة الهلال الغراء فاشي على المقتطف وذكر انه تليذ لتلاميذ منشئيه العلامتين وذكر ان والده وهو استاذ الاول كان تليذهما وكذلك كان اساتذته في المدرسة الكلية من تلاميذهما .

ثم قام صاحب مجلة المفتاح الغراء توفيق افندي عزوز بخطب خطبة اثني فيها على المقتطف بما هو اهله وذكر استفادته منه كغيره وقال ان منشئيه العلامتين الفاضلين قد افادا باخلاصهما كما افادا بجلتها فها باتفاقها وتكافلها واخائهما قدوة صالحة لهذه الامة التي تشكو من التفرق والاختلاف وقلة الثبات ما هو اعظم عائق لها عن القيام بالاعمال النافعة

وبعد ذلك قام العلامة الدكتور فارس نمر فالتى خطابا بليغا قال في فاتحته انه بلسانه ولسان شريكه واخييه الدكتور صروف يشكر اولاً اسعاده اسماعيل بك عاصم عنايته بهذه الدعوة ويعتب عليه انه جعلها بصورة احفانل ومما قاله :

ان حضرة رب هذه الوليمة شرف ادارتنا منذ بضعة ايام وهنأنا بمرور اربعين عاماً على مجلتنا المقتطف ودعانا الى تناول الطعام مع جماعة من علماء مصر وارباب المجالات العربية الذين دعاهم احفانلاً بذلك فابنا لحضرتة ان الوقت لا يصلح للاحفانلات ولا خدمتنا تستحق هذه العناية ولكن ابت مكارمة ومكارمكم ايها السادة الا ان نخصونا بالنصيب الاوفر من محاسن هذه الليلة وان نتفوننا بهذا المدح الذي لا نستحقه فلحضرة صديقنا الفاضل صديق العلم والادب رب هذه الدار ولدولة الوزير الكبير رئيس الوزراء ولعالي وزير المعارف ولفضيلة مفتي الديار المصرية ولسعاده رئيس الاستئناف الاهلي ولسعاده سكرتير مجلس النظار وسائر الذين تكرموا بالثناء على المقتطف وذكروه بالخير ولبوا هذه الدعوة اكراماً له جزيل الشكر من هذين العاجزين

ثم قال ان المقتطف وان كان قد انشئ في القطر السوري فقد كان معظم انتشاره في القطر المصري وقد لقي من اعظم مصر اعظم عضد وارحب صدر حتى ان وزير مصر الشهير المرحوم رياض باشا كان يكتبه منذ بدء انشائه ولما نقلناه من سورية الى مصر رحب به رحمه الله كما رحب به الوزير الكبير شريف باشا والعالم المرحوم شفيق بك منصور وغيرهم من اعظم مصر واكابر علماءها . والامل وطيد ان خدمة المقتطف على ما بها من الضعف تجدد من تأييدكم ايها السادة ما يقويها ويزيدها اضعافاً مضاعفة بمؤازرة سائر المجالات والجرائد العربية في عصر مولانا السلطان المعظم الذي حق لنا ان نباهي به سلاطين الشرق والغرب معاً على حبه للعلم واكرامه للعلماء ورغبته في اعلاء منار الادب وغيرته على نشر المعارف وجوده في سبيل التربية ادامة الله للامة العربية فخراً وادامكم لغة العربية ذخراً

ثم دارت بعد ذلك المذاكرة في مسائل علمية ولغوية افضت الى الكلام في شدة الحاجة الى انشاء مجمع لغوي في مصر فقال احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب السلطانية ان احمد زكي باشا كان قد اقترح عليّ ان اخصص مكاناً من دار الكتب لذلك . واني اجبت الى ذلك فلدي الآن في المكتبة مكان لائق كانت الجرائد ذكرت اننا فرشناه واعدناه راغبات المطالعة من السيدات وليس عندنا سيدات يغشين دار الكتب للمطالعة فنعد هنّ مكاناً

فسر جميع الحاضرين بهذا وقابلوه بالثناء وراوا ان قد زالت به عقبة من عقبات الشروع في تأسيس المجمع اللغوي الذي بينا مكانته من النفوس في اول هذه المقالة وزادهم سروراً ما رأوه من ارتياح الوزير الاكبر وزير المعارف للشروع في تأسيس المجمع اللغوي بدار الكتب السلطانية وارجو ان نبشر قراء العربية في مقال آخر بتأسيس هذا المجمع بالفعل

وقد امتد هذا السمر المفيد الى منتصف الليل فانصرف السامرون مشين على رب المنزل  
اطيب التناء

محمد رشيد رضا

## الشيخ ابراهيم الحوراني

حملت الينا انباء سورية عن طريق اميركا نعي العلامة الكبير والكاتب الشاعر الشهير المأسوف عليه المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني . توفاه الله في مدينة بيروت في اواخر شهر يناير الماضي وله من العمر نحو سبع وسبعين سنة قضاهما كلها في خدمة العلوم والمعارف والتعليم ونظم القصائد البليغة وانشاء المقالات الرنانة والقاء الخطب الشائقة ووضع المصنفات المفيدة وترجمة الكتب النافعة في كل فن ومطلب

ولد الفقيد في مدينة حمص وترعرع في دمشق وطلب مبادئ العلوم في مدرسة المرسلين الاميركيين في عبيه احد قرى جبل لبنان ثم غادرها الى دمشق وانقطع فيها للدرس والمطالعة واكب على تحصيل العلوم العقلية والعقلية والرياضية والطبيعية فخذها وتضلع منها وبلغ من البراعة فيها والوقوف على اسرارها مبلغاً بعيد الشأ وعزيز المنال

وما عثم بعد ذلك ان برج دمشق وامّ بيروت حيث عين استاذاً في المدرسة الكلية الاميركية لفنون اللغة العربية ومن ذلك الحين نخذ طائر صيته يخلق في سماء سورية ومصر والعراق وغيرها من الاقطار العربية فانسع نطاق ذكره وشئت اعراق شهرته وعلت منزلته بين العلماء والشعراء وارتفع شأنه عند طلاب المعارف والآداب فاقبلوا عليه من كل حذب وصوب يستضيئون بنبراس علمه الزاهر ويفتخرون من بحر ادبه الزاخر حتى اصبح بيته في رأس بيروت منارة ادب وعرفان وكعبة علم يحج اليها العلماء والمتعلمون من كل مكان ونادياً ادبياً حافلاً باخذان النشأة واخوان النهضة على اختلاف النحل والملل

وما انس لا انس تلك الليالي السارة التي تقضت في ذلك البيت الكريم وكان سمارها نخبة علماء بيروت وشعرائها وادباؤها فكم انعقد لهم فيها من حفلات الانس والطرب ومجالس العلم والادب . وكم شهدوا ثم من مطارحات علمية ومساجلات شعرية تخللها ما شاؤوا من المفاكهات والمطايبات . وفي كل منها كان شيخنا المأسوف عليه واسطة عقد الحضور وقطب دائرة الجلوس يهش بوجوه زائريه ويهش ويشنف آذان سامعيه بالمخ المستطرفة واللطائف المستطرفة ويتخفهم بالفوائد العلمية واللغوية ويتشدهم من شعره القديم ما يزري بالدر المنظوم ويبادهم من مرثلاته بما هو اشهى من الرحيق المنفوم

وفي سنة ١٨٨٠ اعاد المرسلون الاميركيون في بيروت اصدار جريدتهم المعروفة

بالنشرة الاسبوعية وولوا فقيدا رئاسة كتابتها وناطوا به علاوة على ذلك ترجمة وتصحيح الكتب الدينية والادبية التي كانت تطبع في مطبعتهم . وظل الى قبيل وفاته قائماً بهذه الاعمال كلها وبغيرها من الاعمال الاخرى التي لم يكن للرسائل الاميركيين علاقة بها كالتعليم والتأليف ونظم الشعر والقاء الخطب وغير ذلك

وله على الخصوص في مجلدات النشرة الاسبوعية التي صدرت في هذه السنين الطويلة ما لا يحصى من المقالات والقصائد والخطب التي تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة وتوقد الذهن وذكاء القريحة وسرعة الخاطر وقوة الحجة والتبريز في حلبة النظم والنثر

وكان رحمه الله من اكبر الثقاق في اللغة العربية متبحراً في فنونها ومتعمقاً في آدابها ومتضلعا من فلسفة الفاظها ومعانيها ومتفرداً باستيعاء قيودها وضوابطها واستيعاب شواردها ونوادرها . وله في ذلك مباحث جليلة ومقالات متمعة تدل على علو كعبه وشدة نبوغه وتفوقه . وكان في مقدمة الساعين في ترقية لغة الكتب والصحف واصلاحها والنهوض باساليبها وتعابيرها من حضيض الابتذال والضعف والركاكة الى بفاع الصوت والصحة والمتانة

ومما يربك شدة عنايته بهذه الامور انك تطالع كل ما خطه يراعه شعراً ونثراً فتراه حافلاً بالتركيب البليغة والالفاظ الفصيحة الصحيحة التي لا يمكن العثور في كتب اللغة على ما يكون اوفى منها بتأدية المعنى الذي اراده . وله الفاظ كثيرة وضعها لمعان جديدة ومسميات مستحدثة فاخذها عنه الكتاب والشعراء

ومن مصنفاته في آخر حياته كتاب مطول في علم المنطق جمع فيه بين ما وضعه من مناطق العرب ومناطق الافرنج فجاء احداث وانفس ما ألف في هذا الفن وجملته القول ان فقيدا بل فقيده الشرق كان نابغة دهره ونسج وحده ومن اكبر شعراء عصره وفي طليعة جهابذة اللغة العربية البارعين في العلوم الرياضية

وكان فكيهاً طروباً حلوا الحديث رقيق الجانب لين العريكة حسن المحاضرة لطيف المعاشرة . رحمه الله عداد حسناته وعزى نجليه الكريمين وكريمته المصونة وسائر آله وذوي قرباه

[ المقتطف ] سننشر خلاصة من آثار الفقيه العلمية والادبية تدل على منزلته الرفيعة بين الشعراء والمنشئين وارباب الحجي وما له من الفضل على تلامذته ومريديه

مصر

اسعد داغر

## السبيرتسم وعلاقته بالجنون

### المقالة الثانية

بحثنا فيما سبق في ظواهر السبيرتسم وتأثيرها في اصحاب الانحراف العصبي والاستعداد الوراثي ووجدنا ان نبحث في هذه المقالة في علاقة السبيرتسم بالجنون. وبما ان المسئلة خطيرة واهميتها كبيرة من الوجهتين العلمية والاجتماعية فكل ما نقرره هنا يُسند الى العلماء الاختصاصيين بالامراض العصبية الذين انصرفوا الى درس هذا الموضوع درساً خاصاً واخصهم الدكتور مارسل ثيولوت ونضرب صفحاً عن المشاهدات الشخصية التي تسنى لنا ويتسنى لكل طبيب ان يشاهدها في ممارسته فيقوم البرهان على دعامة من العلم ثابتة يصعب نقضها كثيراً ما يتخذ الهذيان في ذوي الاختلال العصبي او المجانين حالة سبيرتية بدون ان يكون منشأه السبيرتسم وبدون ان يحضر المريض جلسة من جلساته او يعرف شيئاً عنه وهذا ما يسميه علماء الامراض العصبية بالمرض السبيرتي او بالجنون السبيرتي وهو يشبه بظواهره الهذيان الذي ينشأ من السبيرتسم مباشرة بحيث يصح ان يطلق عليه اسم جنون الوسيط وبعبارة اخرى ان الجنون السبيرتي وجنون الوسيط اسمان مترادفان لمرض واحد يقسم الجنون السبيرتي الى ثلاثة اقسام وهي مرض الوسيط والجنون والسويداء ولكل منها اعراض وصفات خاصة يمتاز بها كما تمتاز الامراض العمومية بعضها عن بعض

(١) مرض الوسيط - اذا اخذنا مرضاً عمومياً كالحمى التيفوئيدية رأينا انها تحصل من وجود مكروب خصوصي في الجسم يفرز سمّاً خصوصياً ويحدث عللاً خصوصية على سطح الامعاء الا ان اعراضها تختلف باختلاف قوة المصاب وبنيتة وسنّه وعاداته ونوع معيشته واستعداده فيشفى البعض ويموت البعض الاخر مع ان السبب واحد والعلاج واحد ومثلها الامراض الدماغية فان لها اعراضاً خصوصية في بداءتها وسيرها ونهايتها ولكنها تختلف باختلاف مزاج المصاب وطبعه وميله واعتقاده وعلمه وسعة عقله فيكتسب الهذيان فيها صبغة خصوصية تدل على بعض ذلك او كله فاذا كان الاضطهاد مثلاً صبغة لهذيان المريض عزاه الكاثوليكي الى الشيطان والجاحد الى الجزويت والمدني المطمئن الى اعدائه وقس عليه ولهذا يقول الدكتور مارسل ثيولوت انه لا يوجد جنون سبيرتي محض بل جنون ذو صبغة سبيرتية وقد قسمه الى قسمين الاول الجنون الذي يظهر في ذوي الاستعداد الوراثي فتظهر فيهم نوب الهذيان بعد اشتغالهم بالسبيرتسم او بعد ترددهم الى جلساته والثاني

الجنون الذي لا يتولد من السبيرتسم رأساً بل يكتسب منه الصبغة السبيرتية . اما الاول فمن انواعه ما يكون الهذيان فيه متقطعاً وقابلًا للشفاء ومنها ما يكون نتيجة علل دماغية غير قابلة للشفاء وفي كلا الحالتين تبقى اعضاء الجسم سليمة لا تتصل اليها الانحرافات الدماغية ولا يخشى منها على حياة المصاب الا ما كان من قبيل الانتحار ويرجع ما بينها من الفوارق الى نمو العقل فيكون الهذيان في البعض مشوشاً وفي البعض الآخر منظماً او مبرقعا بظواهر منطقية معقولة والى الاميال الشخصية فيكون بعضهم شديد الحزن والكآبة والبعض الآخر متكبراً كثير الادعاء والخيلاء والبعض سريع التأثر والانفعال

قلنا فيما سبق ان حالة السبيرتسم تشبه الحالة في الاختلاط الذهني وبيئنا صلة القربى ورابطة الاتصال بينهما ونقول الآن ان الاختلاط الذهني قد يتولد في البعض بدون ان يرافقه الهذيان فيدرك المصاب انه في حالة غير طبيعية ويستطيع الحكم بان ما يشعر به هو شعور كاذب فلا يعلو عليه اهمية . وهذا اخف انواع الاختلاطات الذهنية وهو نادر لان كل اختلاط ذهني اذا تكرر حدوثه آل الى الهذيان اذ يضطرب بال المصاب به ويفقد راحته ويوجس على صحته ولا سيما على سلامة عقله فيقول بنفسه ولنو به انه على ابواب الجنون او لا بد من ان يجن لان الاصوات الوهمية التي يسمعا لا يمكن ان تصدر من دماغ سليم . وهو مصيب في ذلك لان ملاسة هذا الانحراف الذي يتكرر بتكرار سببه تسبب له كدراً تمازجه افكار وتصورات سوداوية ويؤول الى هذيان سوداوي حقيقي يساعد على ذلك الحالة العمومية التي تسوء كثيراً من الارق وفقد شهية الطعام فتخط القوة ويضعف الجسم ومن ثم يضعف العقل فتضعف قوته على مقاومة الهذيان

قلنا ان هذا النوع نادر والغالب ان يجهل المصاب حالته الاختلاطية وان بقي معتقداً بسلامة عقله وبصحته ما يجوز في ذهنه من الالفاظ لان الاختلاط الذهني يظهر فيه نجاة و يبدأ غالباً بحاسة السمع وهذا هو الاختلاط الذهني السبيرتي بمبناه ومعناه فيبتدى من اول يوم من اصابته يسمع اصواتاً تشبه اصوات القرع الخاص بظهور الارواح و يسمعا صادرة من اثاث البيت او من جدار الغرفة ثم يأخذ يفهم معناها فيستعمل واسطة السبيرتيتين المألوفة اي التهجئة ويحسب ذلك وحياً مبط عليه وموهبة خصوصية تؤهله لان يكون وسيطاً لان الارواح صارت مخاطبة بلغتها فيسر اولاً بهذه الموهبة ويوجه كل ذهنه واهتمامه اليها للتمكّن منها والوصول الى امور جديدة عنها . ومن الطبيعي ان هذا الاهتمام الزائد يؤدي الى نمو الاختلاط الذهني السمعي بسرعة فلا يطول الوقت حتى يصير يسمع

اصواتاً حقيقية ولكنها لا تلبث طويلاً حتى تصبح مكدره ومزعجة لانها تكون على الغالب اصوات اهانة وتهديد تكدره وتغيظه او اصوات شتائم وبذاءة تمس شرفه وبعد مرور مدة على هذه الحالة يأخذ يرد عليها فتزداد وضوحاً وتصبح الكلمات المنقطعة جملاً بحيث يقع حديث طويل عريض بينه وبينها وكثيراً ما يقع ذلك ليلاً فينتج منه ارق متواتر ومزعج ينهك المصاب ويضنيه . ومتى بلغ هذه الدرجة يكون قد رسخ الهذيان فيه فتتغير اطواره ويستولي عليه الجزع لاعتقاده ان عدواً يطارده فيقيم في بيته وسائل الدفاع عن نفسه فيقفل الابواب والشبابيك والنوافذ ويسد اذنيه بالشمع ويغطيها بغطاء من الرصاص ويحاول المقاومة ما استطاع اليها سبيلاً لصد مضطهديه فيفشل .

ثم يتسرب الهذيان شيئاً فشيئاً الى حياته الخاصة فيستولي على افكاره ويتسلط على اعماله ويوجب عليه الاذعان الى ما يأمره به يذكره بماضيه ويفضح اسراره ويقبح اعماله فيصبح تحت تأثير الانفعال الدائم ويزيد وسائل الدفاع ويجاوب تارة على الشتائم والهزاء والتهديد بمثله ويحاول اخرى ان يتصالح مع مضطهديه فيسترضيهم بالرجاء والاستعطاف ويعترف لهم بخطاياه ويعدهم بالندامة على كل سيئاته الماضية فيخيب سعيه لان الاصوات تجاوب على التملق بالشتيمة وعلى الاستعطاف بالتهديد وعلى الوعد بالاستخفاف فيتميز غيظاً وبغضب وابتدئ يتلفظ الفاظاً سمجة وبذيئة لم يعتد التلفظ بها في حالته السابقة .

ومتى بلغ المصاب هذه الدرجة لا يندران تشترك المراكز الحسية الاخرى في العمل الانفعالي الدال على زيادة الخلل الدماغى وتقدمه . اما هذيان الحس البصري فنادر واما الذوق والشمي وهذيان الحس العام فكثيرة الحدوث فيشم المصاب الروائح الكريهة ويستنكر طعم الماء كل ويعتقد انها مسمومة ويشعر بجوارح كبرائية على جسمه تلذعه وتعذبه . فيقول ان كل ذلك من عمل الارواح التي تعتمد اذاه فيحاول الدفاع عن نفسه منها بحرق الطيوب ونشر بخار العطور في غرفته وغسل اللحوم قبل اكلها ورفض كل طعام لم يطهره بنفسه والتجوط بالقطن والاسلحة ثم يقول من الدفاع الى الهجوم كما حصل في حادثة حرق فيها المصاب بيته بما فيه من الخدم لكي تحترق معهم الارواح التي تضطهده . وهي حادثة مشهورة وليست الوحيدة في بابها وحصول مثلها ليس بنادر . وكثيراً ما يتخذ للدفاع طرقاً مستهجنة ومنها ان يحرق كبريتاً في غرفته وان يبقى مقبلاً فيها معرضاً للاختناق لكي يزجج الارواح التي تضطهده او ان يعذب جسمه عذاباً مبرحاً لكي يوصل الالم الى الروح التي تسكن فيه وقس عليه .

ان النفور من هذه الحياة المعذبة يدفع المريض الى اعمال اقبح مما ذكر لانه بعد ان

يقنط من عجزه عن مقاومة الارواح يتحول الى القاء التهمة على من يعاشرهم من اهله وخدمه وجيرانه وعلى الحكومة التي تتساهل ونقض الطرف عن اعمال المعتدين والبوليس الذي لا يدافع عن الناس الاخير والطبيب الذي لا يداوي والوسيط الذي يشجع الارواح الشريرة ويوجهها ضده. وقد يتجاوز من الاتهام الى القتل فيقتل جاره بتهمته انه يؤجر بيته للارواح الشريرة وقد يقتل عابر سبيل او شخصاً لا يعرفه ولا علاقة له به بدون تهمه سابق لان صوتاً اوحى اليه ان لذلك الشخص اشتراكاً مع الارواح (انظر حادثة العالم الجاني في الجزء الماضي) ومع ذلك فقد يدخل في عمل الاخلال الذهني بعض الخلو على مرارة العيش ونحوه الاصوات من الشتم والاهانة والتهديد الى التنشيط والتعزية والملاطفة اي يعتقد ان ارواحاً صالحة انتهت كما انتهت قبلاً الارواح الشريرة فيصير يرى صوراً جميلة وروحانية يخيل اليه انها مرسله اليه من السماء وهي على الغالب لا تكلمه الا ان انظارها وحرركاتها معزية ومشجعة وظهورها يملأ صدره جواراً وقلبه عزاءً وهي بالحقيقة تدل على اشتداد الخلل الدماغي لا تصل تلك الحياة التعيسة الى هذه الحالة الا والقوى العقلية ضعفت وانحطت واصبح المريض آلة لا عقل لها لان الروح اذا اوحى اليه انه وسيط او ذو مواهب سامية او انبأته بمستقبل باهر ماله بكليته الى تصديقها واذا اوحى اليه عكس ذلك انكر عليها وكذبها لانه يميل طبعاً الى تصديق ما يسره ويرضيه اكثر من تصديق ما يبكره ويفظه فضلاً عن انه يعتقد ان اهتمام الارواح بمعاكسته دليل على اهميته وعظمته وان اهتمامها لا يبلغ هذا الحد لمعاكسة من لا اهمية له وهكذا ترسخ افكار العظمة فيه شيئاً فشيئاً وتنتهي بعد طول المدة بنحو تصورات الاضطهاد

ظهر مما تقدم ان مصدر الهذيان الذي يزعم المصاب وبكره عيشه هو خارجي اي ان المصاب يسمع الاصوات صادرة اليه من شخص آخر خارج عنه وهذا ما يسمونه بمرض الوسيط الخارجي. على ان من الاخلالات الذهنية ما تبدأ ظواهره في المصاب نفسه فتكون باطنية اي انه يسمع كلام الشتم والاهانة من دماغه او من الروح الذي يلبسه ويطلق على هذا النوع اسم مرض الوسيط الداخلي وهو من هذا القبيل يشبه حالة المسكون من ابليس في الاعصر القديمة. وهذه هي الملابس الدالة على ازدواج الشخصية الباطني وهي الدرجة الاولى من سلمها وقد يقف المريض عندها او يتدرج منها الى ان يبلغ احط درجة من الانحطاط العقلي ولا يندر ان يبلغ هذه الدرجة دفعة واحدة تبدأ ظواهر الملابس بالاستهواء الباطني وهي تختلف عما سبق بان الكلام لا يصاغ في

رأس المريض واذنه لا تسمعه بل يطرأ عليه فكر سيئ بوجوب القيام بعمل منكر فيطرده أولاً لأنه ليس من امياله وعاداته ويرى ان هذا ليس فكره بل فكر الارواح التي تحاول ان تظلم صيته وتدنس شرفه وتبعثه الى السجن او تقوده الى المشنقة وانه سعيد الطالع وحسن الحظ لتلكه من مقاومة هذا الفكر السيئ وعدم ارتكاب الفعل القبيح الذي يوعز به ويستند الاستهواء الباطني في بعض المصابين حتى تصعب مقاومته او تستحيل فيغضب المصاب أولاً لأنه يستطيع ان يقدر ما ينتج عنه من العواقب السيئة الا أنه لا يستطيع الى المقاومة سبيلاً فيظهر فيه عندئذ اضطراب يتفام شيئاً فشيئاً كلما تأخر عن اجراء العمل الذي استهواه ويشعر كأن طوقاً من حديد يطوق رأسه وتظلم عيناه ويحرق قلبه ويضيق صدره ويحس بضغط على عنقه يكاد يخنقه وقد يبلغ اضطراب المصاب من هذه الاعراض درجة تضمحل معها كل قوة على المقاومة فيندفع الى اجراء العمل الذي استهواه ويشعر بالراحة بعد اجرائه . ولهذا الاستهواء درجات كثيرة يختلف العمل باختلاف تقدمها من الملابس البسيطة التي تبدأ بالفوه بالكلام السمج الى عمل الاعمال المنافية للداد الى ارتكاب السرقات والحرائق والقتل حتى الى ارتكاب الاعمال التي فيها خطر على حياة المريض نفسه وفيها كلها يحاول المقاومة أولاً فيعقبها الضيق المزج في الجسم والعقل فارتكاب الجرم فالراحة بعد ارتكابه . ولا يخفى ان هذه الظواهر للملابسة الارواح هي نفس الظواهر التي تظهر في الذين كان يقال انهم مسكونون

واذا تقدم المرض درجة اخرى عما ذكر ظهر الاختلال الذي يسمونه الاختلاط الدماغي الحرك للكلام فيشعر المريض بان كلاماً يفاه به في باطنه بدون ان يسمعه وهو على الغالب كلام سفاهة وشتم وتوبيخ واهانة ومشورات رديئة واوامر بعمل الشر او بالتلفظ بالفاظ بذئنة . ويحس بذلك في أنحاء شتى من جسمه في رأسه وصدره ومعدته وبطنه . وقد شاهد الدكتور مارسل ثيولت مريضاً بترت رجله فكان يحس بها في قرمة البتر . وقد يقف الكلام في الخلق فيكون وقوفه صلة بين هذا النوع من الاختلاط الذهني وبين الاختلاط الذهني الحرك للكلام لأن وقوف الصوت في الخلق ينبه الشفتين الى الحركة او الى التكلم فتتحرك شفتا المريض بدون تلفظ او بتلفظ الفاظاً واضحة احياناً وغير مفهومة احياناً اخرى وبصوت منخفض احياناً وعال اخرى وكل ذلك تابع لدرجة ازدواج الشخصية وليس للارادة ساطة عليها . وقد يفهم المريض ما يريد ان يقول وقد لا يفهمه الا بعد ان يتلفظ به ويسمعه واذا تكلم بصوت عالٍ وسموع كان صوته أبيض او اعلى من المعتاد والمألوف بحيث ينجح

عند مجابته على الكلام الذي تخاطبه به الارواح ان المخاطبة جارية بين اثنين مختلفي الصوت وفي هذه الدرجة يرتخ الاعتقاد في المريض بملابسة الروح له فيدعي ان الروح تسكن فيه او تقاسمه جسمه فيتكون منها كائن مزدوج يتحرك قسماه بارادتين مختلفتين وينازع احدهما الاخر نزاعاً شديداً

ومن اعراض هذا النوع من الاخللاط الذهني خلا ما ذكر الكتابة الانفعالية وهي ان يكتب المريض كتابة لادخل للارادة فيها ويكتب كلاماً يجهل ما هو حتى يقرأه مخطوطاً على الورق . وبما ان الاضطهاد صفة ملازمة للاخللاط الذهني فما يكتبه يكون دائماً مكرراً لانه كلام اهانة وشتم وتوبيخ ونبوءات بالشقاء او بما يثل صيته ويهين شرفه ويجعله مكروهاً من الناس او ابله او مجنوناً . ومن المرضى من يرسم رسوماً لا قيمة لها الا بمقدار مهارة المريض السابقة وهي تسوؤه كما تسوؤه الكتابة لانها تدل على سفاهة وسوء ادب وتحط من مقامه وشرفه . ولا ريب ان اليد التي تجر القلم للكتابة او الرسم تعمل هنا العمل الذاتي الانفعالي وتقل عن فيكتور هيجو كتابة فيها غلط هجائي وعن رافائيل رسماً لا قيمة له وقد رأينا فيما سبق ان الكتابة الانفعالية واسطة الاتصال بالارواح التي يستعملها الوسيط الذي له خاصة الكتابة السبيريتية فيستجول ان تفصل هذه الظاهرة عن مثلها في المصابين بالاخللاط الذهني ورأينا ايضاً انها تظهر في المستعدين لها بعد ان يحضروا جلسات السبيرتسم وان السبيرتسم سبب مهيج لها وفي الدرجة الاخيرة من سلم الاخللاط الذهنية تجتمع في المصاب الواحد كل تلك الظواهر فتتغير سمته وتتحرف ملامحه ويكتب بيده ويتم بشفتيه ويتكلم بلسانه ويرتكب الجرائم . هذه هي درجة الملابسة التامة التي تعمل فيها هذه الاعمال بدون ان يكون للمريض ارادة فيها او قوة على ردعها واما اذا كان لا يزال فيه بقية من العقل فانه يشكو من هذه الحالة ويظهر بأسه الشديد منها واما اذا كان ازدواج الشخصية فيه تاماً وخسر كل رقابة العقل على اعماله فيظهر فيه هذيان العظمة لان الروح التي توحى افكارها بواسطة الدماغ وتجري اعمالها بواسطة العضلات نحو الشخص القديم ولا تبق منه سوى ذكرى طفيفة

وقد رأينا فيما مر كيفية ظهور الروح المعزية وهي كذلك هنا لان المريض يرى ارواحاً صالحة جاءت لتعز به بمقاومتها الارواح الشريرة التي تضطهده وهي تقوم بعملها على طرق مختلفة كالتكلم بغم المريض او الكتابة بيده او المفاوضة بالسمع والبصر ولكنها لا تسيطر في عملها على قاعدة مطردة فقد تجاوب بالفم على ما نقوله الارواح الشريرة بالاذن او بالكتابة على ما نلفظ به بالفم او بصوت منخفض على ما نقوله بصوت عالٍ وقس عليه اي ان

الظواهر المرضية لا قياس لها لانها تابعة لحالة الاختلالات وسير العمل الدماغية

(٢) الجنون - هو اختلاط ذهني يختلف عن السابق بانه لا يزعم المريض وبكدره بل يفرحه ويسره اذ ليس فيه شتائم واهانات وتهديد وتوبيخ كما في ذاك وتظهر اعراضه في المصاب بالكلام الدال على العظمة والحماسة والاعجاب والكبرياء والنصيحة والارشاد الى غير ذلك من وسائل التعزية التي تعزي الارواح بها الوسطاء وهي تظهر في الجنون في كل اعضاء الحس فيرى الرؤى الجميلة والمسرة وبشم الروائح الذكية ويسمع الاصوات المشجعة ولهذا يكون هذيان هذيان رضى واستحسان ثم يتحول بعد مدة الى هذيان العظمة والادعاء بالنبوة والالوهية . ومنطقة هذه التصورات علاقة بعقل المريض فاذا كان ضعيفاً كان الهذيان ضيق النطاق وزريراً وعديم الثبات وكثير التناقض . واما اذا كان ذكياً ولا سيما اذا صقله العلم فيكون كبيراً في مجموعه ومنطقياً ومنظماً لا ينقصه الا اصله الوهمي وفساد المقدمات التي يستند اليها والغلو في النتائج التي يطلب الوصول اليها والتشبث بصحة اعتقاده الذي لا يقبل فيه بحثاً او جدلاً

اما هذيان الرضى والاستحسان فقليل ونادر وهو من خصائص العقول الصغيرة التي لا تستطيع ابتداء التصورات العالية ويظهر في الامراض الدماغية التي تضعف فيها القوى العقلية كالفالج العام فيكتفي المصاب بالموهبة التي له على استحضار الارواح ويعيش جنباً لجنب مع اختلاطه الذهني بدون ان يجد فيه داعياً للكبرياء لان مطامعه لا تمتد الى ابعد من امياله الخصوصية فيقتصر في حياته القليلة الالهية على القليل الذي يكفي لارضاء ميله وغريزته ويقف هذيانه عند حد الرضى ويخلو من مزاعم النبوة او الوحي فهو بالاجمال انسان انفعالي لا فاعلي واما هذيان العظمة فيتسع فيه نطاق التصور ويزعم الجنون ان موهبة الوسيط لا تعطي الا للذين ينعم عليهم بها من السماء اما لاهليتهم او لشرف محتدم ويزعم انه على ذكاء يفوق الحد او انه من ذرية نبيلة يرجع اصلها الى عنصر الهى او ان يداً ائمة سرقة من اهل ووضعه في مركزه الحالي الزرى او ان قوة فيه فوق الطبيعة يعرف بها مستقبل البشر وطبائعهم او انه اهل لان يحكم امة ويسوس مملكة الخ

والاختلاط الذهني هنا هو ابن التصور لذلك يكتسب الهذيان فيه روتقاً بدل على ان رغائب المصاب وامياله ومطامعه تفرغ في قالب من التعقل وتدل احاديثه على الالهية التي يعلقها على شخصيته ويتخذ هيئة تناسب مقامه العالي ويتقدم للانتخابات والمسابقات ويكثر الاحقفاء بالناس بغية الاعلان عن نفسه واستمالتهم في الانتخابات

لاسترجاع مقامه السامي او يؤسس في الصحاري القاصية امارات وممالك وهمية والمطالب في جنون العظمة تشمل الارضيات والسماويات فاذا استهوى المريض اهليته وشرف ولادته طلب التبسط في خيرات الارض ورغب في تأسيس مملكته في هذا العالم . واما اذا خالطه شعور باطني ظهر فيه الميل الى ادعاء النبوة والالوهية . واصحاب هذا الهذيان يكونون غالباً اصحاب تشاؤم واوهام يشغلهم دائماً الاهتمام بازالة كل ما يجري على الارض من الشرور وتختلف فيهم منازع الارواح بين دينية وفلسفية واجتماعية وسياسية ويقوى فيهم الميل الى الكلام والخطابة ولا يتخلو كلامهم من مسحة من التعقل والرزانة

والسبيرتسم ليس الا شعوراً باطنياً فاذا قاد مثل هؤلاء الى الجنون رقوا سلمة بسرعة لان الاخللاط الذهني يساعد على ذلك واقاموا دعوتهم الجديدة على دعامة من التعاليم السبيريتية وشرعوا فيها بالتوبيخ والانذار وزعموا انهم رسل لاصلاح المجتمع والسياسة والادب . ويدعي الجنون اولاً انه مرسل من الله ثم يدعي انه هو الله بالذات واذ ذاك يكون ازدواج الشخصية فيه قد بلغ حده الأقصى واصبح الاخللاط الذهني عاماً والملازمة تامة ولم يبق في المريض تعقل يستطيع معه ان يعرف من هو او ما يصدر منه وينسى شخصيته السابقة الحقيقية ولا يذكر منها الا ما قل ونذر . ومنهم من يتخذ هيئة الجلالة والعظمة فيرقد في سريره بدون طعام ما لم يجبر عليه ويقضي حاجته الطبيعية في الفراش لانه يفقد ارادته بما يكون فيه من الذهول . ومنهم من يذكر ان له جسماً فيقضي حاجته انفعالياً بدون ان يفيق من ذهوله الالهي ويتجرد من تصوراته البعيدة والعميقة . فهو لاء الخرس الذين لا يتكلمون ويصعب استصدار الكلام منهم هم كالحماة الذين لا عقل لهم ولا يمتازون عنهم الأبهديهم وشكل سجنهم الدالين على نشغافهم وانشغالهم بالتصورات السامية والواسعة والبعيدة المدى

وهذا الهذيان على انواعه يرتبط ارتباطاً متيناً بالاخللاط الذهنية الحسية والحركة . ينمو تدريجاً وينتقل من نوع الى آخر وتختلف ظواهر كل نوع باختلاف الروابط التي تربطه بالدماع وطبيعة الاخللاط ومدارك المريض السابقة . فذو المطامع العالية قد يدعي الالوهية بعد مرور مدة على هذيانه وجنون الوسيط هو الحد الأقصى لرضه

(٣) السو بداء - يندمج في هذا الصف فريق من المصابين يبدو على سجنهم دائماً الحزن والكآبة وهم جبناء ذوو خوف ونجل ووسواس ضعيفو الارادة . يندمون على كل عمل يعملونه ويخشون من سوء عاقبته واذا كانوا متدينين حاذروا ارتكاب اية خطية عاقبتها

الهلاك ينجحون على الدوام الى النصيحة والارشاد والنصيحة الاخيرة تزيل تأثير ما قبلها .  
يتحاشون المعاشرة ويطلبون العزلة ويحبسون الكلام ويؤثرون الصمت . ومع ذلك يخافون  
من التقاعد عن العمل لثلاً يكون سيء العاقبة عليهم ومن عدم اتباعهم النصيحة كالواجب  
ومن سوء عاقبة العزلة والصمت وبهذا التردد والتذبذب تكون حياتهم حياة اضطراب وانزعاج  
ومن كانت هذه حياته ظهرت اعراض الاختلاط الذهني فيه بالتقريع والتوليخ وعقبها  
هذيان سوداوي مؤلف من تصورات محزنة كالتصور بالخراب والاضطهاد وخسارة الشرف  
وارتكاب الجرائم الوهمية يخاف احدهم من شيء لا يعرف ما هو ويخشى ان يموت في السجن  
يحيط به الجلادون . واذا راجع تاريخ حياته السابقة وجد فيها ذنوباً لا تغتفر استوجبت  
عذابه الاليم وقضت بهلاكه منها انه قصر بواجباته نحو والديه وكان سبباً لخرابهما وموتهما  
او اغاظ الله وعمل اعمالاً شائنة واستحق الجحيم

يختلف الهذيان السوداوي عن هذيان الاضطهاد انه في هذا ينسب المريض العذاب  
الى العالم الخارجي وبقي اللوم على شخص آخر وفي ذلك ينسبه الى نفسه ولا يلوم الا نفسه  
وفيه تطارده الارواح لكي نقاضه على ذنوبه وسيئاته وهو لا ينكر عليها الحق بهذه المطاردة  
ويعترف بانه يستحق توليخها وتهديدها . والروى وان كانت فيه نادرة الا انها مخيفة ومزعجة  
وهي روى رم اناس ماتوا بسببه او روى ارواح مهددة . وكل رائحة في انفه كريهة وتننة  
ومن اعراضه المستهجنة اعتقاد المريض بان الروح التي تلبسه قد نزعته منه احشاءه  
وان لا رئة له ولا قلب ولا معدة ولا دماغ وان تلك الروح تجره بدون شك الى الهلاك  
الحزن باد على السحنة والهيئة ذليلة والعين كاسفة والجفون متهدلة والجبهة مجمدة والملامح  
ساكنة والشفة السفلى متدليلة والشعر منشور والثياب وسخة والمريض جامد لا يتحرك مكتوف  
اليدين او راحه او ساجد سجود المستعطف والمسترحم او عاري البدن ومعرض للبرد القارس  
اقتصاصاً من نفسه

تلك حالة السوداوي التعميس وهو اكثر تعاسة من الجنون وكثيراً ما يحاول الانتحار  
تخلصاً من تأنيب ضميره الشديد المتواتر واذا كان محجوراً عليه في مستشفى حاول الانتحار  
جوعاً برفض كل طعام يقدم له

وفي المقالة التالية التي نجعلها خاتمة البحث في هذا الموضوع سنورد بعض المشاهدات  
الطبية التي تؤيد كل ما سبق بيانه وتدل دلالة واضحة على علاقة السبيرتسم بالجنون  
الدكتور امين ابو خاطر

## علم الانسان

### (٢) البيئة

البيئة هي ما سماه بعض الكتاب العصرين الوسط او المحيط . ويراد بها في بحثنا هذا البقعة التي ينزلها الانسان من هذه الارض بما يحيط بها من الناس واحوال الاقليم من حر وبرد وجفاف ورطوبة وما حاكي هذه الظواهر الطبيعية

عند ولادة الطفل يكون قد مضى عليه تسعة اشهر معرّضاً لعوامل البيئة التي هو فيها اي بطن امه . نعم ان جنسه تعين منذ حبل به وقابليته للانطباع او الانفعال بالعوامل الخارجية تسهل عليه الانفعال بالبيئة التي كان فيها قبل ولادته ولكن ذلك لا يغير جنسه . ولذلك كثيراً ما نخطئ في ظننا ان وجود الامهات في بيئات غير صالحة اي يبيئات لم تستوف فيها شروط حسن الغذاء والعافية فجاء بها الاولاد ضعافاً والنسل منخبطاً هو سبب انخفاط الجنس . وبقدر ما يصح هذا الظن يسر المصلحون الاجتماعيون لان اصلاح النسل بطريقة الانتخاب الصناعي المسماة « يوجنسكس » تصير سهلة التناول ضمن حدود محدودة ولو كانت بعيدة التحقيق اجمالاً بسبب جهلنا لشروطها وقواعدها . فان اصلاح البيئة الطبيعية امر لا اسهل منه اذا استطعنا اقناع الجمهور بالحاجة اليه لنفع جميع الطبقات على السواء فاذا افخر الرجل المتمدن بانه اسمى من سائر طبقات الخلق فانما يكون ذلك بتمكنه من الاحكام في بيئته الطبيعية على الاكثر . ومهما يكن من امر الماضي فلا مشاحة الآن ان البيئة الطبيعية من صنع الانسان كما ان الانسان من صنعها

ولا ينكر لان لاهوالنا المادية باوسع معانيها بدءاً في تكييف معاشنا . فمن ساعة الحبل بالطفل يدعى لما اصطالحنا على تسميته « بالقيد الجغرافي » . خذ مثلاً لك طفلاً انكليزياً ولد في الهند فان هناك عوامل شتى تعمل معاً لتقرر هل يبقى حياً او يموت . وهذه العوامل يمكن ردها الى ثلاثة للاختصار . الاول تربيته الخاصة بقومه . والثاني جنسه . وقد عرف هذا الجنس بخواص اشهرها زرقة العينين وشهب الشعر وخواص اخرى في تركيب البنية . والثالث عامل الاقليم وجميع ما يتعلق به . اما من جهة العامل الاول فان تربية الطفل الانكليزي تكون على الغالب اعلى من تربية الهندي لانها تكون اكثر انطباقاً على قواعد الصحة . ولكن العاملين الآخرين وهما عاملا الجنس والاقليم عظيم التصادم والتناقض الى حد يقضي بموت الطفل لا محالة اذا لم يرحل عن الهندي في بعض ادوار عمره . وربما استطاع انكليز الهند تطبيق معيشتهم

على اقليم البلاد وتعود سكنها بعد ان يدفعوا بذلك ثمنًا غاليًا من نفوس اطفالهم ولكنهم لا يريدون ان يدفعوه كما يستدل من رغبتهم عن المقام في تلك البلاد باولادهم الى آخر العمر فما هي اذًا حدود القيد الجغرافي؟ واين تبتدى دائرة نفوذها واين تنتهي؟ واذا قلنا ان هذا القيد قائم بثلاثة امور وهي المركز والجنس والتربية فهل يغلب احدها الآخرين على طول الزمن؟ وان كان ذلك فاي هو الغالب؟ خذ الانكليز الذين نزلوا الهند والذين نزلوا استراليا مثلاً. فما الفرق بين الاحتلالين على مرور الايام؟ هل يكون احتلال الانكليز للهند حادثاً بسيطاً وقتياً واحتلالهم لاستراليا استعماراً دائماً؟ اوخذ سكان ولايات اميركا الجنوبية من بيض وسود وحمر. فهم لا تجمعهم الآن جامعة الا جامعة الاقليم المشترك اما في الجنس والتربية فهم مختلفون كل الاختلاف. فما يكون تأثير ذلك فيهم على مرور الزمن ان البحث في هذا الموضوع من خصائص علم حديث سموه علم الجغرافية الانثروبولوجية اي علم الانسان من حيث علاقته بالبيئة التي هو فيها او البقعة التي ينزلها من رحاب هذه الارض. ومن اعلام هذا العلم رتسل الالماني وقد عرف الانسان بقوله انه قطعة من الارض. وزاد انصاره على ذلك انهم بعد ان قسموا الارض الى هواء وماء وقشرة سطحية وكتلة داخلية قالوا ان الانسان هو الجزء الاكثر حركة ونشاطاً من غلافها الحيوي

وقال ديمولن الفرنسي «ان على وجه البسيطة ائماً مختلفة لاحد لها فما هو سبب هذا الاختلاف. يقال بوجه عام ان السبب هو الجنس. ولكن قولنا هذا لا يفسر شيئاً ولا بعدة تعليلًا شافياً لان الجنس ليس علّة بل معلول. اما السبب الاول في اختلاف الاجناس فهو الطريق الذي جازته تلك الامم. فان الطريق هو الذي يولد الجنس وهذا يولد الصنف الاجتماعي».

وكلامه هذا وارد في مقدمة كتابه المسمى "Comment la route crée le type social" اي كيف يولد الطريق الصنف الاجتماعي. ويقول في مكان آخر من المقدمة «ولو اعيدت هذه الارض سيرتها الاولى من اول وجود الانسان عليها لعاد تاريخ اقوامها كما كان اجمالاً ولجری في مجاريه الكبرى الحالية. وقد يكون هناك مجارٍ صغيرة واختلافات ثانوية في بعض مظاهر العيشة العمومية والثورات السياسية التي تنزلها فوق منزلتها ولكن المجاري او الدروب التي ولدت اصنافاً او شعوباً معينة تولدت تلك الاصناف او الشعوب عينها اذا تركت وشأنها وتطبعهم بطابع الصفات الجوهرية الاولى عينها»

ومها قيل في ذلك فلا مناص من ان نحسب حساب الجنس والافلم لا تنافس سائر الحيوانات الانسان وتزاحمه على سيادة هذه الارض وتبني لانفسها مديناً تضارع مدينته

او تفوقها . وبعبارة اخرى لم يرى الناس الماشية ولا ترى الماشية الناس . والجواب اننا خلائق عاقلة لاننا فطرنا على ان نكون كذلك

ثم انه لا مندوحة لنا ايضاً من ان نحسب حساب التربية وما تبني عليه من الادراك والاختيار . فانه لا امهل في تعليل صيرورة الفرس حيواناً اليفاً وصيرورة قبائل اسيا اقواماً رحلاً من القول انه وجد في اسيا سهول واسعة ووجدت الخيل البرية فيها فلم يجد اهل تلك السهول بداً من تصيرها اليفة ومن ان يصيروا هم قبائل رحلاً . صحيح ولكن لم يحاول الانسان تذليل الفرس البري من اول عهده به وقد كان في طوقه ان يذله من قبل . والسهول سهول والخيل البرية تملأ بساطها . ولم لم يحاول الهندي الاميركي تذليل الجاوس ويعيش عيشة القبائل الرحل وسهول اميركا لا ثقل عن سهول اسيا رحباً وسعة . ولم لا يستخدم البيض والسود في افريقية الفيل في اعمالهم وبذلونه للانتفاع به كما فعل الهنود . اذلك لأن هذه الاعمال غير ميسورة ام لأن الانسان لم يمتد الى سبيل عملها

ليتصور الباحث في هذا الفرع من العلوم ان حركة الانسان على هذه الارض اوقفت وانه وكل اليه توزيع ما فيها من حر ورطوبة وادواء ونبات وحيوان وصناعات واشكال حكومة ومذاهب ولغات وسائر ما هناك . لو فعل لوجد ان كثيراً من الاشياء التي عهد اليه في توزيعها لتلاءم كما تلاءم الآن كأنها خلقت لتكون معاً . مثال ذلك ان سكان البقاع الحاذية لخط الاستواء ينقطعون الآن عن العمل في منتصف النهار للقيولة سواء كان في افريقية او اميركا الجنوبية او اسيا ولكنهم ربما اختلفوا في امور اخرى كاللون مثلاً فانهم كلهم ضاربون الى السواد ولكن سكان اميركا الجنوبية سمر نحاسيون والافريقيين سود حالكون والاسيويين كسكان جزيرة بورنيو صفر . وليس توزيع الانسان على وجه الارض سوى مشهد واحد من مشاهد نشوئه وارتقائه ولكنه مشهد عظيم الشأن كما يظهر لمن يلقى نظرة اجمالية على الارض ويبحث في اختلاف بقاعها اختلافًا جغرافياً

اشار المؤرخ الانكليزي « لبي » في بعض كتاباته الى « العقل الانساني في العصر الاوربي » . فما هو ذلك العصر واين مكانه الطبيعي والجغرافي . وقد قسمه بعضهم الى ثلاثة ادوار : الاول الدور النهري اي سكنى ضفاف الانهار . والثاني دور بحر الروم اي سكنى سواحله . والثالث دور الاتلنتيكي الحالي اي سكنى سواحله . اما من جهة الدور الاول فمعلوم ان وادي النيل ووادي الفرات كانا مسرحين لحضارتين زهتا ودامتا مدة طويلة . على ان تينك الحضارتين لم تنشأ عفواً بلا تعب . فانه وان كان النهران المذكوران

قد ساعد الانسان فان الانسان ساعدهما ايضا باختراع نظمات الري فيها . واما الدور الثاني فيمتد الى آخر العصور المتوسطة وهو الدور الذي كانت فيه سواحل بحر الروم مسرح المدنات السامية هذا اذا ضربنا صفحا عن حضارة الهند والصين وبيرو والمكسيك وان تكن حضارة هاتين الاخيرتين دون الحضارات الاخرى شأنًا . واما الدور الثالث فيمتد من عهد اكتشاف اميركا الى يومنا هذا وفيه انتقلت قاعدة تلك المدنات السامية من سواحل بحر الروم الى سواحل الاوقيانوس الاثنتيني وخصوصاً سواحل الجزر البريطانية

والباحث في تلك الادوار وخصوصاً الدور الثاني وطبيعة ارضه وسكانه يرى ان ليس من الضرورة ان البقع المتشابهة في طبيعتها تحوي اقواماً متشابهين في خلقهم وعاداتهم وطرائق معيشتهم . وقد يكون ذلك كذلك لو كانت الاحوال الطبيعية واحدة لا تتغير وكان يمكن فصل الاصناف المختلفة من الناس بعضها عن بعض فصلاً تاماً . ولكن الامر ليس كذلك بل ان تاريخ البشر تاريخ امتزاج اصناف الخلق بعضها ببعض الى حد يوجب الحيرة والارتباك . فما هو سبب الامتزاج . من رأي البعض ان سببه جغرافي . نعم ان الانسان يمشي الى امام لأن الطبيعة تدفعه من ورائه ولكن بعض الاحياء تزح اعياء تلقاء دفع الطبيعة لها وضغطها اياها فتموت . ثم ان في عقل الانسان ذاكرة اجتماعية ذخرت فيها فوائد استفادها في التغلب على بيئة قديمة ليستخدمها في التغلب على بيئة جديدة وبذلك تمكن من ازالة الحدود الطبيعية التي تفصله عن غيره . ولما كان حيواناً شائع الوطن بطبيعة بنيت الموروثة اصبح شائع العادات والاخلاق ايضا من غير ان يشعر ولكنه يشعر بذلك فيما بعد ويطلبه لانه لا يكفي بجرّد المعيشة بل يطلب عيشة راضية سائغة . وما يقال عن توزيع الناس انفسهم على سطح الكرة يقال ايضا عن توزيع حرفهم وصناعاتهم واعمالهم المختلفة . اي انه لو كانت البيئة الطبيعية كل شيء يحسب حسابه لكانت الاحوال الواحدة تفضي الى الاعمال الواحدة في كل حال

وخلاصة القول ان الطبيعة الخارجية او البيئة تعين اصنافنا واشكالنا وهيئاتنا ولكن فطرتنا تتغلب على ذلك التعيين تغلباً لا نظير له في سائر انواع الحيوان . لذلك ترى الانسان يحب ويعشق كل يوم على مدار السنة . نعم ان تيار حبه يخف و يشتد بتقلب الفصول ولكنه ليس عبداً لهذه الفصول . ومثل هذا يقال في مكثه ومهاجرته وحله وترحاله وسائر حركاته ومسكناته . وبعبارة اخرى ان البيئة وهي ما تسمى عادة بالظروف والاحوال المحيط والوسط تستطيع تغيير ما تحيط به وفي جملة الانسان ولكنها لم تستطع من تلقاء نفسها حتى الآن ان تولد انساناً او حياً آخر من الاحياء

## المذنبات ومادة اذنبها

يذكر القراء مذنب هلي الذي أُلْمَ بجو الارض في ربيع سنة ١٩١٠ زائراً زيارة دامت بضعة اشهر ثم ودع على ان يزورنا ثانية بعد زمان طويل . على ان الذين رأوه منا عند اول ظهوره قليلون لانه كان يظهر في نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل اي في المزيغ الاخير منه حينما يرين الكرى على الاجفان فيستصعب النائم النهوض من سريره الا لامر ما ولو نهه منه . وقد كنا في جملة الذين بذلوا ساعات من نوم الفجر على حلاته في سبيل رؤية ذلك الضيف . وزادنا شوقاً الى رؤيته علمنا علماً ليس بالظن اننا لا نراه في زيارته التالية لان الفترة بين زيارة وزيارة نحو سبعين سنة . وكان ظهوره على ايديه في السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر من مايو في تلك السنة حينما كان يدنو مسرعاً من فلك الارض قبل عبوره على قرص الشمس

وقد كتب المستر فري احد علماء الفلك الاميركيين مقالة عن تركيب اذنب المذنبات اعتمد فيها على النتائج الجديدة التي استخلصت من ظهور مذنب هلي فخصناها فيما يلي :

في ١٧ و ١٨ و ١٩ مايو سنة ١٩١٠ كان ذنب مذنب هلي يرى طويلاً مستقيماً وممتداً في الافق الشرقي الى حدود المجرة بانحراف . وكيفية حركة الذنب في خلال تلك المدة تهم الناظر اليه من الارض لانها تبين لنا هل مرت الارض فيه مختربة اياه عند دنو المذنب من فلكها ام لم تختبره . ولا ريب ان الذنب اقترب كثيراً الى الخط الموهوم الحادث من تقاطع فلك الارض بفلكه ثم جعل يتقهقر بعد ما يات نواته والشمس في خط واحد بالنسبة الى الارض . اما كون ذنبه قد مس الارض فيتوقف على طولها وقد عرفنا طولها بسهولة فقدرة الاستاذ برنارد بمبلغ ١٢٠ درجة على القليل . وقدرة انا بمبلغ ١١٥ درجة وفي هذه الحالة يكون بعيداً عن فلك الارض كثيراً . وقدرة عرض الذنب في اوسع موضع فيه بخمس درجات في ١٨ مايو . وقدرة برنارد في اليوم التالي بعشر درجات . ورأى ما يشبه ان يكون فرعاً ثانياً للذنب واقرب اليها من الفرع الاول ولكنه كان ضئيلاً جداً وعرضه ٢٠ درجة

ورأى كثيرون من الذين رصدوه في انحاء الارض المختلفة حالات ودارات شديدة المعان والاشراق حول الشمس او القمر في ١٩ مايو اي عند الاقتران او بعده بقليل . ففي مرصد يركيس شاهد الاستاذ فروست سحبا شديدة المعان كثيرة الالوان بين الظهر

والساعة الواحدة بعده وهالة قطرها ٣٠ درجة . وشاهد الاستاذ مكس وولف من مرصد كونيغستول بالنمسا شفقا لا معاً طويل المدة ودائرة حول القمر تفوق في وضوحها كل ما شاهدته من الدارات قبلاً وقطرها ٥٦ درجة . وقد دل ظهورها على وجود عدد عظيم من الذرات الدقيقة في الهواء مما قطره  $\frac{1}{3}$  من الالف من المليمتر او نحو ٦ من ١٠٠ الف من البوصة . ورأى غيرها الهالة الشمسية المعتمدة وقطرها ٤٥ درجة وسبب ظهورها وجود بلورات من الجمد ولكن لا يبعد ان تكون البلورات في هذه الحالة قد تكونت بانعقادها حول ذرات الغبار المعروف بالغبار العالمي . وليست هذه المشاهد شاذة الى حد ان يقال ان اسبابها ليست ارضية ولكن ظهورها مصاحباً لظهور المذنب يحمل على القول ان مصدرها خارج جو الارض . فاذا صح ذلك فلا شيء يمنع من القول ان بعض النور المنبثق من ذنب المذنب فلما هو نور منعكس عن دقائق الغبار الذي يقذف في الاصل من نوى المذنبات بعد ما تحمي بحرارة الشمس في جو مفعم بغازات الكربون الى درجة الحرارة البيضاء

وكثيراً ما تشاهد سهام نارية تنبثق من نواة مذنب كبيرة وتنتشر حولها والمرجح انها ولفة من الغاز الحامل للغبار . وليس بعيد ان يكون بعض ذلك الغاز شديد الكهر بائية . فاذا كان كذلك فلا يبعد ان يندفع بقوة الكهر بائية الى الذنب حيث يستولي عليه عامل آخر وهو دفع نور الشمس للذرات الدقيقة وبهذا الدفع يبعث الغبار الى الفضاء . هذا هو مذهبننا في ماهية اذنب المذنبات وسيأتي الكلام على امتحانه بالنسبة الى المذنب

وقد ظهر من فحص نواة المذنب بالسبكتروسكوب انها ارسلت نوراً كثيراً ذا طيف متصل اي فيه جميع الوان قوس قزح . وطيف مثل هذا قد يحدث عن نور صادر من غبار بالغ درجة البياض . واذا كان كثير النور الارزق والبنفسجي فالمرجح انه يصدر من نور الشمس بعد انعكاسه عن مادة جامدة ابرد من الغاز لا عن مادة غازية . وهذا القياس اي وجود النور البنفسجي وما وراءه ورؤية خطوط فرونهوفر في طيف المذنب يدلان دلالة لا ريب فيها على ان النور الصادر من نواة المذنب كان ممزوجاً ببعض نور الشمس . ثم فحص نور الجزء التالي للنواة من المذنب فكوّن طيفاً متصلاً كطيف النواة ولكنه كان ضعيفاً حتى لا يؤثر اخيراً في الواح التصوير . ومهما يكن في الذنب من الغبار فان نوره كان اقل بكثير مما يصدر عن جسم نوره منه . على اننا لو قلنا انه ليس فيه غبار لما كان ذلك ليمنع بالضرورة تأثير الغبار الذي في جوتنا . فان الدقائق التي تتحرك بسرعة او الذرات الكهر بائية التي هي اصغر حجماً من الدقائق واصغر من ان تعكس نور الشمس قد تصلح لان تكون نوى لتكتاث

المواد الاخرى عليها عند دخولها جو الارض وبالتالي لانعقاد بلورات الجمد عليها وقد وجد في طيف ذنب المذنب على بعد ٣ درجات الى ٦ من نواته اجزاء تدل على وجود غاز اكسيد الكربون الاول . وكانت هذه الاجزاء ٨٠ في المئة من مجموع الطيف اما الباقي فكان طيفاً متصلًا . هذا ما شوهد فيه يوم ٢٩ مايو . وقد قال الدكتور لويل « ان الذنب كان مؤلفاً بين ٢٩ ابريل و٧ مايو من اجزاء كالتى تحدث من احتراق غاز حمي الى درجة البياض . وفي ١١ مايو تغير طيفه فبات متصلاً تقريباً او حادثاً عن نور الشمس بعد انعكاسه عن ذرات الغبار . وفي ٢٣ مايو عاد ممتلئاً بالاجزاء المشعة وبقي كذلك وهو يزداد يوماً فيوماً الى الآخر » . اي انه عند بلوغ اطراف الذنب جو الارض ازداد الغبار فيه ازدياداً فائق المعتاد

وشوهدت في طيف المذنب مدة جزء كبير من ظهوره خطوط مما وراء البنفسجي ناشئة عن غاز السيانوجين الحمي الى درجة البياض . وهذا الغاز شديد الدم وكل دقيقة منه مؤلفة من جوهريين من الكربون وجوهريين من النيتروجين . وظهرت خطوط الصوديوم في طيف الراس قرب النواة مدة قصيرة وخصوصاً في الجزء الاشد حرارة او المواجه للشمس مما دل على ان حرارة النواة حينئذ كانت قريبة من درجة البياض اذ المشهور ان معدن الصوديوم يتبخّر ويتقطر عند الدرجة ٩٠٠ . مستغراد . اي ان حالة النواة تشبه حالة البركان الثائر فتلين الجوامد التي على سطحها حتى تصير كالبحرين وتندفع الغازات التي في مسام الجوامد على مثال حجارة الخفان التي تندفع من اللحم البركانية وتنتشر الى مسافة بعيدة لان جاذبية النواة ضئيلة ، لا تستطيع حفظ الغازات قريبة من مركزها . وهذه الغازات تندفع اولاً في جهة الشمس ثم في الجهة المقابلة لها . وتكون في حركتها هذه تحت عاملين الواحد الحركة الدائرية الاصلية والثاني الحركة الناجمة عن فعل نور اشمس وهي اسرع من الاولى . وكان العالم لبديف الروسي اول من اكتشف هذا الفعل ثم علل العالمان نكولس وهل الاميريكيان تكون اذنب المذنبات به . والمراد بفعل نور الشمس دفعه للمواد وهذا الفعل يشتد بصغر الذرات لان سطحها الذي يقع الدفع عليه لا يصغر كما تصغر مادتها . وحينئذ تندفع الدقائق بسرعة عظيمة تبلغ بها اطراف الذنب في ايام قليلة ثم ينقطع وهجها اما لان حرارتها تهبط عن درجة البياض او لانها تكون قد احترقت او لانها تنفرك بعضها عن بعض الى مسافات تفقد عندها قوة اقبال الكهربائية . واعظم سرعة تبلغها الدقائق هي ٢٥٠٠٠٠ ميل في اليوم كما قاسها الدكتور لويل او اكثر قليلاً كما ظهر من حساب الاستاذ برنارد

## ثيوسيديدس المؤرخ وبركلييس الخطيب

وشجاعة العرب

قرأنا لمتزلزلتك اكتب كتاب البلجيكي ان لم يكن اكتب اهل اوربا في هذا العصر  
فصلاً بناءً على رثاء بركلييس لقتلى اثينا في حربها مع اسبرطا على ما ذكره ثيوسيديدس  
(اوثيو كينيدس) المؤرخ اليوناني . فراءنا ان لخصه ونلحقه بشيء مما قيل عن شجاعة العرب  
وثيوسيديدس فيلسوف ومؤرخ ولد قبل المسيح بنحو ٤٧٠ سنة وهو اول من اعتمد  
التحقيق من المؤرخين فقد قال انه لم يصف الا المعارك التي شهدا بنفسه او لقي الذين كانوا  
فيها ووقف على رواياتهم وقابلها بعضها ببعض ومحصها بحجج العقل . وبركلييس اكبر ساسة  
اليونان ولد سنة ٤٩٧ قبل المسيح وتلمذ للفيلسوف انكسغوراس واشتهر بكرم الاخلاق وذكاء  
العقل وبلاغة العبارة وقوة المعارضة والتفاني في حب وطنه  
وهاك خلاصة ما قاله متزلزلتك تمهيداً لرثاء بركلييس قال :

(١)

حوادث هذه الايام اعظم حوادث التاريخ وما دامت جارية يليق بنا ان نلتفت الى اخبار  
العصور الغابرة لعلنا نجد فيها ما نستفيد منه ونتعظ به ونستند اليه . فنجد ان حرب اثينا مع  
اسبرطا التي تاجت ناراها سبعة وعشرين سنة تماثل الحرب التي نحن مشتبهون فيها الآن .  
والذي ذكر حوادث تلك الحرب وفصلها هو اعظم مؤرخ قام في المسكونة واول مؤرخ ذكر  
الحقائق الثابتة التي لا محل للشك فيها ثم استدلل منها على ضمائر اصحابها وما يمكن ان ينتج  
منها استدلالاً بيده العقل . فهو اكتب الكتاب ولا يضارعه الا ثاشيتوس المؤرخ  
الروماني . اما ثاشيتوس فكان شاعراً بنظم غر المراثي ومصوراً يصور المهاوي بما فيها من  
الحزبي واما ثيوسيديدس فكان سياسياً يبحث على مكارم الاخلاق والمعيا يتجرق بصره  
حجب الغيب ومصوراً يرسم صور البلدان الحرة وعقول الاذكياء النوايع والكرماء الاماثل  
الذين كان منهم سكان البلاد اليونانية في تلك الازمان . الاول يتلص في الظلام يجمع  
الاحيلة بيديه ويضمها بعضها الى بعض وينظمها عقوداً ولكنه لا يزيل شيئاً من ظلماتها .  
والثاني يجمع اشعة النور ويصوغ منها احكاماً بهيمة مشرقة على ما فيها من التحقيق . الاول  
ضجور شديد الوطأة مهتضم للحقوق ولو عن غير قصد منه . والثاني صبور منصف يسمو بعقله

الى اسمي ما يبلغ اليه ذهن الانسان لا غرض له الا اقامة قسطاس العدل والسعي وراء الخير العام والمجد الخلد . تجد الرونق والبهاء في كل ما كتبه حتى في وصفه للوباء الجارف

(٢)

الحرب بين اثينا واسبرطا كالحرب بين فرنسا والمانيا . غير ان حربنا الآن قائمة بين امة متمدنة وامة متوحشة اديباً واما حرب اثينا واسبرطا فكانت بين طائفتين من امة واحدة . ولكن تينك الطائفتين كانتا مختلفتين اديباً كل الاختلاف فالاولى كان شعارها السلام والبشاشة ولم تكن تُعْنِ الا بما يعود عليها بالراحة والهناء وبما تتمتع بها حواسها من المناظر الجميلة واللذات المحللة وقد خرجت الى الحرب كأنها خارجة الى ملعب طليقة الحيأ حاسبة الحرب من الملاهي التي تروض الاجسام والفرائض التي يقوم بها المرء عن طيب نفس . ولم تكن قد استعدت للحرب ولا اخذت شيئاً من اهبتها بل لم تكن تُعْنِ بالمستقبل معتمدة على ما خُصَّت به من الشجاعة الفطرية وسعة الخيلة فنجت من مشاق الاهتمام بالمستقبل واستطاعت ان تقابلها بعزيمة صادقة كن قضي العمر في معالجتها

اما اسبرطا فلم يكن لها شغل شاغل غير الحرب والتأهب لها فكانت كشيبة عبوسة معجدة على الدوام للحرب والصدام تكره كل ما يحلل وجود الانسان على الارض . امة الغريب والسلب والنهب امة الوخز والنخ وطأتها ثقيلة على كل ما حولها وعلى نفسها ايضاً . تسمى الى غاية تعدد من اسمي الغايات لو كان الغرض من وجود الانسان على الارض ان يكون آله سماء وعبداء للرؤساء . ولكنها كانت تخالف الذين نجار بهم نحن الآن في انها كانت في الغالب تحب العدل وترفع عن الدنيا وتحترم الآلهة وهياكلها وتقوم بالعهود ولا تنقضها . ولكن لو أطلق لها العنان لتحكم بلاد اليونان كلها كما تشاء من اول عهد لها لما نشأ في تلك البلاد ما نشأ من المفاخر ولما حفظ لها التاريخ الا آثار قوتها الحربية التي لا نفع منها ولا مجد لها ولقدفد العالم ذلك الكوكب النوراني الذي يتجه نظره اليه حتى الآن

(٣)

وكانت نتيجة الصدام بين هاتين القوتين ان فازت اسبرطا في اول الامر فوزاً حمله على الغرور حتى فقدت ثماره واستطاعت اثينا ان تكبح جماحها سبعاً وعشرين سنة وهي كأنها تقاوم الاقدار . بل لما اعتقدت اسبرطا انها تسحق اثينا في اسابيع قليلة وقفت اثينا لها وقفة الخصم العنيد سبع عشرة سنة والنصر في يدها رغمًا عن الوباء الجارف الذي اهلك ثلث سكانها وربع جيشها . ولم يقلب لها الدهر ظهر المجن الا بعدما اصغت الى مشورة متفلسفيها

وبعثت بكل اسطولها وجنودها الى صقلية ومع ذلك استطاعت ان تقاوم عشر سنوات اخرى وكانت هي القاضية على نفسها اخيراً . ولا يقع في التهلكة الا من يلقي يديه اليها

(٤)

وليس من غرضي ان اتوسع في هذا الموضوع وانما انا اقصد ان اعيد قراءة صفحة كُتبت منذ اكثر من الف سنة تأييداً للابطال الذين فقدتهم اثينا في الدفاع عنها وهي تناسب حالتنا بعد ان حل بنا ما حل من الاحزان التي يليق بنا ان نخفف مرارتها وفقدنا من فقدنا من الرجال الذين يجب علينا تأييدهم . فان عادات اليونان كانت تقضي بجمع عظام القتلى الذين حرقت جثثهم في ميدان القتال والعود بها الى اثينا في آخر كل سنة . وكان السكان يخثرون ابلغ خطيب منهم لتأييدهم فوقع اختيارهم على بركليس الشهير فبدأ بذكر مناقب الشعب الاثينوي وشرائعه واستطرد الى التأييد التالي فقال

لم اذكر ما ذكرت من مفاخر بلادنا الا لاثين ان ليس لخصوصنا مفاخر مثلها لاسفوا على فقدنا وان الرجال الذين فقدناهم جديرون بكل مدح واطراء . ولقد قمت بالجانب الاكبر من مدحهم لان اثينا التي وصفتها انما بلغت ما بلغت بشجاعتهم وشجاعة امثالهم من الرجال الذين تنطبق شهرتهم على استحقاقهم . واذا فتننا عن مقياس الاستحقاق وجدناه فيما ختموا حياتهم به او فيما عملوه من الاعمال التي تدل عليه اذ من العدل ان يقال ان وقوف الانسان وقفة الصندب في الدفاع عن وطنه تغطي ما كان فيه من النقائص . والحسنات بذهبن السيآت . والفضائل العمومية تزيل المعاييب الشخصية . وما من احد من هؤلاء اضعف الغنى عزيمته بما يترتب عليه من الملاذ او صده الفقر عن التعرض للمخاطر بما يعده به من الاباحة اذا دارت الدائرة على الاغنياء . بل انهم كلهم حسبوا الاخذ بالثار من الاعداء افضل الغنائم والمخاطرة بالنفس في سبيله اجد الاعمال فساروا الى الحرب متمهلين عاقدي العزيمة على تجشم كل المشاق وتحمل كل المخاطر لكي يأخذوا بشارهم من عدوهم والقوا اعينهم على انفسهم ولو كانوا يعلمون ان الفوز قد لا يكون لهم مفضلين عزّة الموت على ذلة الحياة ففروا من العار وقابلوا الردى وجهاً لوجه لانه السبيل الى المجد

ففى هؤلاء الرجال كما يليق بالاثينيين وعليكم انتم ايها الاحياء ان لا تكونوا دونهم في ساحة الوغى ولو طلبتم من الالهة ان يكون الفوز لكم . وعليكم ان لا تكتفوا بالدالة الكلامية التي توجب عليكم الدفاع عن وطنكم وان كانت هذه الدالة مما يحسن ان يلجأ اليه الخطيب في محفل مثل هذا بقدرها قدرها بل ينبغي ان نتحققوا بانفسكم قوة بلادكم وتمتعوا انظاركم

بشاهدها كل يوم حتى يلاً حبها افندتكم . ومضى تجلّت لكم عظمتها كما هي ينبغي عليكم ان تعملوا  
انها بلغت ما بلغت من المجد والسودد بشجاعة ابنائها وتقانيهم في حبها واعتقادهم ان ذلك من  
اوجب الواجبات عليهم وانه ما من فشل كان يمكن ان يحرم بلادهم من بسالتهم بعد ان القوها  
امام قدميها عن طيب نفس . نعم ضحوا انفسهم اجماعاً في مصلحة بلادهم فنال كل واحد منهم  
الجزء الذي لا يقنى ودفنوا ولكن ليس في المدافن التي تحوي عظامهم بل في اجد الهياكل  
حيث بقي اسمهم خالداً يذكر كلما ذكرت فعالم المجيدة . والارض كلها بما وسعت مدفن  
للابطال وذكرهم في اقصى الممالك تحويه القلوب . انظروا الى هؤلاء واتخذوهم قدوة لكم  
واعلموا ان السعادة ثمرة الحرية والحرية ثمرة الشجاعة ولا تحجموا عن مخاطر الحروب .  
الصعاليك لا يخاطرون لانهم لا يرجون شيئاً وانما يخاطرون يخشى النوايب ومن اذا حلت به  
عبثت بامانيه وكان عبثها عليه ثقيلاً . والجبن والذل اشد على الحر من موت يصيبه وهو في  
عنقوان قوته وحب لوطنه

ماقت لا طلب منكم ان تعتزوا بل لا طلب منكم ان تسروا . هذا ما اطلبه من اباء  
هؤلاء الابطال . والمرء معرض للموت في كل لحظة ولكن السعيد من يموت ميتة  
مجيدة مثلاً مات هؤلاء الذين تندبونهم الآن بعد ان قدّر لهم ان تنتهي حياتهم هذا المنتهى  
المجيد . ولا انكر انه يصعب عليكم ان تعتزوا عن الذين فقدتموهم ولا سيما اذا كنتم ترون  
امثالهم في بيوت جيرانكم فيذكرونكم بهم . ولكن الذين لا يزالون منكم في سن الكهولة سيلد  
لهم اولاد يقومون مقام الذين فقدوهم ويكونون سبباً لوطنهم لان الرجل الذي لا يود ان  
يكون اباً لا ينتظر منه ان ينصف وطنه ويقوم بنصرته . والذين جازوا السن التي ينتظر فيها  
اخلاف النسل حسبهم تعزية انهم قضوا الجانب الاكبر من عمرهم آمنين والقليل الذي بقي  
منه يعزيهم فيه شرف الذين فقدوهم . والحب والشرف لا يشيخان ولا يسرق قلب الشيخ في  
شيخوخته مثل الشرف » انتهى

هذا الكلام الذي قيل منذ ثلاثة وعشرين قرناً يرد صداه في نفوسنا كأنه قيل امس  
وهو ابلغ تأبين للذين فقدناهم ولو كان النيا فلنحن الرؤوس امام ما فيه من البلاء الفاتكة  
وامام ذلك الشعب العظيم الذي فهمه وعمل به . انتهى

رأينا ان نلحق بهذا الفصل كلاماً في الشجاعة روي عن لسان اسماء بنت ابي بكر الصديق  
قالت لا ينها عبد الله بن الزبير بن العوام لما تفرّق عنه اصحابه واشتد الحصار عليه في خلافة

عبد الملك بن مروان . فان اخاه عروة جاءه حينئذ وقال له ان عبد الملك يعطيك الامان على ما احدثت انت ومن معك وان تنزل اى البلاد شئت ولك بذلك عهد الله وميثاقه . وكان عبد الله قد امتنع عن مبايعة يزيد بن معاوية وثار عليه بالحجاز بعد ان كانت سيف الامو بين القاطع وادعى الخلافة واخذ البيعة لنفسه في الحجاز وكاتب اهل العراق واليمن وخراسان ومصر فوافقه الجمل الغفير منهم على خلع بني امية . ثم قوي امره لما توفي يزيد سنة ٦٤ للهجرة ودانت له اكثر البلاد ولكن اهل الشام بايعوا مروان بن الحكم الاموي . ثم توفي مروان سنة ٦٥ وخلفه ابنه عبد الملك فوجه الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال ابن الزبير وكان قد انتقض عليه اكثر اتباعه لتضييقه على محمد بن الحنفية . فلما قال له اخوه عروة ما تقدم دخل على امه وقال يا اماه قد خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا اليسير ممن ليس عنده اكثر من صبر ساعة . والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا فما رأيك . فقالت انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك فلا تمكن من رقبته بقلع بها غلمان بني امية . وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلك نفسك ومن قتل معك . وان قلت قد كنت على حق فلما ومن اصحابي وهنت وضعفت . فليس هذا فعل الاحرار وكم خلودك في الدنيا .

القتل احسن

فدنا عبد الله فقبل رأسها وقال هذا والله رأيي الذي قمت به داعياً الى يومي هذا وما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها ولكني احببت ان اعلم رأيك فتزيدني بصيرة مع بصيرتي . فانظري يا اماه فاني مقتول فلا يشتد حزنك وسلي الامر لله فان ابنك لم يتعمد اتيان منك ولا عملاً بفاحشة ولم يُجر في حكم ولم يفدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد . ولم يبلغني ظلم من عمالي فرضيت به ولم يكن شيء اثر عندي من رضا ربي . اللهم اني لا اقول هذا تزكية مني لنفسي انت اعلم بي ولكني اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت امه اني لا ارجو من الله ان يكون عزائي فيك حسناً . ان تقدمتني احسبتك وان ظفرت سررت بظفرك اخرج حتى انظر الى ما يصير اليه امرك . ثم قالت اللهم اني سلمت لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبتني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين وسواء كان هذا الكلام مما قاله عبد الله بن الزبير وامه او مما وضع على لسانيهما على اختلاف الروايات فيه فهو عنوان الشجاعة وترجمان البسالة . وما اشجع ممن تعرض عليه الراحة والرفاهة فيفضل الدعوة لما يحسبه حقاً ولو تحت ظلال السيوف

## قيام المجلات وسقوطها

ليس بين قراء المقتطف إلا من عرف مجلة « العلم العام » الأميركية من كثرة ما طالعوه من المقالات التي ما فتى المقتطف ينقلها عنها الى العربية منذ عهد طويل والمراد بالعلم العام العلم الذي اتاح موائده للعامة لانه مما يسهل عليهم تناوله كما يرى من بيانها الذي سنشره فيما يلي . والظاهر انها لم تفز بهذه الامنية امنية تقرب العلوم من افهام العامة بدليل انقطاعها عن الصدور في شكلها القديم من اواخر السنة الماضية وانقسامها مجلتين مختلفتين كل الاختلاف في مقصدها وشكلها . وقد اصدرت لذلك بياناً قالت فيه :

« آت هذه المجلة على نفسها منذ بدء ظهورها سنة ١٨٧٢ ان تقوم بمهمتين مختلفتين الواحد تقرب العلوم من مدارك الجمهور . والاخر نشر مقالات تتبع فيها تقدم العلوم وتشير بوجوه الاصلاح اللازم في دوائر العلم والتربية والاجتماع . وهاتان الغايتان عظيما الشأن ولكن لما كان العلم يزداد اتساعاً وتشعباً كل يوم فقد ازدادت بذلك المضاعب القائمة في سبيل الجمع في مجلة واحدة بين الغايتين المشار اليهما

« في اوائل عهد هذه المجلة بالوجود كان مذهب النشوء والارتقاء لا يزال في مهده وقد انقسم العلماء فيه اسباطاً واشياء وكنا ننشر المقالات في مجلتنا من قلم داروين وسبنسر وهكسلي وتندل وامثالهم فكان الناس يقبلون على قراءة تلك المقالات لصدورها من اولئك الاعلام اهل الحجة في العلوم الحديثة . وقد اصاب الذين سموا الثلث الاخير من القرن التاسع عشر عصر العلم وذلك لان العلم الطبيعي سار فيه سيراً حديثاً ونزل اسمى منزلة من حضارتنا . وهذا السير يستلزم تقسيم الاشغال المختلفة والاختصاص فيها حتى يعسر على المشتغل في فرع من الفروع ان يفهم الاشغال التي تجري في فرع آخر في حين ان الحواجز التي بينها اصطلاحية اكثر منها حقيقية اي انها حواجز مبان لا حواجز معان . ولا ريب ان الصعوبة التي يجدها الجمهور في فهم تلك الاشغال اعظم حتى لقد خيف ان يفقدوا الاهتمام بتقدم العلوم وتنبع سيرها . وحيث يعتمد العلم على الشعب لا غنى له عن ثقة الشعب وحسن انعطافه . وهذا يقتضي ان يكون هناك مجلتان بدل الواحدة اذ من اللازم توجيه الكلام ايضاً الى الذين يختلفون عن الجمهور في درجة فهمهم واهتمامهم

« وفي خلال الخمس عشرة سنة الماضية وجه محرر هذه المجلة همه الى تحريرها على قواعد

علمية سامية وفتح صدرها لكبار العلماء الذين يرومون بحث المسائل العلمية الرفيعة الشأن . وقد كانت المجلة مجلة الجمهور بمعنى انها لم تكن خاصة بفريق ولا اصطلاحية وكان في وسع الادباء والاذكياء ان يفهموها ولكنها لم تكن مجلة الجمهور بمعنى ان جميع الطبقات يفهمونها وان مشتركها يعدون بمئات الالوف . وكان يردّها كثير من المقالات التي تصلح للمجلة من طراز آخر ولا ريب ان الجمهور يحتاج الى مثل هذه المجلة . فان مجلة كثيرة الصور موقوفة على تقريب العلم من اذهان العامة لجديرة بان يقبل القراءة عليها مزيد الاقبال وبأن تحرر على قواعد تختلف عن قواعد المجلات العلمية البحتة كما تختلف المدارس الابتدائية عن الثانوية في اساليبها ومقاصدها

« لذلك نقل اسم هذه المجلة الى شركة تألفت لانشاء مجلة قريبة من افهام العامة اما المجلة الاصلية فصدرت من اكتوبر الماضي على جاري عاديها وبشكلها المألوف ولكنها اتخذت لها اسماً آخر وهو « المجلة العلمية الشهرية » . وهذه القسمة الى مجلتين منطقية على مذهب الارتقاء اذ يتسنى لكل منهما ان تطابق بين نفسها والبيئة المحيطة بها باكثر مما تستطيعان لو كانتا مجلة واحدة فتخدم كل منهما العلم خدمة كبيرة في طريقتهما »

وكانت شركة المجلة قد اسبقت هذا البيان ببيان آخر قالت فيه انها ما اقدمت على هذا الامر الا لانها كانت تخسر كل سنة عشرة آلاف ريال فلم تَرَ من الحكمة والصواب الاستثمار على اصدارها و اشارت الى بعض المجلات والصحف الاخرى في اميركا فقالت ان مجلة « العلم » الاسبوعية خسرت من اول صدورها الى الآن ٨٠ الف ريال وان مئة صحيفة او اكثر من الصحف العلمية في اميركا لا يفي دخلها بنفقاتها

اما المجلة المصورة التي انتحلت اسم المجلة العلمية فقد جاءتنا اجزاؤها حافلة بالمواضيع التي تزرق الخاصة والعامة معاً وفي كل جزء منها اكثر من ١٥٠ صفحة مفعمة بالمقالات والقوائد المختلفة ولا تكاد تجد بينها صفحة خالية من الصور ففيه نحو ٣٠٠ صورة . هذا عدا الاعلانات المنشورة بين دفتيه في صدره وذيله وهي تملأ نحو ٩٠ صفحة اخرى منه . وثمن العدد ثلاثة غروش صاغ وقيمة الاشتراك السنوي ريال ونصف . وقد قالت ادارة المجلة ان الاشتراكات فيها تصاعفت في خلال ثمانية شهور فكانت ١٠٠ . ٠٠٠ في بدء صدورها فاصبحت الآن ٢٠٠ . ٠٠٠

اما مادة المجلتين فنضج من المقابلة بين العددين الاخيرين منها . ففي العلمية عشر مقالات في امثال المواضيع الآتية : توزيع النباتات في كليفورنيا . قدم الانسان في اميركا

الشمالية شنغشا والصينيون. الارقام الكبرى والاعمال غير المتناهية ( وهي مقالة رياضية ) .  
الفيثامين وطبيعته الكيماوية ومعناه الفسيولوجي ( وهي مقالة كيماوية فسيولوجية كما هو ظاهر )  
الى آخر ما هناك من المقالات العلمية الصرفة

وفي الاخرى نحو مئتي مقالة ونبذة بين كبيرة وصغيرة وهي مبوبة عشرين باباً في  
الطيارات واللاتوموبيلات والزراعة والهندسة والكهربائية والجيو لوجيا وتدير المنزل  
والحرب الحاضرة والاختراعات والطب والجراحة والفوتغرافيا والراديوم وسكك الحديد  
وغير ذلك . ولا نحسبنا مغالين اذا قلنا ان كل مقالة وخبر وفائدة منها تكاد تكون مينة  
برسم او صورة

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ما قالته المجلة في آخر عدد ظهر منها قبل انقسامها لمجلتين .  
قالت تحت عنوان « المجلات العلمية والجمهور » ما ترجمته :

« اذا كانت البلاد جمهورية فالمجلات والصحف السيارة اللائقة بتربية اخلاق الامة من  
جميع طبقاتها وحنها على الاهتمام بالعلم وادراك قيمته في ترويح خير الاوطان والنوع الانساني  
عامة شأن كبير جداً . واذا كان ملكية فلا غنى لها ولحكماها واشرافها واعيانها عن رعاية  
العلوم والفنون والآداب . ففي المانيا تدير الحكومة الالمانية مدارسها وجامعاتها ومعاهد  
البحث العلمي وتعينها بالاموال كما تعين المشروعات التجارية التي يطبق العلم فيها على العمل .  
وفي انكلترا يقف رجال الثروة نفوسهم على البحث العلمي ويتولون بعض المناصب من غير  
ان يتقدوا اجوراً على ذلك . وفيها وفي فرنسا يجزى الباحثون والمنقبون على اتعابهم بالقاب  
ورتب يمنحونها

« وليس في الامكان جعل البحث العلمي حرفة قائمة بنفسها . ففي نظامنا الاجتماعية  
الحالية يجزى العامل على كل خدمة يخدم بها فرداً واحداً او مجموعاً من الافراد ولكن خدمة  
الجميع كله لا تؤخذ عليها اجرة في الغالب . فانه اذا فاز اصحاب الصحف واصحاب معامل  
الدخيرة او ضباط الجيش باثارة حرب انتفعوا من عملهم هذا . واذا دفعوا عن السلام فبقي  
موطد الاركان نالهم الخسران . واذا استطاع المحامون حل العقد القانونية والاطباء تقليل  
اسباب الامراض اضاعوا بذلك مصالحهم المادية . واذا عمل جراح عملية سرطان فقد  
يتقد الف ريال اجرة عمل ساعة . ولكن اذا اكتشف طريقة جديدة للعمليات اصح من  
الطرق المعروفة فقد ينتفع بعض الانتفاع ولكنه لا ينتفع اكثر من سائر الجراحين ويكون  
انتفاعه اقل من انتفاع المصابين بكثير . واذا اكتشف دواء للسرطان لا يعطى اجراً مالياً

مقابل اكتشافه هذا بل بالضد من ذلك بفقد هو ورصافؤه الجراحون وسيلة من الوسائل التي يعولون عيالهم بها

يرى من ذلك ان البحث العلمي وهو اعظم خدمة يُخدم بها المجتمع الانساني ليس عليه أجر وقد وكل في هذه البلاد الى اناس وقفوا بعض وقتهم على التعليم في المدارس والجامعات تنقلاً . وفي السنين الاخيرة سعت الحكومة والمعاهد ذات الاوقاف وارباب المصانع والمتاجر الى ترقية البحث العلمي على اساس تجاري فكان الربح عظيماً جداً . ولكن اذا اريد اطراد البناء على هذا الاساس بادارة الامة فلا غنى عن تربيتها حتى تنزل هذا العمل منزلة اللائقة به وتقدره حق قدره . ولا ريب ان نشر العلوم في المجلات والصحف هو افضل الوسائل لادراك هذه الغاية

ان المسألة معضلة . ذلك لان المدارس العالية والجامعات والمتاحف لا ينتظر منها ان يفي دخلها بنفقاتها حتى انك لتري المدارس الثانوية التي يعلم فيها اولاد الاغنياء قائمة على اساس الاعانات . ولو ان متحف التاريخ الطبيعي عندنا فرض رسماً على زائريه خلالا منه ولبات دخله من هذه الرسوم في سنة غير كاف لنفقاته في شهر . على ان الملاعب العادية التي تعرض فيها الحيوانات المختلفة تقوم بنفقاتها وترج

اما العلم فمتمم في المجلات القصصية والصحف السيارة . وتري الصحف الصفراء وملاعب الحيوانات والصور المتحركة تقدم الى الجمهور ما يدفع مقابله عن رضى . ولا ناعار جمهور يتنا بان هذه هي الامور التي يريدها الجمهور لان رغبة مئة مليون من السكان فيها دليل على تقدم عظيم في جنب ما كان يرغب فيه قبلاً

ولما رأت شركة هذه المجلة انها تخسر عشرة آلاف ريال في السنة لانها علمية محضة لم تر من الصواب والحكمة الاستقرار على اصدارها

نعم ان هذه المجلة تستحق ان ينفق عليها عشرة آلاف ريال في السنة فوق دخلها بل تستحق ان ينفق عليها اكثر من ذلك كما تنفق البلاد على متحف التاريخ الطبيعي ثلثمائة الف ريال في السنة وعلى جامعة كولومبيا اربعة ملايين ريال ولكن لا ينتظر من شركة خصوصية ان تخسر من جيبيها هذا المبلغ سنة بعد سنة الى ما شاء الله لاجل فائدة الجمهور . وكذلك كان الدكتور غراهام بل والمستر هبرد ينفقان نحو ثمانية آلاف ريال في السنة على مجلة العلم . وفي اميركا اكثر من مئة مجلة مخصصة للباحث العلمية المحضة وما من مجلة منها تكتسب ما يقوم بنفقاتها . على ان المجلات التي تكتب في تطبيق العلم على العمل قد تقوم بنفقاتها

وذلك مما يقوي الامل بان الجمهور سيتدرج الى الرغبة في البحث العلمي المحض حتى تصير مجلاته تقوم بنفقاتها

وقد لا يحسن ان يطلب من الحكومة ان تساعد المجلات العلمية مباشرة بان تعين لها اعانات سنوية ولكن يجب ان يطلب منها لتساعد على سبيل آخر وهو ان ترتب اعداداً كافية منها للمكاتب العمومية وان يطلب من كل الذين يعملون فائدة هذه المجلات ان يشتركو فيها حتى يكثر دخلها وبني بنفقاتها . انتهى

فان كانت المجلات العلمية لا تقوم بنفقاتها في بلاد واسعة غنية مثل اميركا فيها اكثر من مئة مليون من السكان واكثرهم متعلمون متهذبون ويعرفون قيمة العلم وهم اغنى شعوب الارض فما قولك في بلاد مثل هذا القطر والقطر السوري . وقد يظن لاول وهلة ان المجلات العلمية رخيصة جداً في اميركا كالمجلات القصصية فلا يفي دخلها بنفقاتها ولكن ليست الحال كذلك فان مجلة العلم الاميركية شهرية وهي اصغر من المقتطف واغلى منه لان قيمة الاشتراك فيها ستة ريات او ٢٢٠ غرشاً في السنة ومع ذلك لا يقوم دخلها بنفقاتها مع انها اشهر مجلة علمية في الدنيا ويكتب فيها اعلم علماء اميركا وقد مر على صدورها حتى الآن ٩٨ سنة . ومجلة العلم التي تبلغ خسارة اصحابها ثمانية آلاف ريال في السنة كما تقدم اسبوعية ولكن لا تزيد صفحاتها في الشهر على ١٤٠ صفحة مع ان قيمة الاشتراك فيها خمسة ريات في السنة عدا اجرة البريد

فان كانت حكومات الامم الراقية تنفق النفقات الطائلة على معاهد التعليم والتهديب وعلى مشاهد النزهة والتسلية فاحر بها ان تنفق مثل ذلك على المجلات العلمية اذا تحققت فائدتها لشعبها وهي الراجحة ان فعلت لانه ما من مال ينفق في سبيل من السبل ويكون ربحه اكثر من ربح المال الذي ينفق في سبيل التعليم . فلو وسعت الحكومة المصرية مدرستها الطبية منذ ثلاثين سنة حتى تسع مضاعف ما تسعه الآن واكثر من المدارس الزراعية وساعدت المجلات العلمية وانفقت على ذلك كله مئة الف جنيه كل سنة فوق ما تنفقه الآن لجنت البلاد مما زاد في صحة سكانها وربع اطيانها ما يساوي ملايين كثيرة من الجنهات

الآن ان ما فاتنا في الماضي نرجو ان لا يفوتنا في المستقبل لاسيما وقد جلس على عرش مصر سلطان يعلم فائدة العلم واهم بنشره وتعزيزه ولا بد من ان يحذو رجال حكومته حذوه ويعملوا برأيه

## هل امبراطور المانيا مجنون

كتب الدكتور كالب الصليبي نزيل انكلترا مقالة في هذا الموضوع في مجلة الستراوند لانكليزية كان لها وقع عظيم لانه بناها على صورة رآها في مدينة مونخ يتضح منها عقل صورها وعلى اقوال اشهر الثقافات الباحثين في الامراض العقلية قال فيها ما خلاصته

مضت سنون كثيرة والذين يوثق بعلمهم يشككون في سلامة عقل امبراطور المانيا . اما لان فصار لهذا الموضوع شأن كبير بهم الناس اجمع وانتقل البحث من معرض النظر في قواله الى معرض النظر في افعاله التي ازجت اوربا في هذه الحرب ولم تقتصر اوامره على قتل المحاربين بل تناولت اغتيال السكان الآمنين في منازلهم

ولقد كنت اهتم بهذا الموضوع كلما قرأت عن حالة الامبراطور العقلية ثم زاد اهتمامي بما رأيت في مدينة مونخ سنة ١٩١٣ اذ ذهبت اليها للاشتراك في عيد وغنر كما سيحيى ويضاف الى ذلك ما درسته على استاذي السر توماس كلوستون من حوادث الجنون الكثيرة وما رأيت في البينارستان الملكي قرب اندبرج وفي ملجا يورك الذي كان جدي الدكتور كالب وليس يعالج المجانين فيه مدة خمس وثلاثين سنة وبنى على معالجتهم كتابه في مسؤولية المجانين المجرمين

وتظهر اهمية هذا الموضوع من انه ان كان امبراطور المانيا مجنوناً فهو غير مسؤول عما يفعل فلا يؤخذ مثلاً باغراق الباخرة لوزيتانيا مع انه لو كان في مكانه رجل عاقل لحكم عليه بانه قاتل وعوقب بالقتل

ولكن مسألة مهمة مثل هذه لا يحق لاحد ان يبيدي فيها حكماً ولو كان طبيباً مالم يكن قد تعلم علم الامراض العقلية ومارسه زمناً طويلاً ولذلك لا اتوخى الا تلخيص ما اجابني به بعض الثقافات المشهورين الذين يعتمد على افوالهم واحكامهم في هذه المسألة في مجالس القضاء مضيقاً اليه ما رأته بنفسه في مدينة مونخ

والاطباء الذين كتب اليهم سائلاً عما يرونه في هذا الموضوع لا يستطيعون ان يذيلوا آراءهم باسمائهم لان آداب صناعتنا تحظر ذلك على الطبيب الذي يمارس صناعته ونعم ما تفعل ولم اتجاسر انا على اظهار اسمي الا لاني ابطلت ممارسة الطب . ومن الثقافات الذين كتب اليهم طبيب مشهور ولعله اشهر اطباء الامراض العقلية استحسن هذا البحث واسف لانه لا

يستطيع ان يكتب فيه بالاسهاب وختم كتابه بقوله « ارجح ان في عقل الامبراطور شيئاً من الخلل واؤكد انه مجرم »

وهذه الكلمات قليلة بسيطة ولكن الطبيب الذي قالها هو اكبر ثقة في هذا الموضوع ولا اظن ان الحكم الاخير يمكن ان يكون ادق من حكمه هذا او اقرب منه الى الصواب وامامي الآن مستندان من اقوى المستندات كتبها بعد ما شهرت الحرب ويليقي بي ان استشهد بهما الاول ما قاله الدكتور مورتن برنس في كتابه عن امبراطور المانيا وحالته العقلية فقد قال ان هذا الامبراطور خطب في السبع والعشرين سنة التي مرت منذ تبوأ عرش الملك خطباً عديدة يجيد فيها الباحثون في الامراض العقلية اموراً كثيرة تستحق الالتفات . من ذلك انه لم يستشهد في كل خطبه بشعر « غيقي » شاعر الالمان المشهور ولو مرة واحدة ولكنه كان يستشهد دوماً باسلافه من آل هوهنزرن وبينهم كثيرون من المجانين . ثم ان خطبه كلها تتضمن كراهة المبادئ الديموقراطية واحتقارها مع ان الديموقراطيين يبلغون الآن ثلث الشعب الالمانى . وهذا الهوس متسلط على عقله وهو مغم بالغيظ والخوف وفيه ما يدفعه الى نفثهما دوماً فيتفجران منه تفجراً ومن ثم كثرت محاكمة الذين يقال انهم اهانوه وقويت سلطته وسلطة الفريق الحربى في المانيا . ولكن ما سبب هذا بغض والغيظ المتسلطين على عقله

والجواب انه يحل الآن محلاً نفته قوانين المتمدنين فانه يدعى ان له سلطة مطلقة ممنوحة لآل هوهنزرن من الله تعالى لا من الشعب . وهو لا يدعى هذه الدعوى احتيالاً بل يعتقد صحتها وعنده انه متسلط على شعبه بحق الهى وان كل ما لشعبه من الحقوق انما هو منحة منه . ولذلك قال « انى انظر الى الشعب الذي سلمه الله الى كنيحة يطالبني بها وعلى ان ازيد الميراث الذي ساقدم عنه حساباً يوماً ما ولذلك اضطر ان استحق كل الذين يعارضونني »

والثاني مقالة في « الغيظ » قرأها الدكتور هسلوب في العام الماضي في المجمع الطبي العقلي وقال فيها ان الرجل من اهالى ملقاً قد يعربد فيخرج الى الشوارع فيخاصم ويضرب ويقتل . ويحدث مثل ذلك في بلدان اخرى وقد يصاب بهذا الجنون جمهور كبير من الناس دفعة واحدة كأنه ينتشر بينهم بالعدوى حتى لقد تصاب به امّة برمتها فتصير خطراً كبيراً على العمران . وفي التاريخ اخبار كثيرة عن ملوك وولاة اصابوا بهذا النوع من الجنون ولا سيما اذا كانوا مصابين بداء الصرع فأعدي به اتباعهم وانصارهم ونكّاروا بالناس اشد التنكيل .

ولكن كل ما ذكر عن اولئك الملوك والولاة لا يقابل بما فعله امبراطور المانيا الآن . وقد تجيز القوانين الدولية قتل الناس على هذه الصورة ولكن اهالي العصور المقبلة سيحرمونه حتماً . ثم ان حدوث حوادث كثيرة من هذا القبيل من آل هوهنزولرن يدل على ان ما حدث الآن انما هو حادث عقلي مرضي مثل الحوادث التي سبقته ويستحيل ان يرضى الناس باعادته مرة اخرى »

ولا شبهة في صحة هذا الرأي فان شهوات الغيظ والبغض والخوف متى قامت في انسان متفاني في حب نفسه فقد تقضي الى افعال جنائية ان لم تكن من نوع الجنون الجنائي . فان جنون العظمة ( المغالوماتيا ) او النفخة والنفخة سخافة تستوجب الهزء ولكنه قد يقضي الى ارتكاب الجرائم ومن ثم تدعو الحال الى تقييد بعض مخلي الشعور لدفع اذائم عن انفسهم وعن غيرهم . واذا اشتد الخوف بالمصابين بجنون العظمة فقد يفعلون افعالاً تتجاوز مضارها ويوتهم وتم بلاداً برمتها مع انه يتعذر الحكم بانهم مجانين فعلاً لان بين العقل والجنون درجات يلتبس فيها الواحد بالآخر حتى يصعب التفريق بينهما . والرتب العالية والاطراف والتملأ قد تنفخ محبي العظمة حتى يخل بها شعورهم واذا حدث حينئذ ما يدعوم الى امتشاق الحسام فقد يثيرون لظى حرب تحرق الاخضر واليابس

في شهر سبتمبر من سنة ١٩١٣ دخلت البيت الذي كان لنيج المصور الالماني العظيم يقيم فيه في مدينة مونخ وكانت زوجته لا تزال ساكنة في جانب منه الا انها كانت غائبة حينئذ . وكان دليلي السيدات من بلاط امبراطور النمسا فارتني كثيراً من الصور البدیعة التي صورها لنيج وبينها كثير من صور بسمارك ومن صور اولاد لنيج نفسه . ثم دخلت بي غرفة صغيرة وهي تبسم واذا انا بصورة مثل خريشة الدجاج يصور الطفل صوراً احسن منها وتحتها بحروف واضحة اسم « ولهم » امبراطور المانيا فانه صورها واهداها الى لنيج لكي يعرضها بين صور البدیعة حاسماً انها تضاهيها . وعندني ان هذه الصورة اصدق شهادة على حالته العقلية وانا لا اعتقد انه مجنون ولكنني اعتقد انه مصاب بمرض حب النفس فان ظهور الجنون في بعض اسلافه لا يستلزم ظهوره فيه . وعسم ذراع الناتي عما اصيب به من شلل الاطفال لا يدل على حالته العقلية الا من حيث كونه يؤلم من كان شديد الاعجاب بنفسه مثله ويعرضه دائماً للاحتدام غيظاً

اما الجنون فلا ارى وجهاً لنسبته اليه لاني ارى في انتظام اعماله ما يخرج من طبقة الجانين ولو قسم له ان يكون تاجراً او مرفقاً للشركات لافلح في ذلك لكنه شب وشاب في

بيثة لا يسلم فيها الانسان من الزلل ولا سيما اذا كان معجباً بنفسه محباً للتملق . فقوي فيه العجب الى حد المرض والاضرار بالغير . ومن كان في منصبه وفي احواله لا بد ان تأخذ منه الخيلة كل مأخذ ولو كان مرقص اورليوس<sup>(١)</sup> فهو من هذا القبيل معذور بعض المذر لانه منفعل بالفواعل التي احاطت به فتسلطت عليه ومع ذلك لا ابرئه من المسؤولية الادبية بل اعدته من اكبر المجرمين واود ان يعاقب كذلك . انتهى

ثم قالت مجلة السترا ند انها عرضت هذه المقالة على اثنين من اكبر الثقات في هذا الموضوع الاول الدكتور ارمسترنج جونز مدير بيارستان كلييري ومدرس علم الامراض العقلية في مستشفى مار برنثاوس فسمح لها ان تنشر رأيه واسمهُ . والثاني طبيب آخر لا يفوقه احد في هذا العلم فكتب اليها برأيه ولكنه فضل الأ بنشر اسمه

قال الاول طالعت المقالة البديعة التي كتبها الدكتور صليبي وانا وافقته على ان هذه المسألة مهمة جداً ولا يحق لاحد ان يبدي فيها حكماً ما لم يكن قد درس علم الامراض العقلية ومارسه زمناً طويلاً . وان البحث في هذا الموضوع لم يعد امراً نظرياً خصوصاً بل صار امراً عملياً عمومياً بهم الام كلها لكي يُعلم من هو المعلوم في هذه الحرب الكبرى ولكي يعلم مقدار مسؤوليته

لا يخفى على الخبيرين ان الحد بين العقل والجنون غير واضح فالطرفان البعيدان يمتازان كل الامتياز احدهما عن الآخر واما الطرفان القريبان فيتماسان حتى يتعذر الفرق بينهما اي يصعب ان يعرف اين ينتهي العقل وابتدى الجنون لاسيما وان احوال الانسان تختلف من وقت الى آخر فان كل احد يفعل احياناً افعالاً تبعد عن مقتضى العقل والفتنة ولا سيما في سن الصغر حتى يعذر الصغار على افعال يفعلونها لا يعذر عليها الكبار لو فعلوها . بل العمل الواحد الذي يستحسن في سن من سني الحياة قد يعد جنوناً في سن اخرى . والجنون فنون واسعة النطاق جداً راي الباحثون اصولها في غرائز الانسان ولكنها لا تنمو ما لم تكن في تربة صالحة لنموها اي ما لم يكن العقل ميلاً الى التحيز والعجب ومحبة الذات . ونمو الغرائز ولا سيما غريزة حفظ الذات يميل بالمرء الى الخلق الذي يظهر امتيازهُ به فاذا نما العقل نمواً صحيحاً نشأ سليماً يتولى ارشاد الغرائز بمساعدة قوانين الآداب والقنود الصالحة . ويراد بالعقل السليم قوة الحكم والتمييز او استخدام المعلومات السابقة في الاحوال الحاضرة . والعقل السليم هو

(١) امبراطور روماني مشهور بفلسفته وكرم اخلاقه

الذي يجعل المرء يعترف بما عليه لغيره ويحترم حقوق الناس . وقد قال هيريت سبنسر « ان الغرائز التي يترتب عليها خير الام والافراد ينتج عنها حفظ النفس » وهي تشمل الاحترام الواجب للام والعمل بما بينها من العهود والمخالفات وتوجب بحاملة الجميع ورفع شأن الانسانية . وبغير ذلك لا يمكن ان يكون للام أمن وسلام . فهل بدا من الامة الالمانية او من امبراطورها شي من الاحترام لهذه الامور . والجواب كلاً . ومتى انخرطت الغرائز كما يحدث في العقول الميالة الى الخلل إما لظنون لا صحة لها او لمؤثرات قوية اثرت في الحدائق زاد الخلل العقلي حتى اذا بلغ اشدّه صار الحجز على صاحبه امراً واجباً . ولا فائدة ان يُطلب من المصاب بهذا الخلل ان يستعمل عقله لان العقل يكون قد فقد قوة تمييز المؤثرات الخارجية او الجمع بينها والحكم على نتائجها ولا بد حينئذ من حدوث ما لا تحمد عقباه

ان تعليم بسمارك لهذا الامبراطور في حادثته قوَّى في نفسه اليأس الشر من عدو وهمي والاستعداد للايقاع به وهذا العدو الوهمي هو بلادنا . ثم ان اعتقاد آل هوهنزولرن بان لهم حقاً الهيماً وازدياد هذا الاعتقاد بما في عروق هذا الامبراطور من دم آل ستورت جعلاه يعتقد بتأييد الله له حتى سئم العالم دعواه في كل محفل بانه شريك لله وتوحيه الوصول الى ما وصل اليه نبوليون من المجد والسودد . ثم ان عبثه بالعهود التي وقعها مع دول اخرى لحفظ البلجيك وذهابه الى المغرب الاقصى قصد اغاظة فرنسا واقحامه مرفأً أغادير تحدياً لها وانفخاره بتشبيهه نفسه باتلاً ملك الهون كل ذلك دليل على طمع وعنوة متمكنتين من نفسه وبالغين حد الجنون . وقد سمي هذا النوع من الجنون باسم پارانويا<sup>(١)</sup> والمصابون به لا يدخلون كلهم البهارستانات . وقد يكون منهم اناس من النوايع واصحاب القرائح الوفاة ومدعي القداسة والنبوة والذين يتصورون انهم يستطيعون العروج الى القمر او غيره من الكواكب . والغالب انهم اصحاب عزيمة صادقة ولكن الصفة الكبرى التي يمتاز بها المصابون بالبرانويا هي الانانية وهي حالة نفسية باطنية ولكن تُخذ صفة دينية . وبهذا تفسر دعاوي امبراطور المانيا الدينية التي يجاهر بها من وقت الى آخران عقله غير موزون فلا ينتقد نفسه ولا يحنل ان ينتقده غيره ومن ثم اقام القضايا الكثيرة على الذين انتقدوه . وهذه الحالة العقلية تستمر مها لقيت من المقاومة الى ان يجد صاحبها نفسه ضمن جدران البهارستان حيث يقضى على امانيه ولعل هذا البهارستان يكون الآن جزيرة القديسة هيلانة

(١) Paranoia والكلمة يونانية ومعناها بلا فكر وهي نوع مزمن من الجنون اخص اعراضه كثرة

الوهم وقد يبقى صاحبه سليم العقل من وجوه كثيرة . والاذنار فيو ردئ جداً

اما الطبيب الذي فضل ان لا ينشر اسمه وهو لا يفوقه طبيب آخر في الدنيا كلها في هذا الموضوع فغتم كتابه بقوله

ان هذه المسألة تعرض دواما على الاطباء كما قلتم في كتابكم ولا سيما الاطباء الذين يعالجون الامراض العقلية . والامر الاول الذي يجب الالتفات اليه هو تحديد الجنون فان الثقات مختلفون في ذلك والاكثر ان الآن على ان الجنون يقاس بافعال المرء لا بالادلة العقلية . وقد مضى عليّ أكثر من عشرين سنة وانا اقول اني انتظر ان تحدث رزايا كبيرة من نصرت امبراطور المانيا الخارق حدود العقل بانياً قولي هذا على الامور التالية

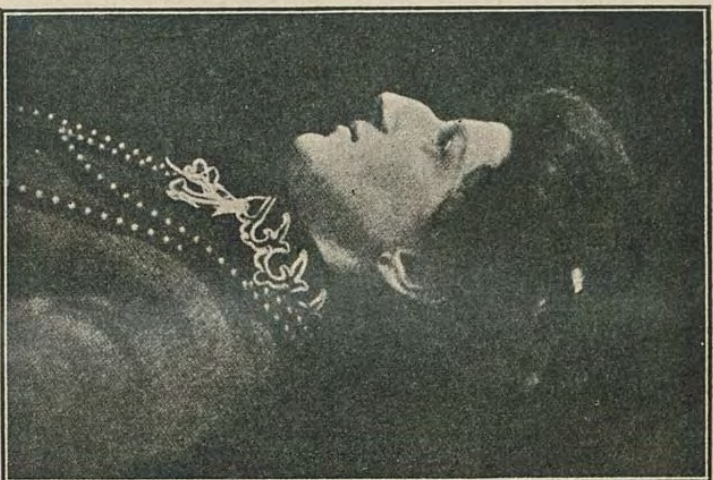
اولاً انه من اسرة ظهر الجنون فيها وقد احاط به المتلقون ولا يظهر انه يملك قياد نفسه ثانياً ان الذي يعالج المجانين زماناً طويلاً يستطيع ان يردّ جنون الكثيرين منهم الى نموزائد في حاسة من حواسهم الطبيعية . فالغيرة قد تزيد حتى تولّد منها اعراض يخشى شرها . وايحاس الشر من الغير قد يصير ما يستي بجنون الاضطهاد . والخذر قد ينتهي بجنون الشك folie de doute وهلم جرا

ثالثاً قيل ان الذين يولدون صمّا او يعترهم الصمم في حداثتهم يصيرون اما من اصحاب الظنون فيعتقدون ان الناس يتقولون عليهم الاقاويل لانهم لا يسمعون كلامهم او يصيرون من المعجبين بانفسهم لانهم لا يسمعون احداً يعترض عليهم ولا شبهة ان كل هؤلاء معرضون للخلل العقلي

فاذا التفتنا الى امبراطور المانيا ورأينا المتلقين يحيطون به وهو من المقدرة على جانب عظيم لم يتعذر علينا ان نعرف سبب اعجابه بنفسه وزد على ذلك انه غير قادر على انتقاد اعماله . واعنقاده بانه يعرف كل شيء يدل على خلل في قوة التمييز . لكن كل ما تقدم لا يوجب ان يكون مجنوناً . ولا شبهة في ان اعماله لا تنطبق على القواعد الادبية المرعية . واذا قيل هل هو مجنون او مجرم فالحكم في اي الرجلين هو صعب جداً . فلو فعل رجل من الرعايا فعلة فسبب موت آخر لعمول معاملة مجنون مجرم وسجن في سجن المجانين المجرمين

قال مودسلي<sup>(١)</sup> ان البعض جنونهم اشد من شرهم والبعض شرهم اشد من جنونهم والفرق الاول حري بالشفقة والثاني بالعقاب . انتهى

(١) Maudsley عالم فسيولوجي كان رئيس الجمع الطبي البسيكوولوجي في بلاد الانكليز واستاذ الطب الشرعي في جامعة لندن ومحرر مجلة العلوم العقلية . ومن اشهر مؤلفاته فسيولوجية العقل واثولوجية ومسؤولية المصابين بالامراض العقلية



صورتها قبلها

مقتطف يونيو ١٩١٦

امام الصفحة ٥٦١



صورة الانف بعد العملية

## اصلاح الانف بالجراحة

في الناس كثيرون ينكرون فائدة الدواء في معالجة الامراض . وقد عرفنا بعضاً من مشاهير الاطباء يشخص المرض احسن تشخيص ثم يقف عند هذا الحد كأن يقول لعليل ان مرضك كيت وكيت ولا ينبغيك منه الا الاعتدال في المعيشة والهواء النقي والطعام السهل الهضم الكثير الغذاء وفي الانسيكو يئذيا البريطانية عند كلامها على معالجة الدفتيريا بالمصل قولها ان كثيرين من مشاهير الاطباء ينكرون فائدة المعالجة بالمصل مع ظهورها كالشمس ولكن امثال هؤلاء ان كانوا لا يصدقون فعل المصل فهم لا يصدقون شيئاً

نعم ان طائفة كبيرة من الادوية لا فائدة منها مطلقاً . ولكن من ينكر فائدة الكينا مثلاً في شفاء بعض اصناف الحمى او فائدة التطعيم في الوقاية من الجدري وكذلك فعل كثير من انواع الدواء في تقوية البنية . فان من ينكر ذلك كمن ينكر فعل السم في الاجسام

على انه مما يمكن من انكار بعض الناس لفعل الدواء فليس ثمة من ينكر فعل الجراحة . فقد يختلف الاطباء في تشخيص مرض ما ولا يتفقون على تشخيصه الا عند فتح رمة صاحبه بعد ممتاته كذلك قد يختلفون على الدواء الذي يصفونه له وقد لا يتفقون البتة ولكن لا مجال للاختلاف فيما يرى رأي العين وليس باليد والعمليات الجراحية من هذا القبيل . وقد خبط الجراحة خطى واسعة في الربع الاخير من القرن الماضي حتى قال البعض ان تقدمها اعجب ما كان في ذلك القرن وربما عد اعظم ماتم من الاختراعات والاكتشافات فيه

وكثير من الامراض كانت يفضي بصاحبه الى الموت على الغالب قبل تقدم الجراحة باكتشاف مضادات الفساد كالتهاب الزائدة الدودية الذي كان يسمى باسماء مختلفة قبل التحقق من ماهيته . وكانت عملية الزائدة تحسب من العمليات الكبيرة فاذا نجحت واحدة قتل عشر . اما الآن فتعد من العمليات البسيطة التي لا يحسب لها حساب وقلم تنتهي بالموت

ولم يقتصر فضل الجراحة على معالجة الامراض بل جاوزها الى تحسين بعض اعضاء الجسم وخصوصاً ملامح الوجه وبالاخص الانف . فان الانف من ابين اجزاء الوجه التي تظهر بها ملامحه . فاذا كان معتدلاً لا شئ فيه ولا فطس ولا خنس ولا كرم ولا ففن ولا قنأ فهو جميل ويزيد الوجه به جمالاً والا فقد يكون قبيحاً والوجه كذلك

وعيوب الانف ثلاثة . الاول ما ينشأ عن جروح تصيبه . والثاني ما تجلبه الامراض .  
والثالث ما كان خلقياً . وقد يتفق اذا كان العيب خلقياً ان لا يظهر الاً عند بلوغ الانسان  
حداً محدوداً من العمر . حينئذ يشمخ الانف بغتة بلا انذار سابق

واول من عالج آفات الانف بالجراحة الهنود فقد كان بعض قبائلهم في زمن سالف  
يقاصون بعض الجناة بجدع انوفهم . ورأى بعض كهنتم ان الذين تجدد انوفهم تشوه  
وجوههم اقيج تشويه وان الواحد منهم يبذل اعز ما لديه في سبيل تخفيف ذلك التشويه  
فاحتالوا على رزقهم باصلاح الانوف . وذلك انهم كانوا يقطعون قطعة من جلد الجبهة  
فوق الانف ويلصقونها بالفراغ الحادث من جدع الانف فتمنوف فيه وتملأه . وقد ذكر  
التاريخ ان الطبيب برانكا الصقلي كان يعالج آفات الانف في اواخر القرن الرابع عشر  
واوائل الخامس عشر بتطعيمه بجلد يقطع من الذراع . واشتهر بعملياته هذه شهرة  
طابت اخافقين

اما العيب الخلقى في الانف فقد يكون نتوءاً بارزاً في قصبته يصير به الانف اقنى او  
تضخماً في مارنه او فطساً في مخريه او غير ذلك . وقد درس جراح الماني عيوب الانف  
الخلقية ومارس معالجتها جراحياً مدة طويلة فعرض على جمعية برلين الطبية شاباً كان تضخم  
الانف فعمل له عملية جراحية بتربها النتوء البارز من القصبه فعاد الانف معتدلاً سويّاً  
لا يكاد يرى فيه اثر العملية . ثم عرض على الجمعية بعد ذلك كثيرين عالج انوفهم بطريقة  
لم يمس فيها جلد الانف فاصحح الانوف من غير ان تظهر عليها ندوب الجراح

وقد ظهر من سؤال كثيرين من الذين عملت فيهم العملية الجراحية ان الذي حدا بهم  
على تحمل آلامها وانعابها ونفقاتها ليس مجرد تحسين الوجه بل التخلص من تعبير الرفاق اباهم  
بانوفهم وتعريضهم للهز والسخرية بسببها . وترى في الرسم المقابل صورة فتاة بانفها الاقنى  
قبل العملية وبه سويّاً بعدها . ويقال انها عادت الى المستشفى بعد شفائها وخروجها بين  
الناس لشكر الجراح على علميته فامسكت يده بكتنا يديها وقالت « صدقني انه لم يلتفت  
احد في السوق الي » . والظاهر ان الناس كانوا يكثر ان الالتفات اليها وهي سائرة لا احسن  
فيها بل لقيح في انفها

## مصر منذ تسعين سنة

- للسائح الفرنسي دي نرفال -

(٦)

## الدرأويش

خرجت من عند قنصلي بعد العشاء وكان خادمي البربري ينتظرنني عند الباب وقد ارسله عبد الله ترجماني ليرافقني الى منزلي ليلاً وقد انف هذا ان يأتي بنفسه لثلاً يحسب خادماً رخيصاً فقفى جزءاً من الليل في القهوة مع بعض التراجمه ثم دخل الى منزلي ونام. وفيما كنت مجتازاً مع البربري في حمة الازبكية رأيت حركة غير عادية فالطرق والقهاوي مكتظة بالناس وفوق الحوانيت المصاييح والزينات والاعلام ومنائر الجوامع مزينة بالانوار والمؤذنون يرتلون الآيات القرآنية. ورأيت عند ساحة العتبة الخضراء ووراءها صواوين داخلها المقاعد والكراسي للجالسين و بينهم القراء والفقهاء يقرأون القرآن انشاداً وفي بعض الصواوين والحوانيت جوقات المغنين وضاربي الطبول والزمارين. ثم اجتزت من هناك الى ما بين حارة الافرنج والاقباط فرأيت في صحن احد الجوامع جماعة من الناس واقفين على شكل دائرة في وسطها اناس ينشدون وحوهم اربعون او خمسون شخصاً يرددون ذكر الله على طريقة لم ارها قبل الآن. فوقفت اتفرج على هذا المشهد رغماً عن ارادة البربري خادمي وكان يدفعني بقوة حتى اخرج من هناك خائفاً على زعمه من ان يتعدى علي احد من الجملة لكوني نصرانياً افرنجياً ولكنني رأيت هناك كثيرين غيبي من الاقباط واقفين يشاهدون تلك الحفلة الدينية وقد عرفتهم من جبايهم وعمائمهم السوداء. واني لعالم ان المسلمين يتسامحون كثيراً في ترك الاغنياء يشهدون حفلاتهم الدينية. ولما لم اتمكن من اقناع البربري باشارات واضحة قلت له ان يأخذني الى خمارة المسيو جان موطني وكانت على مقربة من هذا المكان. ولما وصلت رأيت عنده جماعة من الاروام والاقباط يشربون الخمر فسألته عن تلك الزينات والافراح والمعالم التي رأيتها في تلك البقعة وعن الجمع الحشد في صحن الجامع وعن نشيد الفقهاء والمترلين فقال لي انها حفلة عيد لولي ذلك الجامع وهذا العيد معروف عندهم « بالمولد » وكل البيوت والحوانيت حوله تزين تلك الليلة بالاعلام والشموع والازهار. وان تلك الحفلة التي رأيتها في صحن الجامع معروفة بحفلة « حلقة الذكر » حيث

يجمع الفقهاء وارباب الطرق المنتسبون لطريقة ذلك الولي فيرتلون الايات القرآنية والناس من حولهم وقوف يرددون ذكر اسم الله

فدعوته لان يصحبني الى المكان المشار اليه لا تفرج على هذه الحفلة . ولما وصلنا كانت الحفلة في اجل مظاهرها ورأيت القائمين بالذكر وقوفاً يتمايلون يميناً ويساراً و يترنحون هياماً وهم يرددون ذكر اسم الله بسرعة والمشدون يثيرون بقصائدهم عاطفة حب الله في صدور السامعين . وقال لي المسيو جان ان اسلوب الحفلة ليس من عقائد الدين الاسلامي وانما هو اختراع قوم من الصوفية يعتقدون ان سعادة الروح في التجرد من المادة وهم بحسب الطريقة كأنهم مجردون من الجسم الهولي فتسرح ارواحهم وتهيم في حب الله . واما القصائد التي ينشدونها في وسط الدائرة فكلمها من منظومات الشعراء الصوفيين . وقد رجوته ان يترجم لي بعض ابيات من تلك الاشعار ففعل . وها انا اقل بعض ابيات منها :

ذاب قلبي من الوجد والغرام      وجفوني لا تمنع من الحب والهيام  
وجسمي مضى من السقام      هل يا ترى ارى حبيبي ولو في المنام  
في ظلام الليل انشد حبيبي الغالي      ودموعي على خدي كاللآلي  
وفؤادي في لظى الشوق      يا حمام الدوح لم تنوح  
قال على فراق الحبيب والبعد احرق فؤادي (١)

وارى ان الانشاد الروحاني هو بمثابة نشيد الانشاد في التوراة . وقال لي جان سترى بعد غد حفلات ذكر اكبر من هذه وذلك في مولد النبي . ولكن يجب ان نقف بزي عربي صرف لان هذا العيد يقع هذه السنة في يوم وصول المحمل ورجوع الحجاج من الحجاز . وبين هؤلاء عدد كبير من حجاج المغاربة والجزائريين وهؤلاء على جانب عظيم من الحماس حتى انهم لا يطيقون ان يروا في حفلاتهم الدينية اجنبياً وخصوصاً اذا كان مثلك بزي افرنجي — الخدمة المنزلية —

وفي صباح اليوم التالي دعوت عبد الله ترجماني وقلت له اني عازمت ان لا اعود بعد الى الفندق واشرت اليه ان يعد لي الطعام في المنزل عن يد الطباخ مصطفى . وفي السوق كثير من اللحوم والدجاج والخضر والفاكهة ما عدا الاسماك التي تصاد من النيل وكلها تباع

(١) لم اتمكن من نظم هذه الابيات حسب وضعها الاصلي ولم اجد في قصائد ابن الفارض او البهاء زهير او غيرها من شعراء الغرام ما يطابق الفاظ هذه الاشعار ولذلك عربتها تعريباً حرفياً وبغلب على ظني انها من اغاني العصر الماضي

بأثمان بخسة جداً . فالدجاجة الصغيرة تشتري بغرش واحد والحمامة بنصف غرش وقال لي المسيو جان انه لا يذبح في مصر سوى الغنم والجمال واما لحم البقر فلا وجود له . والخضر كثيرة منها نوعان شائعا الاستعمال وهما البامياء والملوخية وليستا معروفتين عندنا في اوربا . ومع رخص هذه المواد الغذائية رأيت بعد بضعة ايام ان نفقات المطبخ فاقت كثيرا المصاريف التي كنت ادفعها في الفندق وتجاوزت الحد الذي كنت اظنه فتأكدت حينئذ صدق قول مواطني جان ان الخادم والطباخ والترجمان اتفقوا على سرقتي . وهذا ما كان يشكو منه السياح من قبلي . فشأتوبريان قال انه انفق مالا طائلا على مطبخه مدة اقامته بمصر . ودي لمارتين نفدت دراهمه قبل ان يتمكن من اتمام سياحته وكثيرون من السياح لم يتمكنوا سوى بضعة اسابيع واضطروا ان يعودوا الى بلادهم قبل ان يقوا سياحتهم في هذه البلاد انقاد ما عندهم من المال . واخيرا عازمت على ان اقتني جارية فاستغني بها عن الطباخ والترجمان واقتصد بعض النفقات حتى لا اضطر ان اعود الى فرنسا قبل اتمام سياحتي في مصر وسورية ولبنان . واتفقت مع عبدالله على ان اذهب في اليوم التالي الى سوق الجواني لاشترى جارية تقوم بخدمتي المنزلية

#### - وكالة سوق الجواني -

في صباح اليوم التالي اصطحبت ترجماني فاجتزنا في شوارع واسواق كثيرة الى ان وصلنا بعد ساعة الى منزل محاط بجدار عالٍ فدخلنا في بوابة كبيرة الى حوش واسع في وسطه بئر واشجار كثيرة من الحمير وقال لي عبد الله ان هذا المكان يدعى «وكالة الجلابة» او سوق الجواني . فلما وصلنا الى آخر الحوش رأينا نحو اثنتي عشرة جارية من الزنجيات والسودانيات متوسدات الثرى ومستندات الى الجدار . تستر اجسامهن ثياب بالية زرقاء وهيئاتهن تدل على الكآبة والبؤس . وحينئذ اقبل بعض الخناسين ارباب هذه الوكالة فاستقبلونا بترحاب وسألنا احدهم عما نريد من الجواني أسودانيات ام نوبيات ام حبشيات فقلت له بواسطة ترجماني اريد ان اراهن كلهن لانتقي منهن جارية تصلح لخدمتي

فادخلنا الى المنزل وهناك غرف ارضية رحبة فدخلنا في احداها واذا هناك ست جوار سودانيات وزنجيات جالسات على حصير فلما وقع نظرهن علي استغرقت في الضحك والقهقهة لغرابة ملبسي الافرنجي فلم اظهر شيئا من الغيظ وقد وجدت لهن عذرا في ذلك لان انظارهن لم تألف بعد مرأى رجل بقبعة طويلة ولباس ضيق . وربما كنت اول افرنجي وقف امامهن . وكن لابسات اثوابا خلفة لا تكاد تستر اجسامهن ولست الوم الخناس في ذلك

لأنه غير مضطر الى تحسين بضاعه وتزيين جواريه وهن معروضات في كل ساعة للبيع . وكانت شعورهن مضمورة في عشرات من الجداول الصغيرة الدقيقة وجوههن لامعة من طلاء الشحم والزيت على عادة البلاد التي اتين منها . وكن لابسات في ايديهن وارجلهن وانافهن واذنهن كثيراً من الاسورة والخلخال والاخزمة والاقراط النحاسية وعلى سواعدهن وصدورهن الوشم الازرق وعلى وجوههن اثار خطوط وندوب مما يزيدهن قبحاً . وقيل لي انهن جلبن من السودان وسنار . ورغماً عما كن فيه من نضارة الجسم وزهو الصبا لم تمل نفسي الى اقتناء جارية منهن لاني رأيت في ضخامة شفاههن وبروز الفك الاسفل وانساءه في وجوههن وانخفاض جباههن مما يجعلهن في نظر الاوربي قبيحات جداً وهو لم يتعود نظره بعد هذا الصنف من النوع الانساني فاذا لم اجد جارية منهن تصلح لي فان قصور العطاء ومرايات الامراء لي حاجة الى مثل هؤلاء الجواري للقيام بالخدمة المنزلية وهن موصوفات بقوة الجسم والنشاط والهمة والصبر على الخدمة والاعمال الشاقة

ورأيت في غرفة اخرى جوارى نوبيات اقل قبحاً من الاوليات واصغر سنًا واصفى لونًا ولو كنت غنياً وقصدت ان اقضي الحياة في البذخ والتنعيم حسب المعيشة الشرقية المترفة لابتعت كثيراً من هؤلاء الجواري ولكنني كسأخ عابر سبيل لا اريد سوى جارية تصلح لخدمة منزلي . فطلبت من النحاس ان يريني احسن مما رأيت فقال لي ان ذلك منوط بمقدار ما ادفعه من المال ثمنًا للجارية فسألته — وكَمْ ثمن الجارية من هؤلاء السودانيات والنوبيات فاجاب كيسان . وعلمت ان الكيس خمسمائة غرش او ١٢٥ فرنكاً وقال لي ايضاً اذا اشتريت جارية فلك ان تردها في مدة ثمانية ايام اذا رأيت فيها عيباً . فقلت له اريد جارية احسن مما رأيت . فاخذني الى مخادع اخرى وفيها كثير من الجوارى النوبيات وهن اصغر سنًا واكثر نضارة واقل قبحاً من السابقات الا انهن كلهن من صنف واحد . ثم عزم النحاس ان يعرهن من ثيابهن حتى يريني نضارة اجسامهن وانجدال عضلن ومرونة صدورهن فاستمجنحت هذا الامر . وهؤلاء الفتيات المسكينات الساذجات كن طوع امر سيدهن لا بل كن يضحكن ويقهقهن كأن هذا العمل مألوف عندهن وقد تعودنه وذلك ما جعل هذا المنظر المستهجن اقل تأثيراً في نفسي . وكل واحدة منهن عالمة انها خطفت او ابتيعت من بلادها لا لتبقى اسيرة عند النحاس بل لتباع لسيد نقيم عنده وربما لقيت حظوة لديه وحسن حالها وصلحت معيشتها . ثم قلت لعبد الله ان يسأل النحاس عن الجوارى الحبشيات فاجابني عن لسانه

ان الحبشيات لا يعرض عادة للفرجة اكل قادم او متفرج من السياح والغرباء بل لمن نأكد انه اتى بقصد الشراء حقيقة . وعذا ذلك فالحبشيات اغلى ثمناً من غيرهن والواحدة منهن تساوي ثلاثة اواربعة اكياس . وهن نادرates الوجود الآن وفي بعض السنين لا يأتي « الجلالة » الا بوضع جوارٍ منهن . ثم اشار الي ان انتقي من بين السودانيات جارية دنقلية فاجبتة لا اريد سوى حبشية . فقال لي عبد الله اذا فلنذهب الى وكالة اخرى في خان جعفر او خان كوجك . ولما علم النحاس بعزمنا على الذهاب من عنده الى وكالة اخرى من غير ان نشترى جارية منه قال لي انه جلب عدداً من الجواري الحبشيات ولكنه وضعهن في وكالة خارج المدينة لكي لا يضطر ان يدفع عنهن رسم الدخولية وعرض علينا ان نصحبه الى هناك لكي نراهن . فقلت له لا بأس هيا بنا

خرجنا من هناك واجتازنا شوارع كثيرة الى ان خرجنا من المدينة شمالاً وسرنا بين مدافن على اكام وتلال والطريق هناك متربة يشور عثيها الناعم في الهواء فيجب عنا الجادة . ثم اتحدنا الى سهل واسع بقرب من حصن قديم يقال له باب المذبح وعلى مقربة منه جامع تداعت جدرانها للخراب فترجلنا عن الحمير واستقبلنا عند باب فضاء واسع بعض العربان . وفي وسطه خيام منصوبة وضعت فيها الجواري وعندما دنونا من تلك الخيام بلغ الى سمعنا جلبة وضوضاء فادخلنا الجلاب الى الخيمة الاولى وفيها بعض الجواري السودانيات فلما وقع نظرن علي استغرقن في الضحك كغيرهن . وفي وسط الخيام ساحة فيها بعض جوارٍ يعملن في الغسل والطبخ . واجتذب نظري جارية واقفة عند موقد النار تحرك الطعام في حلة كبيرة فدنوت منها ورأيتها تطبخ نوعاً من الحبوب ولما وقع نظري عليها دهشت من اعتدال قوامها وتناسب اعضاء وجهها وصفاء لون بشرتها وعليها مسحة من الجمال فقصدت ان ابدأ الحديث معها بلفظة « طيب » فلم تعرفني انتباهاً ولم تلتفت الي وظلت مكبة على عملها فتحولت عنها الى باقي الجواري فلم استحسن واحدة منهن وتقززت من رائحة الشحم والزيت المدهونة به شعورهن واجسامهن . وقال لي عبد الله ان ذلك من نوع التحلي والزينة في بلادهن . وكنت كلما دنوت من واحدة منهن تطلب مني « بقشيشاً » فاخذت بضعة فرنكات ودفعتهما للنحاس لكي يوزعها عليهن وخشيت ان يستأثر بها فقلت له وزعها على مرأى مني فقال

انهن لا يعرفن قيمة النقود ولا يدريين ما يصنعن بها والاولى ان اوزع عليهن اشياء اخرى بقيمتها ثم احضر هن مقداراً من التمر الناشف والبطيخ والتبغ وزجاجة من العرق ووزعها عليهن فظهرن السرور والانبساط وبدأن يرقصن امامي علامة الشكر على هديتي .

واما الجارية الطويلة التي جذبت نظري فلم تحرك من مكانها ولم تشترك مع رفيقاتها بالسرور كأنها تأنف ان تساوي نفسها بهن فدنوت منها وحدثت في وجهها فظهرت النفور والافتة واخيراً وقعت عينها على كفي وعليها قفازان من جلد اسود فظهرت الدهشة والاستغراب كيف ان لون وجهي ابيض ويدي سوداوان فتركت عملها ووقفت تنظر بحيرة الى هذا الامر الغريب الذي لم يدركه عقلها الساذج. ولكي ازيد دهشتها وضعت يدي وراء ظهري ونزعت عنهما القفازين ثم اظهرتهما مجردتين فذعرت من هذا التغيير الفجائي وظننتني ساحراً ففرت من امامي وهي تصرخ برعب « بسم الله الرحمن الرحيم هذا عفريت هذا شيطان » فذعرت رفيقاتها فابتعدن عني وهن ينظرن اليّ شزراً ثم دنوت من عبدالله وقلت له لقد اعجبني تلك الجارية الواقعة تطبخ عند الموقد فكم يبلغ ثمنها؟ اجاب ان هذه الجارية لا يبيعها صاحبها لانها محظية وهو يرجو ان تلد له ولداً وحينئذ امانه يعتقها ويجعلها زوجة له واما انه يبيعها بثمن طائل كمرضة ولأدة فتأثرت من هذا الجواب ثم قلت له اليس عنده جارية حبشية لان نفسي تعاف مرأى هؤلاء الزنجيات فقال ان الحبشيات نادرآت الوجود الآن واثار الي ان انتظر مدة يومين عند وصول الحجاج من مكة . وكثيرون من تجار الجواري « الجلابة » ياتون معهم ويحلبون جواري حبشيات وتركيات وهنديات وغيرهن من جزيرة العرب وسكان محيط الاوقيانس وقال ان الحجاج سيفقون في سهل بعيد عن المدينة يقال له « بركة الحاج »

ثم خرجنا من تلك الوكالة ولما وصلنا الى باب المذبح وسرنا في شارع الحسنية رأينا رجلاً تركياً يتبعنا وقد خرج من تلك الوكالة يقود امامه جارتين سودانيتين اشتراها فلاحت مني نظرة اليها فראيتها تبكيان والدموع ملأ عينيها ولا اعلم لماذا تبكيان هل كان ذلك حزناً على فراق رفيقاتهما ام فرحاً لتخلصهما من اسر الخناس وشطف العيش . ذهبتا وهما لا تعلمان ما خبأ لهما الزمن هل تكونان في بيت من اشتراهما كمحظيتين ام كخادمتين

— مرشح في القاهرة —

اجتازنا بشارع الحسنية ثم سرنا في طريق على محاذاة ضفة الخليج وعند آخره يتفرع بين حي الافرنج وحارة اليهود ثم سرنا في الموسكي وعند مدخل واغورن بالقرب من الفندق ( خمارة النيل القديمة ) رأيت اعلانات بحروف اغرنجية معلقة عند مدخل قهوة كبيرة علمت منها ان ستمثل تلك الليلة رواية فرنسوية يقوم بتمثيل ادوارها نخبة من الافرنج غواة التمثيل لاعانة جمعية العميان الفقراء وهم في مصر كثيرون جداً فصرفت ترجماني عبدالله وذهبت

وتناولت العشاء في الفندق وعند الساعة التاسعة ذهبت الى الملعب فرأيت ساحة واعطون ضيقة على سمعتها وقد ازدحمت فيها اقدام الذين قدموا لحضور التمثيل ومن المتفرجين والمارة والغلمان والمتسولين والحمار والصراخ متواصل من كل جهة « بقشيش بقشيش » كلما رأوا افرنجياً داخلاً

فدخلت الى الملعب ورأيت مكنظاً بالوافدين والمقاعد السفلى ملاءى بالجالسين من الطليان والاروام والمالطيين . وفي المقاعد الامامية قرب جوق الموسيقى كثيرون من الضباط الاتراك والباشاوات . واما الالواج فكلمها ملائى بالنساء الافرنجيات والشرقيات ومعظمهن من السوريات وهؤلاء اكثرهن بهرجة وزينة وانفرن ملبساً وحلية وقد نزعن الحبرات عن رؤوسهن وجلسن سافرات الوجوه . وترددي الكثير بين احياء مصر والى منتزهاتها وكنائسها جعلني خبيراً بالتمييز بين اصناف المسيحيين نساءً ورجالاً فالنساء السوريات والمالطيات وبعض الايطاليات المتوطنات في مصر من زمن طويل يلبسن على رؤوسهن الطربوش الاحمر المطوق بالعصائب المقصية . واليونانيات يلبسن طاقية حمراء مطرزة بالشريط الذهبي يقال لها في اللغة الرومية « تانيكوس » والنساء الارمنيات يعرفن بوضع الشال على اكتافهن والغطاء الابيض على رؤوسهن . واما اليهوديات فحيث يحرم على المتزوجات منهن اظهار شعورهن لاجنبي حسب المذهب الرباني التلودي يلصقن على رؤوسهن قبة من ريش الطيور تغطي الشعر . واما اثواب النساء فتختلف بين الاوربيات والشرقيات وهؤلاء الاخيرات وخصوصاً السوريات والتركيات يلبسن ثوباً من الحرير مزر كشاً بالقصب قصيراً الى الركبتين حتى تظهر تحته اطراف لباس ضخيم معقود عند كاحل الرجلين يقال له « شنتيان » والثوب منفرج عند الصدر انفراجاً واسعاً حتى تبرز النهود وهو مشقوق من الجانبين حتى تظهر الاضراس . ويمنطقن بمنطقة من الحرير المنون في اوساطهن . وهذا النوع من الزي ورد اخيراً من استنبول مع النساء التركيات والشرقيات ويقال له عند « اليكك » وكان قبلاً شائعاً في اوربا منذ بدء القرن الماضي . اصف الى ذلك ما يلبسن من الخلى والاقراط وما على رؤوسهن من الالهة المرصعة بالماس والحجارة الكريمة وحول اجيادهن من العقود واللآلئ . وفي هذا الملعب معرض الجلال والزي الشرقي على اختلاف انواعه وابهة الفخفة الشرقية . وهذا الجلال ليس طبيعياً صرفاً لاني رأيت اكثر النساء يبدلن ما في وسمن ليظهرن جميلات مكملات العيون مزيجات الحواجب مبيضات الوجوه محمرات الوجنات يوسمن وجوههن وجباهن بشامات سوداء على عادة اهل القرن الماضي في

اوربا الا انها ابطات في فرنسا بعد الثورة الفرنسية . واما شعورهن فثصبوغه بنبت يقال له الخناء كان لونها الطبيعي لا يعجبهن . فالمرأة الشرقية بما عليها من الزينة والحلي والجواهر عنوان منزلة اهلها المالية والادبية تحمل على جسمها ثروة زوجها . واما النساء المسلمات فلم يكن في المسرح منهن سوى بعض التركيات وكن محجبات وقيل لي انه لم يكن بينهن امرأة واحدة مصرية

ثم فتح الستار ومثلت رواية من نوع الفودفيل وكانت الممثلة الاولى مدام بونوم صاحبة المكتبة الفرنسية التي سبق ذكرها . وعند انتهاء التمثيل خرج الجمع . اما النساء اللواتي وصفتهم فخرجن محبرات بالسواد ساترات الوجوه برفع ايض يقال له « برغوث » وسار خدمن أو رجالهن يحملون امامهن الشموع والفنارات ومن كن يسكن في مكان بعيد ركن الحميز وذهبن

#### - الحلاق -

في اليوم السابق من وصول الحمل وركب الحجاج فكرت في مشورة مواطني جان وهي ان ابدل زبي الافرنجي بزي عربي لئلا اعرض نفسي لخطر او اهانة من المقاربة المتحمسين . وكنت قد اشتريت قبلاً مشحاً من الصوف فاخذته وذهبت الى صديقي المصور ورجوت منه ان يأخذني الى حلاق يعرفه فخرجنا معاً واجتازنا شارعاً طويلاً على جانبيه دكاكين الاروام والارمن ( بين السوريين ) ثم دخلنا الى دكان حلاق مالطي تطل نوافذه على ترعة الخليج . فجز شعري الطويل وترك خصلة منه في ام رأسي حسب عادة المسلمين واصلح من شأني حلاقة وغسلاً وتزييناً ثم اشترينا طربوشاً احمر مغربياً وطاقيّة بيضاء تلبس تحته دائرها مزركش بخيوط حريرية . وهذا النوع من الطرايش يصنع في مدينة « تور » احدي مدن فرنسا ويرد منها الى كل بلاد المشرق . ولكي استر لباسي الافرنجي اشتريت سروالاً واسعاً من الجوخ الازرق فوقه صدرية حمراء مخزومة الطرف بشرائط وازرار فضية ولما لبست هذا اللباس ووضعت على رأسي الطربوش تبدل علي الطرّة الطويلة من الحرير الازرق وتدنثت بالمشح الايض على كتفي قال لي الحلاق والحاضرون انه يحق لي الآن ان اسمي « شلي » وهي كلمة تركية تطلق عندهم على كل شاب حسن الهندام . وقال لي المصور اني صرت بزي هذا اشبه اميراً سورياً لبنانياً وصل حديثاً من صيداء او بيروت

#### - ركب الحجاج -

وفي صباح اليوم التالي ذهبت مع صديقي المصور وترجماني للتفرج على ركب الحجاج

وكانوا قد وصلوا قبل يوم ونزلوا مع الحمل في بركة الحاج بالقرب من المطرية . فاستأجرنا الحمير وخرجنا من باب الفتوح ورأينا في طريقنا جماهير الناس ذاهبين الى ذلك المكان بين مشاة وفرسان وعرباً راكبي الجمال وقد غصت بهم الطرق والسهول . ومرت فرقة من حرس الباشا الوالي بالسلمتها اللامعة وخوذاتها النحاسية ورماحها الطويلة . وصلنا الى سهل واسع عند ترعة الخليج بالقرب من المطرية . وكانت هناك خيام مضروبة واعلام مرفوعة لاستقبال الحجاج الوافدين . وبلغ عددهم في هذا العام كما قيل لي ثلاثين ألفاً بين مصريين واتراك ومغاربة من مراكش والجزائر وتونس . ومرت فرق عديدة من ارباب الطرق باعلامهم وشاراتهم المختلفة (١)

### — السيد عبد الكريم —

في صباح اليوم التالي ذهبت مع ترجماني الى سوق الجوارى في سوق العزي Souk-el-Ezzi (؟) بعد ان لبست ملابسي الجديدة الشرقية ثلثاً بهزاً الجوارى بي كما فعلن في المرة الاولى فوصلنا الى منزل ذي رحبة واسعة يدعى بيت الكاشف كان قبلاً لاحد امراء الممالك وفي صدره ايوان واسع باعمدة من رخام حوله مقاعد ووسائد حريرية . فראينا رجلاً اسمر اللون بدين الجسم واسع الصدر متربعا على المقعد وهو يدخن نرجيلة وامامه كاتب قبطي جالس على الحصير ومعه ادوات الكتابة ويظهر انه كاتب سره

فلما صعدنا الى الايوان استقبلنا الرجل بترحاب ولطف . وقال لي عبد الله هذا هو السيد عبد الكريم من اشهر واكبر الجلالة تجار العبيد والجوارى . ثم وضع عبد الكريم يده على صدره وجهته ورحب بي بقوله اهلاً وسهلاً . فرددت عليه السلام وادرك من لهجتي الغريبة اني افرنجي ثم دعاني للجلوس بالقرب منه على المقعد وامر ان تقدم لي القهوة والنرجيلة واما ترجماني فجلس عند طرف الايوان . وكان يترجم بيني وبين عبد الكريم فذكر له منزلي ورغبتي في هذه الزيارة واني اطلب جارية تقوم بخدمتي مدة اقامتي بمصر وذكر له اني استأجرت منزلاً وفرشته وجعلته صالحاً للمعيشة العائلية . وكان عبد الكريم يكلمني من حين

(١) وهنا وصف السائح مرور الموكب في شوارع القاهرة ووصول الحمل الى القلعة واستقبال محمد علي باشا وانجاله واعضاء اسرته والعلماء والاشراف له مما لا يخرج وصفه عن حد المحفلات المعتادة التي تمل الآن . واتفق ان ذلك اليوم كان عيد مولد النبي ايضاً فوصف ما رآه في المساء من الزينات ومعالم الافراح في المجموع والدكاكين وقصور العظماء والملاعب المختلفة في ساحة الازبكية والعتبة الخضراء مما لا داعي الى ذكره

لآخر بلغة ايطالية سقيمة وظهر لي من هيئته وحده نظره انه في غاية الذكاء والاقدام ولا تخلو ملامحه من المكر والدهاء ولا بدع فانه جاب البلاد وخبر العباد وطاف في مجاهل افريقية حتى الحبشة وسواحل بلاد العرب وخليج العجم الى المحيط الهندي . ورأيت في عينيه نوراً جذاباً وسلطة على ارادة من ينظر اليه ثم نزلنا من الايوان ودخلنا عرصة وراء المنزل فرأينا بعض الجوارى النوبيات والسودانيات ثم اقبل بعض المشتريين فتركنا عبد الكريم وذهب لاستقبالهم وكان يعرض عليهم كل جارية بمفردها وبطنب باوصافها ويعري اكتافها ويقرع بكفه على ظهرها وصدرها ليرىهم قوة عضلاتها ونعومة جسمها وقد ساوم احدهم على جارية سودانية واشتراها . ثم رجع عبد الكريم الينا وادخلنا الى دهلز طويل في المنزل حوله غرف ومخادع عديدة ورأينا في عرصة داخلية بعض السود المعروضين للبيع ولما معنت النظر فيهم رأيت بينهم رجلاً طويل القامة نحاسي اللون على كتفه مشلح مخطط وله شعر طويل مسترسل على وجهه وملاححه تدل على الوقار والرزانة والافتة . ورأيت على دهشة مني في يده سلسلة او قيداً من الحديد فرايت هذا الامر ولما سألت عبد الكريم عنه قال . انه امير من امراء الفلا يجوار الحبشة اسر في الحرب مع قبيلة اخرى معادية باعته للنحاسين وانما قيد بالحديد لثلاً يؤذي نفسه او احداً غيره اذا اطلق سبيله لانه نفور انوف بأبي الاسر ترفعاً واستكباراً فلت عطفاً اليه واسفت على حاله

ثم ادخلنا عبد الكريم الى قاعة واسعة رأيت فيها سرباً من الجوارى الزنجيات والنوبيات الا انهن اصغر سناً من رأيتهن قبلاً . وكن يقهقهن ضحكاً ويفنن طرباً الا واحدة منهن كانت منزوية تبكي وتضم الى صدرها طفلاً رضيعاً وربما كانت تبكي حناناً على ابنها الرضيع وهي لا تعلم هل يباع معها ام يفصل عنها فحوت نظري عن هذا المنظر المؤثر وانفطر قلمي شفقة على تلك الام المسكينة التعمسة . ولم استطع كتمان غيظي وانفعالي فقال لي ترجماني ببرودة لا تجزع ولا تأخذنك الشفقة عليها فهذه الجارية مملوكة احد الافندية من موظفي الحكومة ارتكبت زنى او عصت امر سيدها فلنكي يؤديها احضرها الى هنا موهما اياها بانها يريد ان يبيعها ولكنه اوصى السيد عبد الكريم ان يحفظ بها الى ان يأتي اليوم او غداً ويسترجعها ولا اعلم مكان هذا الكلام من الحقيقة . اليس من الغرابة ان تبكي جارية خوفاً من العتق ؟ ان العبيد والجوارى لا يشترى في مصر وكل بلاد المشرق الا للقيام بالخدمة المنزلية والحسان منهن يقمن عند اسيادهن مقام الزوجات بخلاف الرق في امريكا الجنوبية والبرتوغال والبرازيل حيث يشترى العبيد والجوارى للاشغال الشاقة في حرث

الارض وزرعها والتعدين . أليس الرق في الاسلام اخف وطأة منه عند المسيحيين المتدينين ؟  
أليس باي تونس المسلم الغي الرق في بلاده قبل ان تلغيه هولاندا والبرتغال في مستعمراتها ؟  
- الجاوبة -

صعد عبد الكريم الى منزل حرمه ورجع وقال لي ان في حرمه بعض الفتيات الحبشيات  
وهو كثير الاهتمام بهن حتى انه سمح لهن ان يأكلن على سفرته مع اسرته ويعاملهن كما  
يعامل اهل بيته . وانه امر ان ينزلن الى عرصة الدار لكي اراهن . فجلسنا ننتظر في الايوان  
وبعد ساعة فتح باب داخلي وخرج منه سرب من الفتيات يبلغن نحو خمس عشرة جارية  
ولكن حبشيات نحاسيات اللون . خرجن من الباب بدفع بعضهن بعضاً ووثبن الى فناء الدار  
ركضاً وقفزاً كانهن ظبيات خرجت من اقفاصها او بنات خرجن من قاعة الدرس الى ساحة  
اللعب . ثم ذهبن الى حوض ماء كبير واخذن يلعبن برش الماء بعضهن على بعض . فهو لاء  
المسكينات يحسبن انفسهن على ضفاف الانهر في بلادهن يسرحن مرحاً على مرأى من اعين  
امهاتهن ولا يعلمن ما خبأ لهن الدهر والاسر من الكوارث

فامعنت نظري فيهن فاذا هن جميلات متناسبات الوجوه واسعات العيون . وقال لي  
عبد الله ان كثيرات منهن بعن اخياراً او احضرن برضاهن قصد المبيع لعلهن يجدن  
مستقبلاً حسناً سعيداً . ولما سألت عبد الكريم عن ثمن الجارية منهن اجاب اربعة اكياس  
( ٢٠٠٠ غرش ) لان الحبشيات بعن غالباً بثن اعلى من النوبيات والسودانيات ثم عرض  
علي ان يريني منزل حرمه فقال لي ان عنده ايضاً جواري آخر اعلى ثمناً واحسن شكلاً .  
فاصعدني وحدي الى الطبقة العليا واراني في احدى الغرف خمس جوار حبشيات على جانب  
عظيم من الجمال ولكن صغيرات بعيون واسعة وانوف معتدلة وشفاه رقيقة ووجوه مستديرة  
لا فرق بينهن وبين اجمل النساء الاوربيات الا في لون البشرة النحامي فالجارية منهن تشبه  
في جمالها تمثال الزهرة الرخامي الابيض الذي اكد لونه من حرارة الشمس وطول الزمن .  
وقال لي عبد الكريم انهن نصرانيات من صميم الحبشة . فوقعت في حيرة لا اعلم من اخيار  
منهن لانهن مماثلات في كل شيء . وحينئذ حانت مني التفاتة فرأيت جارية واقفة عند  
باب المخدع فلما وقع نظري عليها دهشت اذ رأيت امامي فتاة بدعة الجمال حنة القوام لونها  
اصفر ضارب الى البياض عيناها لوزيتان ناضرة الجسم فادركت لاول وهلة انها من الجنس  
الاصفر من سكان جاوه او جزائر المحيط الهندي فاقتربت قليلاً منها فأتت من لمعان  
عينها الجذابتين ونعومة بشرتها ما جعلني اميل اليها . ولما رأى عبد الكريم كثرة تحذيري

بها ولحظ مبلي اليها وضع يده على كتفي برفق وقال لي « بونو بونو مولتو بونو »  
ثم نزلنا الى الايوان ودار الحديث بيننا على هذه الفتاة بواسطة ترجماني فملت انهما  
وصلت بالامس مع ركب الحجاج من الحجاز وان بعض قرصان العرب في عمان اسروها من  
بلادها وهي صغيرة وباعوها لاحد امراء مسقط في خليج العجم . ولما توفي باعها ورثاؤه مع  
ما باعوه من تركته لاحد مشايخ الحجاز في مكة وهي لم تبلغ بعد سن الحلم وهذا باعها في  
موسم الحجاج للنحاس . وقال لي عبدالله ان السيد عبد الكريم وضعها مع حرمه عند وصولها  
امس ولما رأى مني استنكاراً اذكر ما ارى فاقسم لي اعظم الايمان ان السيد عبد الكريم  
لا يأتي بعمل منكر امام حرمه لئلا يجلب سخطه عليه وعدا ذلك فهو متدين نقي قضى الليل  
كله في الجامع بصلي حرمة لعيد مولد النبي

ثم دارت المناقشة بيننا على الثمن فطلب عبد الكريم خمسة اكياس ثمناً لهذه الجارية  
الجاوية ( ٢٥٠٠ غرش ) وقال لي عبدالله ان السيد بأبي عادة ان يساوم في الثمن . فقبلت  
ورأيت من العار المساومة على ثمن امرأة . ولما سألتها عن اسمها قال لي ان اسمها « زنب »  
ففسر علي لفظ ثلاثة حروف ساكنة واخيراً علمت ان زنب هو اسم زينب في لفظ عرب  
اليمن وعمان . ثم كتبت لعبد الكريم تحويلاً في الثمن لاحد الصيارفة الافرنج المودعة  
عنده اموالي واستلمت الجارية وخرجنا من هناك يرافقتنا احد خدمة عبد الكريم يحمل  
صندوقاً صغيراً قال لي انه يحتوي على بعض ثياب للجارية كانت لها عند سيدها الاول في عمان  
ولم نصل الى المنزل الا عند المساء وكان مرورنا من حارة اليهود الى الخرغفش فوصلنا  
الى دار عظيمة واسعة الرخاب لاحد كبار مشايخ الطرق يقال له السيد البكري فدخلنا ورأينا  
ازدحاماً عظيماً في فناء الدار ونحو ستين او سبعين شيخاً خاشعين ساجدين على ايديهم وركبهم  
والشيخ البكري راكب على جواد مطهم وعلى كتفه برنس ابيض مشمخ به وهو يتنقل بجواده  
على ظهور هؤلاء الناس والمنشدون من حولهم يذكرون اسم الله ويرتلون الآيات . وقال لي  
عبد الله ان هذه الحفلة تدعى « حفلة الدعسة » تعمل في السنة مرة في عيد مولد النبي وانها  
من الخوارق والعجائب لان بركة هذا الشيخ وصلاحه يحفظان وطأة الجواد عن ظهورهم  
ويجعلهم يشعرون بالسرور والارتياح ولم يحدث قط في هذه الحفلة عطب او ضرر لاحد من  
العباد من حوافر جواد الشيخ الشريف

وفي المقالة التالية ما جرى لهذا السائح مع جاريته من الحوادث الغريبة

ديمثري نقولا

## الخسارة البحرية

### في الحرب الحاضرة

لما نشبت هذه الحرب كان زمام البحر في ايدي الحلفاء لتفوق اساطيلهم على اساطيل  
الجرمان . ورأى الجرمان ذلك فحشدوا ما استطاعوا من بوارجهم في مرافئهم اما السفن  
الحربية التي لم تستطع الوصول الى هذه المرافئ فبقيت متمخرة في البحور البعيدة حيث الخطر  
عليها قليل تحاول قطع سبل التجارة على بواخر الحلفاء كما رأينا من اعمال الطراد المدن  
المشهورة وغيره . فحمد الحلفاء الى تطهير البحور منها ففازوا بهذا الارب ولكن بعد ان خسروا  
عدداً من سفنهم البحرية كما يتضح مما يلي . وسنبين في هذه المقالة خسارة الحلفاء في السفن  
البحرية في الميادين المختلفة وخسارة الجرمان ايضاً حتى مارس الماضي

### خسارة الحلفاء

خسر الانكليز في تطهير البحار الجنوبية من الطرادات الالمانية ثلاثة طرادات وهي  
«جود هوب» ومحمولة ١٠٠ ١٤ طن «ومونغوث» ومحمولة ٩٨٠٠ . وقد خسروها في المعركة  
البحرية التي دارت بينهم وبين بعض الطرادات الالمانية على الساحل الغربي من اميركا  
الجنوبية بازاء شيلي . اما الطراد الثالث فاسمه «بيجاسوس» وهو اصغر من السابقين بكثير  
اذ حمولته ٢١٣٥ طناً . وقد اغرقه الالمان في مياه زنجبار

هذا ما خسروه خارج مناطق الخطر الكبرى اما ما خسروه داخلها فهو البوارج  
والطرادات الكبيرة الآتية : ارتز ستيل . واوشن . وجليات . وترايمف وهي انكليزية .  
وبوفيه وليون غمبتا هما فرنسويان

وفي المعركة التي جرت قرب السواحل الالمانية ( وخسر الالمان فيها الطراد بلوخر  
داصيب بعض طراداتهم الاخرى باضرار مختلفة ) عطب الطراد الانكليزي ليون وطرادات  
غيره ولكنها اُصلحت

اما خسارة الحلفاء بالالغام فاعظم من خسارتهم في المعارك وقد خسروا بذلك البارجة  
اودايشس على ساحل ارلندا وهي من بوارج فوق الدردنوط . والبوارج «الملك ادورد»  
و«بلوارك» و«نمل» وكلها انكليزية و«بندتو برين» وهو ايطالي  
وخسروا بترييد الغواصات الطرادات «هوج» و«ابوقير» و«كربسي» و«فورمدابل»  
و«مادجستك» و«امالفي» و«غريبالدي» والاخيران ايطاليان

فمجموع السفن البحرية التي خسرها الحلفاء حتى مارس الماضي من كبيرة وصغيرة يناهز الثلاثين ولكن خسارتهم اياها لم تغير الحالة الحاضرة بل لا يزالون الآن متفوقين على اعدائهم في البحر تفوقهم عليهم في اول الحرب . وفي الرسم الاول صورة المدرعات والطرادات الكبيرة والصغيرة التي خسروها

### خسارة الجرمان

بدأت الحرب والمانيا الثانية بين الدول البحرية ولكن الفرق بينها وبين انكلترا كبير جداً فالاصح ان يقال انها ثالثة لان الاسطول الانكليزي اول لا ثاني له - قوته اكثـر من ضعفـي قوة الاسطول الالماني . ومما يذكر في هذا الصدد ان نسبة قوة الواحد الى الآخر لم تتغير تغيراً محسوساً بانضمام اساطيل حلفائه اليه

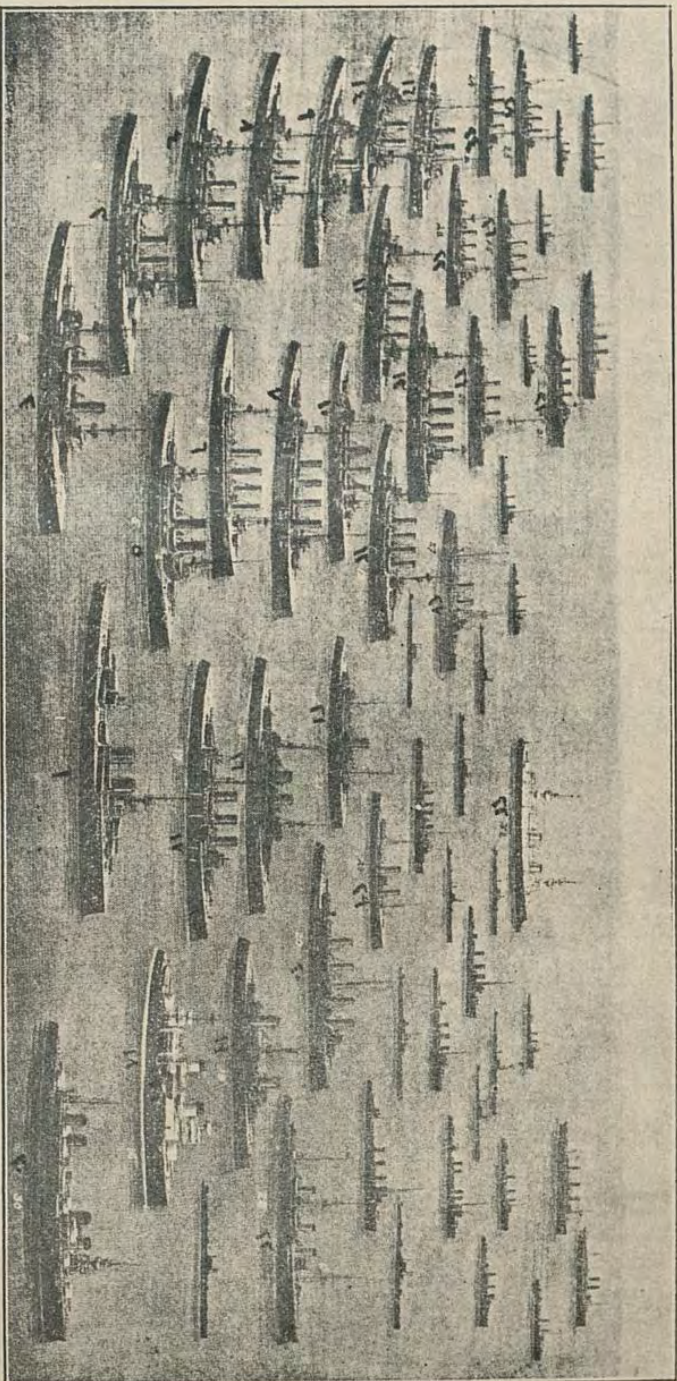
ومعلوم ان طرادين كبيرين من الطرادات الالمانية وهما الطراد جوبن من طراز دردنوط والطراد برسلو وهو اصغر منه بكثير تمكنا من بلوغ المياه العثمانية قبل اشتراك تركيا في الحرب وافضى ذلك الى مفاوضات سياسية انتهت باغارتها على بعض المرافئ الروسية في البحر الاسود والى دخول تركيا الحرب في جانب الجرمان . وقد تعددت الاشاعات بعطبيهما ولكن عطبيهما لم يمنعهما من مواصلة الحرب

واول معركة تلاقـت فيها الطرادات الانكليزية والالمانية معركة فوكلند على الساحل الجنوبي الشرقي من اميركا الجنوبية او جنوب الاتلانتيك وفيها فقد الالمان طرادين مدرعين هما « شارنهورست » و « جنيسنو » وطرادين خفيفين هما « لبتسك » و « نورنبرج » . واستيق الطراد « دريسدن » الى الباسيفيك حيث اغرق فيما بعد

اما الطرادات والبواخر المحولة التي انقطعت لقطع الطرق على البواخر التجارية فهي « امدن » و « كرلسروه » و « الامبراطور وللم الكبير » و « البرنس ايتل » و « فردريك » و « الكرونبرز وللم » . فاغرقت الثلاثة الاولى منها بعد ما حُربت كثيراً ولجأت الثلاثة الباقية الى المرافئ الاميركية

وقد الالمان في البحر البلطيك الطراد « مجدبرج » وشاع انهم فقدوا ايضاً طراداً من طراز « مولتيكي » ولكن هذه الاشاعة لم تحقق حتى الآن . واغرقت غواصات الحلفاء البارجنين « مسعودية » و « بربروسا » العثمانيتين . وغرقت البارجة « مجيدية » بلغم وهاجم الاسطول الانكليزي بعض الطرادات الالمانية ففقد الالمان المدرعة « بوغن » والطرادات « ماينتس » و « كولن » و « ار يادن »

## السفن الحربية التي فقدتها انكلترا وفرنسا وروسيا وإيطاليا واليابان في الحرب الحاضرة



- (١) اودابنص (٢) توافف (٣) بلوارك (٤) ارزستل (٥) اوشن (٦) ارچيل (٧) جودروب (٨) فورمدابل (٩) مادجسناك (١٠) مونزوت
- (١١) كريني (١٢) ابوقير (١٣) هوج (١٤) جليات (١٥) هوك (١٦) بندنوبرين (١٧) امانلي (١٨) بوفيه (١٩) غرينالدي (٢٠) نودوجارو
- (٢١) مكاشيرو (٢٢) جشمشج (٢٣) هوميس (٢٤) امفيون (٢٥) نيجر (٢٦) باقيندر (٢٧) بنجاموس (٢٨) سيدي (٢٩) كرابلايكا (٣٠) غيبيا
- (٣١) ارثورا (٣٢) الاميرال شارنر
- مقتطف يونيو ١٩١٦ امام الصفحة ٥٧٧

واختلف تقدير الغواصات التي فقدتها الجرمان فمن قائل انها ٣٥ ومن قائل انها ٧٥ .  
والحقيقة ضائعة

ويقال اجمالاً ان عدد السفن الحربية الكبيرة التي فقدتها الحلفاء اكثر مما فقدته الجرمان وربما كان بعض السبب في ذلك اننا نجعل خسارة الجرمان بالدقة لانهم يخفون خسارتهم البحرية . وهناك عدد من السفن الحربية الجرمانية ذكر الحلفاء في بياناتهم الرسمية ان الجرمان فقدوها ولكن هؤلاء سكتوا عنها . على ان خسارة الفريقين لم تقض الى تغيير يذكر في نسبة قوتهم البحرية بل لا تزال تقريباً كما كانت في بادىء الحرب

وفي الرسم الثاني صورة السفن الحربية الكبيرة والصغيرة التي فقدتها الجرمان دون الغواصات . فان عدد ما فقدوه منها مجهول كما تقدم القول . اما النقلات والبواخر فقل ما فقد الجرمان منها لانقطاعها عن السفر بسبب الحصر البحري . على انهم خسروا كثيراً من النقلات والسفن الشراعية العثمانية في الدردنيل والبحر الاسود

وهاك جدولاً ذكرنا فيه نوع السفن التي فقدتها الفريقان حتى اوائل مارس وتفرغ كل منها وقوتها وسرعتها متبعين فيه نمراها في الرسمين

## سفن الحلفاء

السفينة	نوعها	قوتها	معظم سرعتها
( ١ ) اودابش	فوق الدردنوط	٣١ ٠٠٠ حصان	٢١ ميلاً
( ٢ ) ترايف	قبل الدردنوط	١٤ ٠٠٠	٢٠
( ٣ ) بلوارك	"	١٥ ٠٠٠	١٨
( ٤ ) ارثستيل	"	١٥ ٠٠٠	٠٠
( ٥ ) اوشن	"	١٣ ٥٠٠	١٨ $\frac{1}{2}$
( ٦ ) ارجيل	طراد	٢١ ٠٠٠	٢٢ $\frac{1}{2}$
( ٧ ) جود هوب	"	٣٠ ٠٠٠	٢٤
( ٨ ) فورمدابل	قبل الدردنوط	١٥ ٠٠٠	١٨
( ٩ ) مادجستك	"	١٢ ٠٠٠	١٦
( ١٠ ) مونوث	طراد	٢٢ ٠٠٠	٢٤
( ١١ ) كريسبي	"	٢١ ٠٠٠	٢١
( ١٢ ) ابو قبر	"	٢١ ٠٠٠	٢١

السفينة	نوعها	قوتها	معظم سرعتها
(١٣) هوج	طراد	٢١٠٠٠ حصان	٢١ ميلاً
(١٤) جليات	قبل الدردنوط	١٣٥٠٠	١٨ $\frac{1}{2}$
(١٥) هوك	طراد	١٢٠٠٠	١٩
(١٦) بندتو برين	قبل الدردنوط	٢٠٤٧٥	٢١
(١٧) امالي	طراد مدرع	١٩٠٠٠	٢٢ $\frac{1}{2}$
(١٨) بوقيه	قبل الدردنوط	١٥٠٠٠	١٨
(١٩) غريبالدي	طراد مدرع	١٤٧١٣	٢٠
(٢٠) تسوجارو <sup>(١)</sup>	طراد محمي	١١٦٠٠	٢٠
(٢١) نكاشيو			
(٢٢) جمتشج			
(٢٣) هرميس	طراد خفيف	١٠٠٠٠	٢٠
(٢٤) امفيون			
(٢٥) نيجر			
(٢٦) باثفيدر			
(٢٧) بيجاسوس	طراد خفيف	٧٠٠٠	٢٠ $\frac{1}{2}$
(٢٨) سبيدي			
(٢٩) كزابلانكا			
(٣٠) ليون غمبتا	طراد مدرع	٢٧٥٠٠	٢٢
(٣١) ارثوزا			
(٣٢) الاميرال اشارنر			
المجموع			
٤٠٢٢٨٨			
سفن الجerman			
(١) بلوخر	طراد مدرع	٤٠٠٠٠	٢٥
(٢) شارنهورست		٢٦٠٠٠	٢٥
(٣) جنيسنو		٢٦٠٠٠	٢٥

(١) هو من الطرادات التي غنمتها اليابان من روسيا في حربيها كان اسمه بلادا فغيرته اليابان

(١٠) دريسدن (١١) شارنهورست (١٢) نورنبرج (١٣) بربروسا (١٤) مجيدية (١٥) مسعودية (١٦) القيصرة الزاب (١٧) زفنا (١٨) كوشينج (١٩) ليشيك (٢٠) ليشيك (٢١) شارنهورست (٢٢) جنيسنو (٢٣) يورك (٢٤) بونس ادلبرت (٢٥) فردريك كارل (٢٦) ماينش (٢٧) كولن (٢٨) امدين

السفن الحربية التي فقدتها ألمانيا والنمسا وتركيا في الحرب الخاضرة



معدل سرعتها	قوتها	نوعها	فئته
٢١	١٩٠٠٠	طراد مدرع	ك
٢٠	١٨٠٠٠	.	س ادلبرت
٢٠	١٨٠٠٠	.	ريك كارل
٢٦	٢٠٠٠٠	طراد محمي	س
٢٦	٣٠٠٠٠	.	ن
٢٤	١٣٥٠٠	.	دن
٤٤	١٣٥٠٠	.	ج
$٢٣\frac{1}{3}$	١٣٢٠٠	.	با
١٧	١١٠٠٠	مدرعة	ة
٢٢	١٢٥٠٠	طراد	ة
١٩	٠٨٠٠٠	البيصابات طراد محمي	
٢٠	٠٧٢٠٠	.	
$٢٣\frac{1}{3}$	١٣٢٠٠	.	ج
٢١	٠٨٥٠٠	.	
$٢١\frac{1}{3}$	٠٨٥٠٠	.	
			(٢٨) إلتس
			(٢) لوكس
			(٢٨) هبلا
$١٧\frac{1}{3}$	١٣٠٠٠	كبير قبل الدردنوط	كبير
			فار
	٣٣٩١٠٠	المجموع	

اما السفن التي لم تذكر لها اوصاف فهي اما من السفن الصغيرة التي لا يحسب لضياعها حساب او من التي اغفلت كتب القوم وصفها . ومنها ما ذكر بعض اوصافه دون الآخر كما رأيت

ويظهر من مقابلة المجموعتين ان قوة السفن التي فقدتها المانيا وحليفتها اقل قليلاً من السفن التي فقدتها انكلترا وحليفتها

ولا يخفى ان الاسطول الالمانى والتمسوي لاجئان الى مرافئها فلم يتعرض منها للخطر الا البوارج التي كانت تمخر في البحار البعيدة عند اعلان الحرب وهذه قضى عليها كلها واما التي اخذت في المرافئ الحصينة فلم تخرج منها الا نادراً وكان خروجها دائماً لمفاجأة خصمها اي انها لم توافق في ميدان النزال ليعلم القوي من الضعيف . واما بوارج الحلفاء فكانت تنهجم كلما لاح لها فرصة وقد حاولت اقتحام الدردنيل وهو مملوء بالالغام والمدافع على جانبيه فخسرت خسارة كبيرة . ثم كانت اذا فاجأها اسطول عدوها في الزمان والمكان اللذين يجتارهما تنهض لقتاله حالاً حتى اذا فر من وجهها تبعته ولو تعرضت لما يبذره وراءه من الالغام . واذا وقفت بارجة منها تلتقط بجارة سفينة المانية عادت اليها بوارج الالمان واصلتها ناراً حامية فكل ذلك زاد في تعرضها للمخاطر

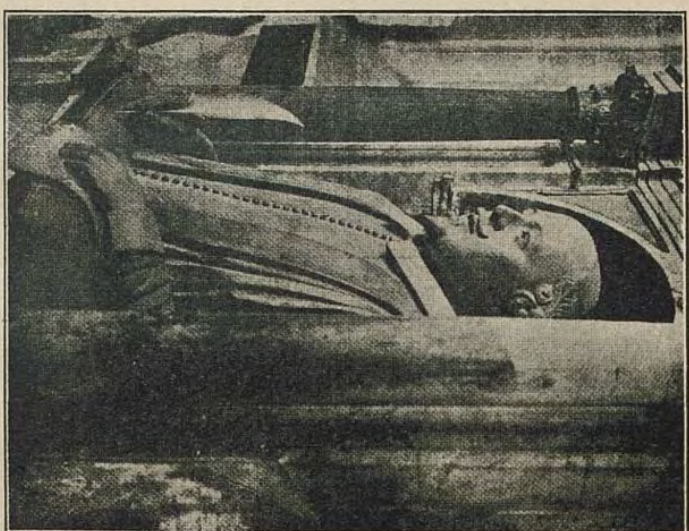
والعبرة في سفن الطرفين هي في حداتها وقوة آلاتها البخارية فاذا قابلنا بين ما خسرت المانيا من السفن الحربية الحديثة بوارج كانت او طرادات وما خسرت انكلترا منها وعليها وحدهما الاعتماد في الحرب البحرية وجدنا ان ما خسرت المانيا من سفنها الحربية الحديثة يفوق في قوته ما خسرت انكلترا او هو مثله . ومعلوم ان نسبة قوة انكلترا البحرية الى قوة المانيا البحرية كانت قبل الحرب مثل نسبة اثنين الى واحد فلو خسرت الانكليز ما قوته ستون الف حصان وخسر الالمان ما قوته ثلاثون الف حصان فقط بقيت النسبة بين قوتي الدولتين على حالها واذا زادت خسارة الالمان على خسارة الانكليز زاد تفوق الانكليز البحري على تفوق الالمان . ناهيك ان الانكليز اقدر من الالمان على بناء السفن الحربية واسرع منهم في بنائها واعدادها للحرب ولذلك لا عجب اذا كانت قوة الاسطول البريطاني الآن مضاعف قوة الاسطول الالمانى وبهذا يعال التجاء الاسطول الالمانى الى البحر الباطيك داخل ترعة كمال التي لا يمكن اقتحامها لضيقها وطولها وشدة تحصينها على جانبيها . ولو آس من نفسه المقدرة على منازلة الاسطول البريطانى لخرج اليه وفاجأه او بيته لان المهاجم مزية كبرى على المهاجم واكنه لا يفعل لانه يرجح ان الدائرة تدور عليه لعظم تفوق الاسطول البريطانى عليه



صورة شكسبير عن النسخة المطبوعة سنة ١٦٢٣

مقتطف يونيو ١٩١٦

امام الصفحة ٥٨١



صورة تمثال شكسبير في كنيسة الثالث يدينية

سيرا تور د وطنه

## شكسبير

## تمهيد

احفل كثيرون في ٢٣ من شهر ابريل الماضي بمرور ثلثمئة سنة على وفاة شكسبير الشاعر الانكليزي المشهور . فرأينا ان نكتب عنه شيئاً مما يدخل في مباحث المقتطف وتكون منه فائدة لقرائه . ومدار ما سنكتبه على شهرة شكسبير اي على دلائل هذه الشهرة واسبابها وكيفية وصوله اليها رجاء ان يكون من ذلك ما يدعو الى اصلاح التمثيل العربي (١) دلائل هذه الشهرة

اتفق الذين كتبوا عن شكسبير على انه من المشاهير لكنهم اختلفوا في تحديد شهرته فقال الذي كتب ترجمته في انسكلوبيديا ريس الانكليزية المطبوعة منذ مئة سنة انه « شاعر انكليزي من مؤلفي الروايات التمثيلية وهو اشهر من ألف من القدماء والمحدثين » . وقال الاستاذ سبنسر بينس في الطبعة التاسعة من الانسكلوبيديا البريطانية انه « شاعر انكلترا واعظم شعراء الروايات التمثيلية الذين نشأوا في اوربا في العصور الحديثة » . وقال العالم ادمند كرشتر تشمبرس في الطبعة الحادية عشرة من الانسكلوبيديا البريطانية التي طبعت سنة ١٩١٣ انه « شاعر انكليزي وممثل ومؤلف روايات تمثيلية »

وقال الاستاذ دودن في طبعة حديثة من سكلوبيديا تشمبرس « انه اكبر شاعر من شعراء الروايات التمثيلية » وقال الدكتور بنيامين سمث محرر سكلوبيديا السفتشري « انه شاعر انكليزي مشهور وهو اشهر واضعي الروايات التمثيلية » . وقال يوليوس قاموس الاعلام الفرنسي « انه اول شاعر انكليزي صنف الروايات التمثيلية » وقال لاروس في الانسكلوبيديا الفرنسية « انه اعظم شاعر من شعراء الروايات التمثيلية »

واثبت الاستاذ كاتل الاميركي بالاستقراء ان شكسبير اشهر رجل عند الاوربيين والاميركيين بعد نبوليون بونابرت . وذلك انه اخذ ستة من اشهر الانسكلوبيديات الانكليزية والفرنسوية والالمانية والاميركية واوسعها وفتش في كل منها عن الالف الذين شغلت ترجماتهم اوسع مكان فيه بالمقابلة مع غيرهم فاجتمع لديه ستة آلاف اسم فانتقى منهم الالف الذين ذكروا في هذه الانسكلوبيديات الستة كلها وكانت ترجماتهم فيها اوسع من ترجمات غيرهم وقسمهم الى عشر طبقات حسب طول ترجماتهم ورتب اسماء كل طبقة حسب طول الترجمات فوجد رجالات الطبقة الاولى حسب الترتيب التالي

نبوليون بونايرت . شكسبير . فولتر . باكون . ارسطوطاليس . غيتي . يوليوس قيصر .  
لوثيروس . افلاطون . نبوليون الثالث . بترك . هوميروس . اسحق نيوتن . شيشرون .  
ملتون . الاسكندر المكدوني . بت . وشنطون . اغسطس قيصر . ولنجتون . رفائيل . ده كارت .  
كولبوس . كنفوشيوس . ولترسكوت . ميخائيل انجلو . سقراط الخ  
ومن رجال الطبقة الثانية فنلون . وهنريال . وشاتوبريان . ودارون . وكورنيل .  
وبطرس الاكبر . ولامرتين . وفلوطرخس . وشارلمان . وفيكتور هيمو . ودزرايلي .  
ودكنس . وفستظنين الكبير . ولافونتين . ومدام ده ستايل . وابقراط . وصفوقليس .  
وبركليس . وهيرودوتس

ومن الطبقة الثالثة مرقص انطونيوس . وبتوفن . ومدام ده سقنيه . والفردوسي .  
وغارييلدي . وايرونيوس . وريكاردوس قلب الاسد  
ومن الطبقة الرابعة ماريا تريزا . ووغروكوبرنكس . وابن رشد . وماري انطوان . وابن سينا  
وتيمور لنك . وجنر ومحمد علي . وصولون . ولاقوازيه  
ومن الخامسة ارخميدس . وفرنكلين . وجالينوس . واسكندر ديماس . وبترارك  
ورشليو . ورنان

ومن السادسة افليدس . ومحمد الفاتح . وغمبتا . وهيرودس . وطيطس . ومدام رولان  
ومن السابعة صلاح الدين الايوبي . وجنكيز خان . ويوسفوس . والامام علي  
وكرومول . ولامارك

ومن الثامنة صافو . وكليوباترة . وزينون . ولالند . وهبرخس  
ومن التاسعة نادر شاه . ولفنستون . وملثوس . وثيوقريطس . وامبيودقليس  
ومن العاشرة السلطان سليمان القانوني . وبوب . والبرنس البرت . وفردرك . ولیم . وميمونيديس  
واغفل الدكتور كاتل ذكر الانبياء والرسل حتى لا يعترض عليه رجال الدين بان شهرتهم  
ليست من قبيل شهرة البشر وعنده ان ما نقدم دليل استقرائي على ان الاوربيين والاميركيين  
يحسبون شكسبير اشهر الرجال كلهم ما عدا نبوليون واشهر الشعراء فلا يقاس احد به من  
المقدمين ولا من المتأخرين

واذا التفتنا الى ما كتب عن شكسبير ونبوليون في غير الانسكلوبيديبات ايضاً وجدنا  
شهرة شكسبير تفوق شهرة نبوليون كثيراً بل قد يكون سقراط وارسطو وافلاطون اشهر  
من نبوليون ايضاً من هذا القبيل

واشعار شكسبير ورواياته التمثيلية تملاً مجلداً كبيراً ولو ترجمت الى العربية وطُبعت بقطع المقتطف وحرفه للمآت ثلاثة آلاف صفحة ومع ذلك قد طُبعت بالانكليزية مراراً لا تحصى وعلى اشكال مختلفة عدت منها الانسكلوبيديا البريطانية الاخيرة ٧١ شكلاً طُبعت في انكلترا وكل شكل منها طبع مراراً . ولا نظن ان احداً قرأ اللغة الانكليزية من ابنائها او من غير ابنائها الاً قرأ روايات شكسبير كلها او بعضها وافتنى نسخة او اكثر منها . ففي مكتبتنا اربع نسخ مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث عدا الاجزاء التي لروايات مخصوصة او لاقوال مخصوصة مما يستشهد به من اقواله . فكم منها عند المئة والستين مليوناً من ابناء اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا والهند وعند غيرهم من قراء هذه اللغة . وكَم من الملايين طُبِع من هذه النسخ منذ اكثر من ثلثائة سنة الى الآن . فاذا فرضنا ان ييوت ابناء اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا ثلاثون مليون بيت ( لانهم نحو مئة وستين مليون نفس ) وفي كل بيت منها نسخة واحدة ففيها الآن ثلاثون مليون نسخة كاملة عدا المختارات الكثيرة الانواع

وقد ترجم شكسبير مراراً ترجمات مختلفة الى الالمانية والفرنسية والاطالية والاسبانية والهلندية والدنماركية والاسوجية والبوهيمية والحجرية والبولونية والروسية وفيه اكثر من ٢٥٠٠ كلمة من الكلمات التي لم تعد مألوفة ولذلك عني الانكليز بتفسيرها وبوضع الحواشي الكثيرة على رواياته او بشرحها . وعني المصورون والحفارون في كل اللغات بتصوير المناظر التي ذكرت فيه على اساليب مختلفة وحفرها وطبعها . وقد عدت الانسكلوبيديا البريطانية في طبعتهما الاخيرة الكتب التي الفت على شكسبير في الانكليزية وغيرها من اللغات التي ترجم اليها شروحات او انتقادات او معجمات او ترجمات او تواريج او ما اشبه فملاّت اسماءها ما لو ترجم الى العربية لملاّت اكثر من عشرين صفحة من صفحات المقتطف

وقد مرّ على هذه الروايات الآن اكثر من ثلثائة سنة وهي تمثل في اوربا واميركا وفي كل البلدان التي ترجمت الى لغاتها حتى في هذه العاصمة والناس لا يملونها . وعني اشهر الممثلين والممثلات بتمثيلها او نالوا شهرتهم بها . ولم يشتهر خطيب ولا منشى في الانكليزية الاً وقد رصّع اقواله بعبارات من امثال شكسبير وجوامع كله

والخلاصة اننا اذا استثنينا مشترعي الاديان الكثيرة الانتشار والاتباع فشكسبير اشهر رجل قام في كل العصور . وسنتكلم في الجزء التالي على اسباب هذه الشهرة وكيفية وصوله اليها

## بَابُ الزَّرْعِ

استغلال الارض

اركانه وكيفيةه

(٥)

المراقبة اما زراعية على فلاحه المزرعة من حيث اجراؤها متقنة في ابائها او كتابية على حساباتها من حيث ضبطها مطابقة للواقع او عامة عليهما وعلى سائر شؤونهما الاخرى تطبيقاً للقواعد الادارية والفنية والاقتصادية والعرف العام . والغرض منها ان يجري الموظفون في اداء اعمالهم على احسن الاساليب المختارة بجهد واستقامة فتحت المتواني وتذكر الناسي وتدير السبيل للمسترشد وتنشط العامل فضلاً عن نبذ من لا يستبين صلاحه وفلاحه . وما دامت مبنية على مقتضيات الخبرة والنظام واللياقة فهي جليلة النفع جداً لا خير العمل فقط بل خير العمال ايضاً اذ يجهد فيها الغيورون منهم افضل مشجع ومعين لهم على ما يبتغون من تسديد العمل والنجاح . ومن الوهم استشعار بعضهم منها شيئاً من معنى الغرض من كفائتهم او الخط من كرامتهم الا اذا جاءت في اسلوب منحرف عن الجادة . ومن الاسف انها قد تكون كذلك في بعض الاحوال

(١) كأن يجعل المالك في الخفاء احد العمال عيناً له على سائرهم - اقول ما قيمة عمل كهذا ليس لعامله من الوسائل فيه الا تسقط الاخبار والاحوال من الافواه والاهواء  
(٢) او ان يجعل للوشايات قيمة اكثر مما تستحق - اقول ان الموظف الحر ليتألم من رئيسه اذا انحرف مرة عن اللياقة في معاملته فكيف اذا صار هدفاً لوشايات من دونه من جمهور اهل المزرعة وعمالها وماذا نصير قيمته مع ذلك بينهم

(٣) او ان يضيق اخنصاص العمال للغاية فيقيدهم بالرجوع اليه حتى فيما لا بد منه من كليات العمل وجزئياته - اقول واذا تعطل فيهم مزايا التفكير والتدبير والاحتياط وتكيف العمل حسب الظروف والاحوال المنظورة لهم ( ويرى الحاضر دواماً ما لا يراه الغائب ) والشعور بالمسؤولية الحقيقية ولا يهتمون للنتائج لانهم ليس لهم رأي في مقدماتها وتضع بينهم النسب الادبية والعملية لضعف التفاوت بين رئيسهم ومروضهم

وما اشبه ذلك من الاساليب التي لا ترجع الى اصل من اصول المراقبة النظامية والتي لا تبقى معها لكفاءات العمال الممتازة قيمة

ولا شبهة في ان احوال بعض الموظفين السيئة حملت كثيرين من الملاك على المبالغة والحذر من سائرهم والاخذ في مراقبتهم بكل ما يمكن من الوسائل وان حقرت على مبدئ ان الغاية تبرر الوسيلة . ولكن لا شبهة ايضاً في ان المشاهدات والاخبارات ترينا انه مع المراقبة السيئة تحل الفوضى محل النظام وتسود الاوهام على الحقائق فيرتبك حال العمل والعمال وتصير المراقبة ذاتها داءً دويماً على المزرعة وموظفيها

ان افضل وافعل اساليب المراقبة ما سائر منها العمل ونظامه فيراقب كل رئيس عمل مرؤسيه ويكون هو وهم تحت مراقبة الرئيس الاكبر منه وهكذا الى مراقبة المالك او وكيله مراعى في كل ذلك الاصول المتبعة والنزاهة في تقدير الاعمال

ومما يعين على انقائ المراقبة وضع قواعد وضوابط عامة للعمل وتسديد مجهودات العمال تطبيقاً عليها نحو غرض معين لا التباس فيه ويوجد خصوصاً في المزارع الكبرى شيء من هذه القواعد ومع انها لا تزال قليلاً من كثير مما يجب ان يكون فانها لم تدون كلها تدويناً يساعد على التوسع فيها لجعل فائدتها اعم واشمل

ومن خير ما دون في هذا الموضوع القواعد التي وضعها حضرة صاحب اسمو الامير عمر طوسون لمزارعه الواسعة والمزارع المستتعبة لها والجداول الزراعية التي وضعها حضرة الزراعي المستنير السيد افندي عبد الله مفتش عام شركة الاتحاد العقاري المصري وضعاً دقيقاً لا نظير له في بابهِ حتى الآن في غير هاتين الدائرتين على ما اعلم

وفي مصلحة الدواب ( مصلحة الاراضي الاميرية الآن ) طائفة من القواعد الحسنة ايضاً ويا حبذا لو تفضل احد المطلعين عليها اطلاعاً تاماً بتلخيصها ونشرها

وبعد فانه يجدر بكل مالك ان يلم ولو المائاً اجمالياً باصول الفلاحة والادارة وان يشرف على مزارعه بنفسه بين كل حين وآخر فان ذلك يكون افضل وافعل في المراقبة من كل وسيلة اخرى وما القواعد والضوابط الا وسائل تأتي فائدتها بقدر ما في تطبيقها من العناية والنزاهة

احمد الالني

### قصب السكر وزراعته في مصر

زرع الهنود قصب السكر منذ عهد متوغل في القدم واستخرجوا السكر من عصيره ومنهم تعلم الصينيون استخراج السكر قبل التاريخ المسيحي بنحو ٧٨٠ سنة . وكان الهنود يستخرجونه حبوباً صغيرة كالسكر المصري الاسمر فسمي شركر بلغة الهند القديمة اي الحبوب او المحبب ومنه اسمه بالعربية والفارسية وكل اللغات الاوربية . ونقل قصب السكر الى مصر وبلاد العرب من بلاد الهند وزرع فيهما وبرع المصريون في استخراج السكر منه وتكريره حتى سمي الهنود السكر المكرر بالسكر المصري . وكان السكر المصري من اهم صادرات هذا القطر في القرون الوسطى وكان الانكليز يأخذونه من مصر ويرسلون اليها الصوف بدلاً منه

ثم لما كشفت جزائر الهند الغربية زرع قصب السكر فيها وجعل الانكليز يجلبون سكرهم منها ويتجرون به في اوربا فكانت مورد ثروة لهم اثن من مناجم بيرو والمكسيك لاسبانيا

وبقي قصب السكر من ارجح المزروعات لهذا القطر وسائر الاقطار التي تعتمد على زراعته الى ان استخراج السكر من البنجر وضربت الحكومة الالمانية زراعة قصب السكر ضربة قاضية لكي تقيتها ثم تستبد بتجارة السكر فانها رأت ان بلادها من اصلح البلدان لزراعة البنجر الكثير السكر فساعدت ازراعة على زرع والصناع على استخراج السكر منه واتجار على اصداره وبيعه بارخص الاثمان ودفعت لهم بدل ما يخسرونه بترخيص سعره حتى تضطر البلدان التي تزرع قصب السكر ان تبطل زرعهم وتبدله بمزروعات اخرى وحتى تقلس الشركات التي كانت تستخرجه وتخرب المعامل التي كانت تكرره فيصير الاعتماد كله على سكر البنجر وحينئذ تغالي بثمنه وتقرض له الثمن الذي تريده فتسترد ما انفقته على توسيع زراعة البنجر وتروج سكره وتستبد به لانه صار من الحاجيات التي لا يستغنى عنها كالقمح . وكانت ترمي بجملتها التجارية هذه الى محاربة انكلترا بنوع خاص ففازت ببقيتها واضرت بالبلدان الانكليزية التي كانت تعتمد على زرع قصب السكر خاصة وبالقطر المصري ايضاً ضرراً كبيراً كما لا يخفى

وكانت انكلترا اكبر سوق في الدنيا لسكر القصب فصارت اكبر سوق في الدنيا لسكر البنجر عامة ولسكر البنجر الالمانى خاصة كما ترى في هذا الجدول

## الوارد الى انكلترا من سكر القصب

السنة	من املاكها	من سائر البلدان	المجموع
١٨٧٢	٢٧٦٤٨٧ طنًا	٢٤٢٤٧٥ طنًا	٥١٨٩٦٢ طنًا
١٨٨٢	١٩٨٨٤٣	٣٩٩٦٧٣	٥٩٨٥١٦
١٨٩٢	١٣٤٤٨٠	٢٥٤٧٠٠	٣٨٩١٨٠
١٩٠٢	٠٩٨١٦٤	٠٩٠٣٥٧	١٨٨٥٢١

## الوارد الى انكلترا من سكر البنجر

السنة	من المانيا	من سائر البلدان	المجموع
١٨٧٢	٥٧٦٠٣ طنًا	١٧٤٦٢٠ طنًا	٢٣٢٢٢٣ طنًا
١٨٨٢	٢٧٩٦٦٧	٦٢٥٨٧٧	٩٠٥٥٤٤
١٨٩٢	٦٣٦١٦٧	٣٢١٤٠٦	٩٥٧٥٧٣
١٩٠٢	١٠٠٣٤٥٢	٣٨٧٤٢٣	١٣٩٠٨٧٥

اي كان سكر القصب الوارد الى انكلترا من مستعمراتها كان ٢٧٦ الف طن سنة ١٨٧٢ فصار ٩٨ الف طن فقط سنة ١٩٠٢ مع ان السكان كانوا ٣٢ مليوناً سنة ١٨٧٢ فبلغوا ٤٣ مليوناً سنة ١٩٠٢ فكان يجب ان يزيد السكر الوارد على هذه النسبة على الاقل ولكن ما نقص من سكر القصب زاد اضعافه من سكر البنجر فكان الوارد منه ٢٣٢ الف طن سنة ١٨٧٢ فبلغ مليوناً و ٣٩٠ الف طن سنة ١٩٠٢ كما ترى في الجدول المتقدم واكثر هذه الزيادة من المانيا فان الوارد منها كان ٥٧ الف طن فقط سنة ١٨٧٢ فصار اكثر من مليون طن سنة ١٩٠٢ اي زاد نحو ١٧ ضعفاً

ولم تنتبه انكلترا للخطر الذي احدث بها الا بعد ما ضاقت حلقاته عليها ولو انتهت لذلك قبلاً لما خربت مزارع السكر فيها ولما اديب هذا القطر بما اصاب به برخص سكره لان استخراج السكر من البنجر وتحويله حتى يصير مثل سكر القصب تماماً عملاً نفقاتهما غير قليلة ولولا مساعدة الحكومة الالمانية لاستخرجي هذا السكر بالمال ما استطاعوا ان يرخسوا ثمنه حتى يناظر سكر القصب وقد بلغت الاموال التي انفقته المانيا على مساعدة تجار سكر البنجر ومستخرجيه ثمانية ملايين من الجنيهات في بعض السنين ولما انتهت انكلترا والتأم مؤتمر بركل من منع المساعدات عن مستخرجي السكر وتجاره اول وضع حدة لها كانت تجارة الالمان بالسكر قد توطدت اركانها وسكر القصب قد ضعف شأنه جداً وكانت النمسا قد اشتركت مع

ألمانيا في هذه الحرب التجارية فرفعتا ثمن سكرهما ٢٥ في المئة كما ترى من الجدولين التاليين  
وها للسكر الوارد الى انكلترا سنة ١٩٠٣ و ١٩١٣

## سكر البنجر

السكر الالماني والنمساوي		سكر سائر البلدان	
سنة	مقداره	مقداره	ثمنه
١٩٠٣	١١٢٤ ٢٧٢ طناً	٢٥٤ ٩٠٧ طناً	٢٤٩٨ ٨٢٧ جنيهًا
١٩١٣	١٢١٧ ٥٠٩ " "	٢٨٩ ١٥٢ " "	٣ ٥٤١ ٢٨٢ " "

## سكر القصب

من الاملاك الانكليزية		من سائر البلدان	
سنة	مقداره	مقداره	ثمنه
١٩٠٣	٠ ٦٧٧ ٨٩ طناً	١٢٢ ٩٧٩ " "	١١٢٦ ٤٣٤ " "
١٩١٣	٠ ١٢٤ ٦٨٨ " "	٢٩٧ ٣١٣ " "	٣ ٤٥٤ ٩٥٩ " "

اي صارت انكلترا تستورد من سكر املاكها ما ثمنه اقل من مليون جنيهه ومن السكر  
الالماني والنمساوي ما ثمنه اكثر من ١٥ مليون جنيهه وكانت نتيجة الاعتماد على السكر الالماني  
ان ارتفع ثمن قنطار السكر في انكلترا عند شوب هذه الحرب من ١٦ شلنًا الى ٤٥ شلنًا حتى  
اضطرت الحكومة الانكليزية ان تهتم بالامر وتبتاع ١٢٨٦ ٨٦٦ طنًا من السكر اكثرها  
من كوبا باميركا لئلا ينفد السكر كله من بلادها ويتعذر عليها جلب غيره . ولولا الولايات  
المتحدة التي نشطت زراعة قصب السكر لما اهملتها انكلترا لكانت سوق السكر الآن في يد  
المانيا لقطع له السعر الذي تريده فان الولايات المتحدة لما ضمت كوبا وبورتوريكو وهواي  
ساعتد زارعي قصب السكر فيها بما يساوي ١٧٢ غرشًا عن كل طن فكانت النتيجة ان  
زاد محصول السكر فيها من ٥٨٥ ٦٥٥ طنًا سنة ١٨٩٩ الى ٣٥٠٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٤  
ولو اهتمت انكلترا بتعزيز زراعة القصب في املاكها وفي القطر المصري ايضًا لاستغنت  
عن جانب كبير مما تنفقه على السكر زيادة عما كانت تنفقه عادة . ويقال ان هذه الزيادة لا  
تقل الآن عن عشرين مليون جنيهه في السنة . ولنا الامل الوطيد انها تهتم بذلك بعد الحرب  
ويكون للقطر المصري النصيب الاكبر من اهتمامها

## مستقبل زراعة قصب السكر

ابنا في النبذة المتقدمة ان ما عملته المانيا من مساعدتها لزراعي البنجر ومستخرجي سكره  
كان القصد منه اضعاف زراعة القصب واستخراج سكره واضطرار انكلترا الى الاعتماد على

المانيا في ما تحتاج اليه من السكر وابنا الاضرار التي نتجت عن ذلك للاملاك الانكليزية التي كانت تزرع قصب السكر ولهذا القطر ايضاً وقد حقق بعضهم انه اذا اهتمت انكلترا بزرع القصب في املاكها تيسر لها ان تزيد مقدار ما يحصل منها من السكر حتى يبلغ اربعة ملايين ونصف مليون طن مع انه لا يبلغ الآن الا ٨٠٠ الف طن فقط كما ترى في هذا الجدول

المحصول الحاضر	المحصول الممكن	
جزائر الهند الغربية	٢٢٩ ٠٠٠ طن	٢٦٥ ٠٠٠ طن
شرق افريقية	—	٦٥٠ ٠٠٠
كولومبيا	١٤٤ ٠٠٠	٥٠٠ ٠٠٠
موريتوس	٢٥٠ ٠٠٠	٣٠٠ ٠٠٠
فيجي	١٧٧ ٠٠٠	١٠٠ ٠٠٠
ناتال	١٠٠ ٠٠٠	٣٣٠ ٠٠٠
	٨٠٠ ٠٠٠	٤٥٣٠ ٠٠٠

وقد ذكرنا غير مرة ان القطر المصري من اصلح البلدان لزرع قصب السكر من حيث تربته ومن حيث قربته من اسواق اوربا

ويزرع قصب السكر الآن في نحو خمسين الف فدان من القطر المصري ولا يستخرج منها الا نحو ستين الف طن من السكر مع ان محصول سكر القصب في المسكونة يختلف بين تسعة ملايين طن وعشرة ملايين طن فلو زاد السكر المصري عشرة اضعاف او عشرين ضعفاً لبعيت سوقه رائجة لانه لا يؤثر في محصول سائر البلدان اي لو اتسعت زراعة القصب في القطر المصري حتى تناولت نصف مليون فدان او مليون فدان وبلغ مقدار السكر المصري مليون طن او مليوني طن لبعيت سوقه رائجة ولا سيما اذا ضربت بلدان الحلفاء الضرائب الثقيلة على سكر البنجر الالماني

ومتوسط غلة فدان القصب في القطر المصري نحو عشرين طناً فيها من السكر نحو ١٢ الى ١٣ في المئة فينتج من الفدان نحو طنين ونصف فاذا اتسعت زراعة قصب السكر رويداً رويداً حتى بلغت نصف مليون فدان بلغ محصوله مليوناً وربع مليون من السكر واذا ابطأت ألمانيا مساعدة اصحاب سكر البنجر مالياً كما ستضطر ان تفعل بعد الحرب فارتفع ثمنه صارت زراعة القصب من اربح الزراعات في هذا القطر

## الحُمى القلاعية في المواشي

ارسلت الينا وزارة الزراعة المنشور التالي

انه بالنظر الى انتشار مرض الحُمى القلاعية بين مواشي القطر المصري في الوقت الحاضر قد وضع هذا المنشور لشرح اسباب المرض واعراضه وطرق انتشاره وعلاجه الفاعلاً لنظر الاهالي ليكون خير مرشد لهم لاتخاذ الاحتياطات الصحية اللازمة لمقاومته

الحُمى القلاعية او ابو الركب - مرض معد سريع الانتشار يصيب المواشي اكثر من غيرها من الحيوانات الاخرى . وقد نصاب به الغنم والجمال وينتقل الى الانسان وخصوصاً الاطفال بالعدوى من شرب لبن الماشية المصابة به قبل غليه ويعرف المرض بوجود قروح صغيرة في الفم والشفيتين واللسان والضرع وبين الظلفين

اسباب المرض - ينشأ المرض من مكروب دقيق للغاية لم تساعد اكبر النظارات المعظمة على رؤيته وهو يوجد في لعاب الحيوان المصاب ودموعه وفي المواد التي تسيل من قروح فمه وشفتيه ولسانه وبين ظففيه

طرق انتشار المرض - ينتشر المرض بين الحيوانات من اختلاط المصاب منها مع السليم اذا كان يتغذى او يرعى او يشرب معه من مكان واحد او من استعمال ادوات الحيوانات المصابة للحيوانات السليمة وبالجملة كل ما لامس او قرب من حيوان مصاب سواء كان انساناً او حيواناً يعتبر حاملاً وناقلاً للعدوى بين الحيوانات

اما الحيوانات الصغيرة فانها تصاب بالمرض من رضعها اماتها المصابة بقروح حول حمة الضرع اعراض المرض في المواشي - تبتدى الاعراض بارتفاع درجة حرارة الحيوان المصاب ويظهر عليه القلق ويمتنع عن تناول علفه ويتحرك بثقل وتكلف وقرض باسنانه وتنقبض شفته . وقد يميل الحيوان للاكل ولكن يحول دون ذلك البثور المؤلمة في لسانه وباطن شفتيه وتكون تلك البثور في اول ظهورها بيضاء ضاربة الى السمرة ويختلف حجمها من قدر القرش الى حجم الريال وتسيل منها مادة زلالية رائقة لا تلبث ان تصير كدرة . ثم يسقط غشاء البثور ويبقى مكانها قروح حمراء فيسيل اللعاب من فم الحيوان المصاب على هيئة خيوط دقيقة . وقد يصاب الضرع بقروح كالتي توجد في الفم واللسان فتحدث فيه التهاباً ويتقيح فيتلف لبنة . ويكثر الحيوان من الرقاد ويمتنع عن السير وذلك لوجود قروح صغيرة مؤلمة بين ظففيه فاذا تقيحت تلك القروح التهمت الاظلاف وعرج الحيوان عرجاً ظاهراً . وقد

ينفصل الظلف عن سطح الحافر أحياناً من شدة الالتهاب الصديدي اما الماشية الحامل فانها تجمض أحياناً اذا اشتدت عليها وطأة المرض ويقل اللبن في الماشية الحلوب

الاعراض في الغنم والجمال - اعراض المرض في الغنم اشبه شيء بمثلها في المواشي غير ان قروح الفم قليلة ولكن قروح الاظلاف تكون غائرة متقيحة فيخرج الخروف و يدب على ركبتيه من شدة الألم وقد يسقط الظلف أحياناً من شدة التقيج . اما الاعراض في الجمال تخفيفه الوطأة وتختصر في وجود قروح مختلفة الحجم في فم الجمل

مدة سير المرض ونسبة النافق بالموت - يسير المرض في اغلب الاحيان سيراً حسناً اذا عولج الحيوان في اول اصابته ويشفى في مدة خمسة عشر يوماً من بدء ظهور الاعراض عليه . اما نسبة النافق من الحيوانات المصابة فقليل في المواشي ولكنه كثير بين الحيوانات الصغيرة العلاج والاحتياطات الصحية - اول ما يجب عمله عند ظهور مرض الحمى القلاعية هو تبليغ العمدة وعزل الماشية المصابة عن السليمة ووضعها في مكان ظليل طلق الهواء بعيد عن الطرق العمومية ويجب اعطاء الحيوانات المصابة علفاً ليناً سهل الهضم كالبرسيم او النجيل او الردة المبولة بالماء المغلي وماء كافياً لسقيها ويغسل فم الحيوان المصاب بمحلول الملح او محلول الشبة او محلول البوريك وتغسل الاظلاف بمحلول سلفات النحاس وبعد ذلك تدهن بالقطران حتى يحضر الطبيب البيطري . ويعمل ذلك يومياً ويتم علاج الحيوان المصاب بالادوية التي تستعملها وزارة الزراعة لمكافحة هذا المرض . ويجب تطهير اماكن الحيوانات المصابة ورشها بالجير وترك الزريبة معرضة للشمس والهواء النقي مدة من الزمن حتى تنتفي مما فيها من الجراثيم

اما العلف الملوث بعمدوى المواد السائلة من القروح او الفم او الاظلاف فيجب جمعه وحرقه انتهى منشور وزارة الزراعة وحذوا واعلنت ايضاً عن طريقة العلاج التي يستعملها الطبيب البيطري اذ قد يتيسر لنظار الزراعات ان يستعملوها اذا تأخر حضور الطبيب . والمعروف عندنا ان الحيوان المصاب يطعم علفاً مسهلاً معه املاح مسهلة اذا دعت الحال وهذا الداء معروف من قديم الزمان والمرجح انه دخل اوربا منذ اكثر من الف سنة وهو شديد الفتك أحياناً فقد انتشر في المانيا سنة ١٨٩٢ افامات من مواشيتها ما ثمة سبعة ملايين ونصف من الجنهات . ولما كانت الوقاية خيراً من العلاج يجب ان يتنبه اصحاب المواشي بنوع خاص الى منع شربها من المساقى التي تشرب منها المواشي المصابة بهذا الداء

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### الطير والسماك والمخار

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية ما يؤكل من الغنم والبقر اي ما يؤكل من لحمها ودهنها وشحمها ودماعها واحشائها المختلفة . وما في ذلك كله من الغذاء منسوباً بعضها الى بعض سواء كان الحيوان مميئاً او هزلاً او بين بين . وقد رأينا الآن ان نستطرد الى ذكر ما يؤكل من الطير والسماك ومخار البحر

#### الطير

الطيور التي تؤكل عادة هي الديوك الرومية والدجاج ( الفراخ ) والوز وما يصاد من الطيور البرية . واذا قوبلت بعضها ببعض ولم تكن مسمنة وجد في لحمها من الماء والبروتين والدهن ما تراه في هذا الجدول

ماء	بروتين	دهن	رماد
الديك الرومي ٥٥,٥ في المئة	٢١,١ في المئة	٢٢,٩ في المئة	١,٠ في المئة
الدجاج ٦٣,٧	١٩,٣	١٦,٣	١,٠
الوز ٤٦,٧	١٦,٣	٣٦,٢	٠,٨

لكنها اذا كانت مسمنة زاد الدهن فيها كثيراً فقل الماء ثم ومن كانت الطيور المسمنة اكثر غذاء من غيرها ويجب ان تكون اغلى ثمناً ولكن ذلك لا يستلزم ان تكون انفع من غيرها للذين يأكلونها لان هضم الدهن ليس بالامر السهل والبعض لا يستطيعون هضمه ومن ثم يفضل اطعام السقاين ( لحم الصدر الابيض ) للرضى والناقين لانه اقل دهناً من غيره واسهل هضمًا . واما ما يقال من ان تولد الحامض اليوريك يكون اقل فيه مما هو في غيره من اللحوم فلا دليل على صحته . والحمام والهام وكل ما يصاد من انواع الطير كالعصفور والبط والسماقي فلما تختلف عن الطيور الاهلية ولكنها تختلف كثيراً من فصل الى آخر بمقدار ما فيها من الدهن

## السمك

السمك من اللحوم المغذية السهلة الهضم وهو كالدجاج من هذا القبيل وبعضه يقيم في الانهار وبعضه في البحار وبعضه يقضي جانباً من عمره في البحر وجانباً في النهر . وانواع السمك كثيرة جداً في كل البلدان وهي تختلف في مقدار ما فيها من الدهن ويختلف طعم النوع الواحد من السمك حسب كونه ذكراً او انثى وحسب عمره والفصل الذي يصاد فيه والطريقة التي يطبخ بها والغالب ان طعمه يتوقف على مقدار ما فيه من الدهن فهو في سمك المشط نحو ١٤ ونصف في المئة وفي السلمون نحو ١٣ في المئة وفي الانكليس ( ثعبان البحر ) ٩ في المئة وفي المرجاني الاحمر ( السلطان ابراهيم ) اقل من خمسة في المئة

وقد امتحن ملتر مقدرة الانسان على هضم لحم الطير ولحم السمك ولحم الحمار فادغم رجلاً من سمك السلمون المحفوظ في العلب وآخر من لحم القد الطري المقلو وآخر من لحم الفراخ المحفوظ في العلب وآخر من لحم البط المشوي فوجد انهم هضموا نحو ٩٦ في المئة من لحمها ونحو ٩٧ في المئة من دهنها اي انهم هضموها كما هضمون لحم الغنم والبقر بل ظهر ان لحم السمك القليل الدهن ولحم الدجاج القليل الدهن كلاهما اسهل هضمًا من لحم البقر القليل الدهن . ولحم السمك والطير الكثير الدهن مثل لحم البقر الكثير الدهن من حيث سهولة الهضم ولذلك اذا اريد تنويع الاكل فيبدل لحم الغنم والبقر بلحم الطير والسمك والحمار

والغالب ان الاطباء يصفون لحم الطير والسمك اي اللحم الابيض حيث يحسبون ان اكل اللحم الاحمر عسر الهضم او غير نافع . ومن المحتمل ان لحم الطير والسمك اسهل هضمًا من لحم الغنم والبقر ولكن لا دليل على وجود فرق كبير بين النوعين لاسيما وان هضم الطعام وتأثيره في الجسم يتوقفان غالباً على الطريقة التي يطبخ بها وعلى اعتياد الجسم له ورغبته فيه فمن الناس من يستطيب السمك ويفضله على كل طعام ويهضمه بسهولة تامة ومنهم من لا يستطيع بل تقرر نفسه من رائحته ولا يهضمه اذا اكله . والذي يستطيب السمك قد يستطيع المقلو منه ويكره المسلوخ او المطبوخ على صورة اخرى . ومنهم من يستطيب بعض انواع السمك ويكره انواعاً اخرى او يستطيعها اذا كانت سمينة ويكرهها اذا كانت خفيفة عجفاء . ومنهم من يستطيعها مع التوابل كالطرطور والمايونيز ومنهم من يكرهها اذا كانت كذلك ولم جراً . وقس على ذلك لحم الطيور على انواعها فان سهولة هضمها وفائدتها يتوقفان على نوعها واعتيادها والطرق التي تطبخ بها

## المحار

يراد بالمحار انواع الخلازين والاصداف والسرطين البحرية التي يؤكل لحمها . وكلها ليست مما يكثر اكله عندنا ولكن الاوربيين والاميركيين يكثرون من اكله ويعتنون بتربيته في البحر . ويقدر ثمن لحم الاصداف البحرية الذي يؤكل في الولايات المتحدة سنوياً باربعة ملايين من الجنيهات . ويعترض على اكل هذه الحيوانات انها اذا صيدت من قرب شاطئ مدينة حيث تصب قاذوراتها فمنها خطر على آكلها لان القاذورات قد يكون فيها مكروب التيفويد فيقيم في ابدان هذه الحيوانات ويصل منها الى آكلها كما اوضحنا غير مرة ولذلك فقد يكون من اكلها خطر على آكلها لاسيما وانها لا تطبخ قبل اكلها طبخاً يبييت المكروبات المرضية منها . دهاك جدول المواد الغذائية في بعض هذه الانواع

ماء	بروتين	دهن
٨٥,٨	٨,٦	١,٠
٨٦,٢	٦,٥	٠,٤
٧٧,١	١٦,٦	٠,٢
٧٩,٢	١٦,٤	٠,٨
٨٦,٩	٦,٢	٠,٢
٧٤,٥	٢١,٢	٠,٣

ويظهر من هذا الجدول ان لحم انواع المحار اكثر ماءً من لحم السمك واقل منها دهناً ولكنها تشبهها في مقدار البروتين

والطيور الاليفة اي الدجاج والوز والدجاج الرومي غير قليلة في هذا القطر وكذلك الحمام كثير ايضاً ولكننا نرتاب في فائدة هذه الطيور من باب تجاري لان ما تأكله من الحبوب قد يساوي ثمن بيضها وفراخها ولكن اذا كانت الدجاج مطقة في الاطيان حتى تأكل مما تجده فيها من الحشرات ولا تأكل البذار وكذلك اذا اقام الوز في الترع والمساقى واكتفى بما يجده فيها من الهوام والحشرات والجذور فمنها كلها ربح كبير

واربح من ذلك كله تربية السمك في بركة قارون بالفيوم وفي كل البرك والبحيرات والمستنقعات والاعضاء بمصايد الاسماك على سواحل بحر الروم فان الربح من السمك يفوق كل ربح لانه قليل النفقة جداً ولحمه مغذٍ سهل الهضم كما تقدم . واذا بذلت العناية بتربية السمك على الاساليب العلمية كانت منه تجارة واسعة

## وفاة اللادي باكر

نعت اخبار انكلترا اللادي باكر ارملة السر صموئيل باكر المشهور باكتشافاته واعماله في السودان المصري وصاحب الفضل على مصر في استعادة املاكها السودانية

قالت مجلة ناشر في تأييدها : « لا ريب ان معظم الفضل في تحويل باكر من صياد صرف الى مكتشف جغرافي ثم الى سياسي عائد عليها . وهي بحرية الاصل مرضت باكر في اثناء مرض شديد الم به وهو عازب فتزوجها وكان اقترانهما نادراً في الفته ونفعه . اما تحويل باكر من صياد الى مكتشف فحكايتُه بالاخصار انه قصد اعالي النيل للصيد فحول همه الى الاكتشاف الجغرافي . ولما رأيا سوء حال الاهالي هناك من الرق وتجارتِه شهرا حرباً قلمية عليه قصد استئصال شأفته فافضى ذلك الى حملة السودان الاولى والى اعمال غوردين المشهورة . وظهر ان توسيع باكر لدائرة مشاغله وصنع رحلاته الافريقية بصبغة المروءة والسياسة كان اجابة لداعي زوجته . فانها صحبته الى الحبشة في رحلته اليها سنة ١٨٦٠ - ١٨٦٢ والى اعالي النيل في رحلته سنة ١٨٦٢ - ١٨٦٥ وهي التي انتهت باكتشاف بحيرة البرت نيانزا

وصحبته ايضاً في الرحلة التالية اليها سنة ١٨٧٠ وهي الرحلة التي ايدت السلطة المصرية على تلك البلاد . ومن هذا التاريخ بدأت حربهما الطويلة لمقاومة الرق في السودان فاسعدهما الجدة تارة وخائنها اخرى ولكن تم لها النصر اخيراً بانكسار شوكة المهدوية واستعادة السودان للمرة الثانية والاخيرة

وما تجدر الاشارة اليه في تعداد فواضلها انها كانت حادة الذهن تقرأ نيات السودانيين الذين جالت هي وقرينها بينهم من ملامح وجوههم وان سرعة ادراكها للمخاطر التي تعرضت لها الحملة برأسة قرينها وسرعة تدارك تلك المخاطر انقذتا الحملة من الوبال »  
اما السر صموئيل باكر قرينها فاشترى سنة ١٨٧٤ ارضاً في مقاطعة سوث دفرن بانكلترا واقام فيها حتى وفاته سنة ١٨٩٣ اي نحو ١٩ سنة . وعاشت قرينته نحو ٢٣ سنة بعده وتوفيت في مارس الماضي

## انواع الخبز الغربية

يقال ان اهالي جبال كورسكا التي يكثر شجر السنديان فيها يبيسون بلوطه ويطحنونه  
ويصنعون منه خبزاً جيداً وهو طيب الطعم مغذٍ جداً ويبقى طرياً اسبوعين . واهالي نروج  
يصنعون الخبز من بعض الطحالب يجففونها ويسحقونها ويخمنونها ويخبزونها . ولا يخفى ان فلاحي  
هذا القطر يصنعون خبزهم من الذرة البلدية بعد ان يمزجوها بقليل من الحلبة ويستطيعون  
هذا الخبز وهو مغذٍ لهم

## درّب ولدك على العمل

كتب المستر كلارك رئيس مدرسة كلارك الكلية بمدينة لندن ان خير وصية يوصي  
بها الوالدين ان يدرّبوا اولادهم على العمل الذي يختارونه ليكون حرفة لهم في حياتهم كلها .  
فيجب ان لا يسروا بالعمل الوقتي لاولادهم ولو كان ربحه كثيراً بل ينبغي ان يفضلوا عليه  
العمل الذي يراد انقطاعهم له ولو لم يعطوا اجرة في اول الامر . ويجب ان يتمرّنوا له  
ويتدرّبوا عليه جيداً ويزاولوه حتى يتقنوه

وقد جرت عادة اصحاب المعامل والاشغال الكبيرة ان يدرّبوا اولادهم على العمل في  
مكاتب اخرى غير مكنتهم ومعامل اخرى غير معاملهم حتى يعاملوا هناك كأنهم غرباء  
ويعطوا اجرة لا تزيد عن اجور امثالهم من الصناع او المستخدمين فاذا تدرّبوا على العمل  
جيداً يعودون الى مكاتب والديهم او معاملهم ويوضعون في الدرجة التي يستحقونها بين العمال  
وكما اتقنوا فرعاً نقلوا الى غيره الى ان يتقنوا كل فروع العمل ويتأهلوا لادارته كله

واهم ما يجب الانتباه له ان لا يعطى الولد من الاجرة الا ما يعطى لامثاله ولو كان  
ابوه على جانب كبير من الثروة وهو صاحب المحل حتى يشعر الولد انه كسب اجرته باستحقاقه  
فيتدرّب على الاتفاق منها بالحكمة والاقتصاد

ولا يخفى انه اذا كان الولد لا يميل الى العمل الذي يختاره له والداه وثبت لها ذلك  
بعد التجربة وحب ان لا يجبراه على تعاطيه لانه لا يفلح فيه كما يفلح في العمل الذي يميل  
اليه . وكثيراً ما يجبر الشاب على عمل فيمارسه بضع سنوات ثم يتركه ويعود الى العمل  
الذي يرى من نفسه ميلاً اليه

وشر الامور كثرة التقلب والانتقال من عمل الى عمل فان في ذلك اضراراً للوقت  
وترسيخاً للمكة عدم الثبات ولو كان فيه بعض الفائدة في توسيع الاختيار

## فوائد منزلية

لا تترك بندقية او مسدساً في البيت والخرطوش فيها او فيه بل انزعها منها قبل تركها

اذا اردت ان تصب ماءً مَخْنَقاً في كأس من الزجاج وخفت ان تنكسر فضع فيها ملعقةً من الفضة او المعدن وصب الماء عليها

اذا وضع في فناجين الشاي مادة ابقث عليها لظنة يعسر نزعها بالغسل بالماء فافركها بالملح والخل فتزول

اذا قُطِع السمك بسكين فبقيت رائحته لاصقة بها فافركها بليمونة حامضة فتزول رائحة السمك منها

حان الوقت لرفع السجادات والبسط ووضع الفراء والثياب الصوفية كلها جانباً الى زمن الشتاء . وحان الوقت ايضاً لظهور العث واتلافه الامتعة الصوفية . اما السجادات والبسط وما اشبهه فتتنظف جيداً وتطوى ويوضع في طياتها جوب النفطالين واما الفراء والثياب الصوفية فتوضع في اكياس من البفنة النظيفة وتخط جيداً او تدرز درزاً حتى لا يبق فيهما سبيل لدخول فراش العث

واذا وجدت ان العث دخل السجادة وعسر اخراجه منها قبل منشفة بالماء الساخن وابسطها عليها وامر عليها مكواة حامية فيدخل بخار الماء الساخن بين خيوط السجادة ويقتل ما فيها من العث

اذا اذبت اوقية من الصمغ العربي الابيض النقي في ثمانى اواقي من الماء الغالي واخذت ملعقة من هذا المذوب ومزجت بها رطلاً من النشا اكتسب ما ينشئ به من القمصان والقبات لمعاناً شديداً

اذا شعرت بسوء هضم وكنت تكره شرب الدواء فاحسن علاج تعالج به نفسك الصوم فلا تأكل في الصباح او اكتف بفتحجان من اللبن او بكسرة من الخبز تمضغها جيداً او بيضة مسلوقة . وقلل ما تأكله في الغداء والعشاء حتى يكون نصف ما تأكله عادة وامضغه جيداً فالغالب ان سوء الهضم يزول في يوم او يومين

# بالتقريظ والانتقاد

التقرير السنوي

لدار العلم السنوسية

صدر هذا التقرير عن سنة ١٩١٤ وهو يقع في ٧٣٠ صفحة بحرف دقيق وقد افتتحه  
سكرتير مجلس الادارة العامل بتقرير مسهب عن مالية هذه الدار ومباحث اساتذتها والعلماء  
المتصاين بها في الطيران والجيولوجيا وعلم الحيوان والنبات والانسان والفلك والتاريخ واحوال  
التحف الوطني المتصل بها وما اضيف اليه تلك السنة من الامثلة والتحف . واحوال بستان  
الحيوانات والمرصد الفلكي الطبيعي والمكتبة والمطبعة ومجلس الادارة . وقد شغل هذا التقرير  
١٣٣ صفحة ويليه ٣٢ مقالة لكبار العلماء واكثرها في المواضيع العلمية المحضة مثل اشعاع  
الشمس والآراء الحديثة فيها وشكل الارض وبنائها وتركيب الجوهر الفرد وثبوت  
الاروبلان والاقليم في العصور الجيولوجية وحيولوجية قاع البحر ونحو ذلك من المواضيع  
العلمية المفيدة

## تاريخ سينما القديم والحديث وجغرافيتها

مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينها من العلاقات التجارية والمحربية  
وغيرها عن طريق سينما من اول عهد التاريخ الى اليوم مولود نعم بك شقيق مدير قلم التاريخ بوزارة  
المحربية بمصر وصاحب تاريخ السودان

نعم بك شقيق مؤلف هذا الكتاب النفيس بجأته مولع بجمع الحقائق التاريخية  
وتبويبها وتنسيقها . وقد اخذنا حتى الآن موضوعين من اصعب المواضيع التاريخية التي  
ينكب المؤرخون عن الكتابة فيها لوعورتها وقلة المواد التي يسهل الوصول اليها فيها . فاذا  
اراد الكاتب ان يكتب عن تاريخ المصريين الاقدمين او اليونان او الرومان او الفرس او  
العرب او الانكليز او الفرنسيين او امثالهم من الامم القديمة والحديثة وجد المواد متوفرة  
لديه من مؤرخي تلك الامم واما جمع تاريخ مطول عن السودان فلا يقدم عليه الا رجل ذو  
همة عالية وصبر عظيم وغرام شديد بجمع الحقائق والاخبار التاريخية . وما فعله نعم بك  
في تاريخ السودان فعله في تاريخ سينما فجاء دائرة معارف عن ذلك القفر وسكانه وكل ما

يتصل به قديماً وحديثاً فملاً نحو ثمانمئة صفحة كبيرة . وحالما وقع نظرنا عليه والتفتنا الى فهرسه لاح لنا انه جرى فيه مجرى الاجسام الحية النامية اي انه توسع في الموضوع رويداً رويداً حسب مقتضى الحال فاستطرد من الكلام على تاريخ سيناء القديم والحديث الى الكلام على كل ما له علاقة بسيناء من تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وسكان هذه البلدان الحاضرين والغابرين ثم التفتنا الى مقدمته فوجدنا انه اوضح ذلك كله فيها احسن ابصار حيث قال

« كان لي اتصال بسيناء منذ دخلت ادارة المخابرات بوزارة الحربية سنة ١٨٨٩ ثم لما حدثت حادثة الحدود سنة ١٩٠٦ عينت سكرتيراً للجنة المصرية التي نذبت لتعيين حدود سيناء الشرقية مع اللجنة العثمانية

» ولما كانت سيناء على اناسها وشهرتها التاريخية وقربها من مصر مجهولة عند عامة المصريين وكان تاريخ السودان الذي فرغت من تأليفه سنة ١٩٠٤ قد لقي عند القراء الكرام اقبالاً لم اكن اتوقعه حملي ذلك على وضع تاريخ سيناء على مثال تاريخ السودان . فشرعت منذ نذبت مع لجنة الحدود في جمع كل ما امكن جمعه من الحقائق التاريخية والجغرافية لاسيما وقد كان عليّ ان اتحرى تاريخ عرب الحدود وملكيتهم للاراضي والمياه وعلاقاتهم الحاضرة والماضية مع مصر وسوريا . ولكن ما عثمت ان وجدت دون جمع الحقائق التاريخية من بدو سيناء عقبات كؤودة اهمها اولاً ان بدو سيناء على غاية الخشونة والجهل لاعلم لهم ولا شبه علم بل ليس في بادية سيناء كلها من يحسن القراءة والكتابة وثانياً ان اهل القبيلة الواحدة يجولون كل الجهل بلاد القبائل المجاورة لهم وليس من يعرف احوال القبائل كلها من اهل سيناء الا افراد قليلون يعدون على الاصابع . وثالثاً ان اكثر مشايخ القبائل في سيناء لا يعرفون من تاريخ قبائلهم وجغرافية بلادهم الا اليسير وهذا اليسير لا يمكن الحصول عليه الا بعد بذل الجهد لان البدو متكئون الى الغاية عن الحكماء خوفاً من التعرض لامورهم وادخال قانون القرعة في بلادهم

« على ان هذه العقبات التي لم اكن اتوقعها لم تكن لتثنيني عن عزمي بل بذلت الجهد في تذليلها . فكنت حينما نزات اجمع المشايخ والخبراء واتلطف في تسقط اخبارهم واستقصاء احوالهم مبيتاً لهم ان ذلك في مصلحتهم . ولم اكن اكتفي بسؤال واحد منهم عن اية حقيقة كانت ولو انه اسم مكان بل كنت اطرح السؤال الواحد على اثنين او اكثر واسأل كلاً منهم على انفراد ثم اجمعهم اذا اقتضى الامر واسألهم السؤال عينه حتى استوثق من صحة

الجواب فائتبه في يومئذ كما فعلت في تمحيص حقائق تاريخ السودان . ثم انه لم تسع لي فرصة لاخبار البلاد واهلها بنفسى الا اعتمدتها فزرت البدو مراراً في مخيماتهم وحضرت افراحهم ومراقصهم وغنام وسباقهم على الخيل واجتماعاتهم العمومية والخصوصية وجولت في انحاء الجزيرة في الجهات التي قضت على المصلحة بالتجوال فيها وفي كثير غيرها . وكنت في اثناء ذلك ابحث عن آثار البلاد القديمة والحديثة ولاسيما العربية منها فعثرت على كثير من النقود القديمة والحصون الأثرية والحجارة التاريخية المبروغليزية واليونانية والنبطية والعربية مما زادني علماً بأحوال البلاد وتاريخها القديم والحديث

« هذا وقد كشف لي البحث في آثارها عن عادة جميلة لاهلها كانت عوناً لي على استطلاع الكثير من اخبارها وحوادثها التاريخية والتقليدية . وذلك انهم اعنادوا تحليد كل عمل جليل أو حادث هام حدث في الجزيرة بان يقيموا له « رجماً » وهو حجر ابيض او كومة من الحجارة « على ماء شهير او درب جهير » - او يرسموا بضع دوائر او ثلثاً عن جانبيه حفر . وهم يعنون كل العناية باحياء هذه الرجم والرسوم

« ومن جملة عادات البدو التي اطلمت عليها في اثناء البحث فمكنتني من معرفة الكثير من غزواتهم وحروبهم الحديثة انهم ينظمون القصائد في كل غزوة او حرب شهيرة ويستظهرونها ويتوارثونها خلفاً عن سلف

« وقد دامت مهمة الحدود خمسة اشهر قضيتها كلها في ارض سيناء وبين اهلها فما انتهيت من المهمة حتى كان قد اجتمع عندي من الحقائق التاريخية والجغرافية واحوال البلاد واهلها قديماً وحديثاً ما يملأ مجلداً كبيراً

( مستندات التاريخ ) فلما رجعت الى مصر في اكتوبر سنة ١٩٠٦ باشرت وضع التاريخ الذي عزمت عليه فوجدت المعلومات التي جمعتها في التاريخ القديم والاجيال المتوسطة لا تزال قاصرة جداً فنقبت في كتب الاقدمين والآثار المصرية القديمة في التوراة . وكتابي « فجر العمران » « وجهاد الامم » لسيو ماسيرو العالم الأثري الفرنسي . وكتاب « مباحث في سيناء » لمستر فلندر في بيري العالم الأثري الانكليزي . وفي كتب مؤرخي العرب كالمقريزي . والمسعودي . واليعقوبي . والهمداني . وابي الفداء . وغيرهم فجمعت منها حقائق جمّة عن تاريخ سيناء القديم

« وبلغني ان في بلدة الطور كتاباً يدعى « الامم » انشأه سيف قلعة الطور القديمة وفيه كثير من اخبار سيناء في القرون التي بعد الالف للهجرة . وكنت اتوق جداً الى مطالعة

الكتب والمستندات العربية التي في دير طور سيناء الشهير فاتفق اني نُدبت لمهمة الى بلاد الطور في ابريل سنة ١٩٠٧ فزرت مدينة الطور والدير واطلعت على كتاب « الام » في الطور وكتب شقي عربية في الدير وقفت منها على كثير من الحقائق التاريخية في الاجيال المتوسطة . وعدت الى مصر وانكبت على العمل فلم تنتهِ سنة ١٩٠٧ حتى اتممت الكتاب بخاء في ثلاثة اجزاء كبيرة وهي :

« ( الجزء الاول ) في جغرافية سيناء الطبيعية والادارية . وفيه ذكر حدودها واراضيها . وجبالها . ووديتها . ومياها . ومعادنها وهوائها . ونباتاتها . وحيواناتها . وسكانها . ومدنها وقراها . وديرها . وطرقها . وآثارها . وحكومتها وغير ذلك » ( الجزء الثاني ) في بداوة سيناء . وفيه ذكر لغة اهلها . وديانتهم . ومعارفهم . وزراعتهم . وتجارتهم . وعاداتهم . وخرافاتهم . وقضائهم . ومحاكمهم . وشرائعهم . واحكامهم . مع نقد شريعة البدو وحكومتهم وطرق اصلاحهم

« ( الجزء الثالث ) في تاريخ سيناء القديم والحديث ويشمل تاريخ السكان الاصليين مع الفراعنة . وتعرب بني اسرائيل في سيناء . ومملكة النبط في البتراء . وتاريخ دير طور سيناء . وتاريخ سيناء في عهد اليونان والرومان والفتح الاسلامي الى هذا العهد . وحروب البدو في سيناء في عهد الاسرة العلوية . وتفصيل حادثة الحدود وغيرها

« هذا وقد جعلت تحت كل جزء ابواباً وتحت كل باب فصولاً تناولت جميع مباحث التاريخ القديم والحديث والجغرافية بخاء اوفى كتاب ألف في سيناء في الافرنجية او العربية الى هذا العهد . وقد تفرّد عن الكتب الافرنجية والعربية في المباحث الآتية :

« ١ . الحجارة التاريخية العربية ومنها الحجارة التاريخية في قلعة صلاح الدين الايوبي على عين سدر \* ٢ . جل ما جاء في كتب مؤرخي العرب عن سيناء واهلها \* ٣ . لغة بدو سيناء وديانتهم وعاداتهم واخلاقهم وشرائعهم \* ٤ . غزوات اهل سيناء وحروبهم الخديشة المأخوذة عن رجومهم وثقاليدهم واشعارهم \* ٥ . كتاب الام وكتب الدير العربية » ولما تم الكتاب على هذا المنوال وهممت بتقديمه للطبع عرضت لي موانع لا محل لذكرها هنا اخرت طبعه الى شتاء سنة ١٩١٤ فاضفت اليه ما جدد عندني من الحوادث والمعلومات عن سيناء واهلها منذ اواخر سنة ١٩٠٧ وبشرت الطبع

« ( الخاتمة ) ولكن لم يتم طبع الجزئين الأولين منه حتى قامت الحرب العشومة الحاضرة ودخل الاتحاديون الحرب في جانب الالمان وجردوا جيشاً من سوريا والعراق والحجاز على

الانكليز في مصر عن طريق سيناء فاوقفت الطبع ريثما تنتهي الحملة فاجعلها خاتمة الكتاب . ثم خطر لي ان اضمن الخاتمة جميع الحملات التي حملها الغزاة على مصر بطريق سيناء . ثم توسعت في ذلك فراجعت التاريخ القديم والحديث واخذت خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وكل ما كان بين مصر وجاراتها من الوقائع الحربية والصلات التجارية وغيرها عن طريق سيناء واضفت اليه وصف جزيرة العرب وتاريخ العرب قبل الاسلام وبعده في بلادهم وخارج بلادهم . وحركة السنوسي في الغرب . وتاريخ السوري في مصر . وغير ذلك من المباحث التي اوجبتها الحرب الحاضرة . وجعلت هذه الخلاصة مع وصف الحملة الاخيرة على مصر « خاتمة الكتاب » انتهى

والكتاب كما وصف مؤلفه بل ان من يتصفحه يجد فيه من الفوائد اكثر مما تدل عليه هذه المقدمة ويأسف جداً لان المؤلف لم يتمكن من الحاقه بفهرس مسهب على حروف المعجم بل باكثر من فهرس واحد تسهيلاً للمراجعة واجتلاء الفوائد . وحذا لو لم يذكر من الاعلام الا من تقتضي حوادث الكتاب ذكر اسمائهم حتى لا يكون اسم الشخص ومقامه مقصودين بالذات فلا يعتب عليه الذين لم يذكرهم مع غيرهم وهم حريون بالذكر معهم لاسيما وانه لا يحسن بالمؤلف ان يجعل اعتقاده حكماً في مقابلات معاصريه

والكتاب مطبوع طبعاً حسناً جداً وفيه كثير من الصور بعضها في متنه وبعضها مطبوع وحده على ورق صقيل . وحذا لو طبعت كلها كذلك لتزيد وضوحاً . ويقيننا ان القراء سيقبلون عليه كما قبلوا على تاريخ السودان

### المفيد

مجلة علمية ادبية مدرسية تصدر في الشهر مرتين لصاحبها ومديرها المسؤل علي افندي امين قال في فاتحتها انه رأى في كيان الصحافة العلمية المصرية فراغاً للجلة وسط لا يعي بفهمها ناشئ ولا يعجز عن اخذ مادتها مستفيد تكون انيساً للطالب في وحدته وسهلاً للغريب في غربته ومرجعاً للنائر في حيرته فاعده نفسه لسد ذلك الفراغ القديم بهذه المجلة الجديدة وبلي ذلك مقالة حسنة في النهضة العلمية العربية اشار فيها الى الشعراء الذين حاولوا صدع قيود الشعر والشذوذ عن طريقه القديمة كالشربيني الذي كتب في عام ١٦٨٧ فصيدة باللغة المصرية العامية اسمها هنر القاووق يسخر فيها من عادات الفلاحين ولغتهم ويطعن فيها على معلومات الفقهاء واخلاصهم . ولكن ريح التقليد انتسفت عمله الجليل فضاع شعره في غمار القصائد التقليدية

## بَابُ الْمُسْتَقْبَلِ

ففتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقبول ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين . ان ارساله الينا فليكررهُ سائلة فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهلناهُ لسبب كاف

(١) مستقبل الانسان

لا ينتظر ان تقرض نوع الانسان قبل الوفاة من السنين فلا محل للاهتمام بها من الآن . والفواعل التي لا نعرف نواياها كتصادم الكواكب حدوثها نادر جداً وبدل الاستقراء على ان احتمال وقوعها لا يبلغ واحداً في المليون

(٢) القانون الدولي

ومنه . تكرر ذكر القانون الدولي في الحرب الحالية فاذكروا لنا كل ما يعرف عنه ج . لقد نشر في المقتطف ضمن مقالات حقوق الامم في المجلد الحادي والثلاثين والثاني والثلاثين والسابع والثلاثين

(٣) مصر وسفراؤها

ومنه . هل لمصر سفراء لدى الدول ج . كلاً

(٤) الزواج من الاسر المالكة

ومنه . هل يمنع نظام الاجتماع الحالي عصامياً ذا مركز سام في الهيئة الاجتماعية الزواج من الاسر المالكة

ج . نعم ويُعد ذلك غضاضة ولكن

احمد افندي عبد العال سلامة .  
هَبْ ان الانسان اصبح كما في مقالات مستقبل الانسان التي في المجلد الثامن عشر من المقتطف فما مصيره اينقرض ام يرجع القهقري ثم يرتقي وهكذا

ج . ان مستقبل الانسان متوقف بنوع عام على ما تصير اليه حال الارض بعد الوفاة كثيرة من السنين . والمرجح انها تصير غير صالحة لسكناهُ فينقرض كما انقرض غيره من الحيوانات البائدة . ومعلوم ان الانسان يقاوم الفواعل الطبيعية ولا يستسلم لها عفواً ولكن مقاومته لها تقف اخيراً عند حد محدود فاذا انضب ماء الارض كله كما حدث في القمر استحال على الانسان ان يعيش فيها مهما تغيرت اطواره وتغير بدنه . هذا اذا لم يقع بالارض كارثة فجائية من الكوارث المعرّضة لها مثل غيرها من كواكب السماء كأن يصدمها كوكب آخر فيشعلها او يمزقها .  
الآن ان الفواعل الطبيعية التي نعرف نواياها

العادة ان يرقى العصامي حتى يصير من اشرف المملكة قبل تزوجه من الاسر المالكة . اما ابناؤه الاسر المالكة فيجوز لهم التزوج بنساء من غيرها في بعض الممالك كما حدث في السرب ورومانيا ولا يجوز في ممالك اخرى او ينسروا حتى تملك اولادهم كما حدث في النمسا

(٥) احسن مجلة فرنسية

ومنه . ما احسن مجلة عمومية فرنسية  
ج . الرثي دي ده موند

(٦) تخيير عجين الذرة

ابتاجوبي . الخواجه خليل اسطفان .  
ما هي الطريقة لتخمير دقيق الذرة  
ج . يخمر عجين الذرة كما يخمر عجين القمح ثم ان المصريين يخلطون الذرة بالقمح فيزغخبزها او يخلطونها بالخلبة فيتماسك خبزها ولو كان ارغفة رقيقة كخبز التنور في سورية

(٧) البول السكري

مفاته . محمد افندي حنفي . ارجو نشر  
مقالة بجلتكم الزاهرة في مرض البول السكري  
وكيفية علاجه بالتفصيل

ج . يتحدثون مقالة في هذا الموضوع في  
المجلد العشرين من المقتطف صفحة ٣٣٦ وما  
بعدها بعنوان «الدايبيطس وعلاجه» ومقالة  
اخرى في المجلد ٤٧ والصفحة ٥٦٩ وهي  
احدث ما كتب في هذا الموضوع

ومنه . هل وجود السكر بمقدار قليل  
في الجسم يضر  
ج . كلاً اذا لم يكن معه شيء من  
الاعراض المرافقة لهذا المرض لان السكر  
موجود دائماً في الدم ويخرج قليل منه  
مع البول

ومنه . ما هي مقالة اللانست العلمية التي  
اشارت الى الدواء المفيد لمرض السكر وهو  
بيكربونات الصودا المضافة الى الملح حسبما قرر  
يجمع رو كفلر العلمي كما جاء في الجرائد العربية  
منذ اربعة اشهر

ج . ان جريدة اللانست طبية لا علمية  
والذي نعرفه عن هذا العلاج هو ما ذكرناه  
في مقتطف نوفمبر الماضي في باب الاخبار  
العلمية نقلاً عن مجلة العلوم الطبية الاميركية  
وهو ان معهد رو كفلر الخاص بالمباحث  
الطبية توصل الى صنع دواء يشفي من مرض  
البول السكري وان اهم عناصر هذا الدواء  
كربونات الصودا وقليل من ملح الطعام . ولكن  
يظهر من المقالة المنشورة في مقتطف ديسمبر  
الماضي ان في هذا العلاج شيئاً آخر مهمّاً غير  
كربونات الصودا والملح

(٨) الجيش الروسي

الضبعية . اسعد افندي باسيالوس .  
اصحح ما يقال ان الجيش الروسي لا يزيد  
على مليوني جندي وليس عنده مؤونة  
ولا ذخيرة ولا مدافع ضخمة لميدان

والحصار ولا نظام ولا قواد يعتمد عليهم  
ج . لا صحة لشيء من ذلك . والاخبار  
تزد الان يومياً عن فعال الجيش الرومي  
وتنشر في المقطم نعم انه لم يكن مستعداً في  
اول الحرب كالجيش الالمانى من حيث كثرة  
الذخيرة والاسراع في عملها بدل ما يستعمل  
منها ولذلك انفق ما عنده منها بسرعة فتقدم  
في بلاد الالمان وبلاد النموسين ولما نفدت  
ذخيرته وعجزت معاملها التي في بلاده عن  
تقديم كل ما يلزم بالسرعة المطلوبة اضطر  
ان يرتد من امام اعدائه ثم جعلت الذخيرة  
تأتيه من انكلترا واليابان واميركا فصدد  
الالمان والنموسين واوغل في البلاد العثمانية  
ولولا استعداد معامل الالمان والنموسين لعمل  
المقادير الكبيرة من الذخيرة بسرعة تفوق كل  
ما كان ينتظر لما استطاعوا ان يخرجوا الروس  
من بلادهم على ما نظن . والروس يفوقون  
الالمان عدداً ولا يقلون عنهم شجاعة ولكن لا  
شبهة في ان الالمان يفوقون غيرهم في التدريب  
العسكري وكثرة الذخيرة اكثر من عندهم  
من الضباط والكجاويين المنصرفين لعمل  
المواد الحربية

(٩) انتهاء العالم

ومنه . ان كل اشارات انتهاء العالم التي  
في التوراة حاصلة الان وهي الحروب وطيران  
الانسان وقيام المالك بعضهم على بعض وحدث  
الزلازل والمجاعات فهل قُرُب انتهاء العالم فعلاً

ج اننا لا نرى ما يدل على انتهاء العالم  
فالحروب والمجاعات لم تنقطع من الدنيا  
والزلازل ليست اكثر الان مما كانت في  
عصور اخرى ولا نرى لطيران الانسان علاقة  
بانتهاء العالم اكثر مما لطيران العصافير  
علاقة به

(١٠) احسن دولة استعمارية

ومنه . ما هي احسن دولة استعمارية  
اذا استعمرت بلاداً ساعدت اهلها على الرقي  
ج . يشهد الاوربيون من كل الامم  
لانكلترا بانها اصلح دول اوربا للاستعمار  
وقد جعل الفرنسيون الان ينسجون على  
منوال الانكليز . اما سائر الدول فما يعلم عن  
مستعمراتها لا يعود بالفخر عليها الا الولايات  
المتحدة الاميركية فانها فعلت ما لم تفعله دولة  
اخرى بمستعمراتها من حيث الاتفاق بسخاء  
عليها لاجل تمدينها وترقيتها

(١١) المقتطف واخبار الحرب

ومنه . ما سبب حرمان قراء المقتطف  
من اخبار الحرب شهراً بعد شهر  
ج . لان هذه الحرب واسعة النطاق  
جداً واخبارها كثيرة لا يتسع المقتطف لها  
ولاننا نطمح تاريخاً خاصاً بهذه الحرب نذكر  
فيه كل اخبارها ناهيك عن انها تذكر في  
المقطم يومياً

(١٢) سكان مصر في الماضي والحاضر

ومنه . اصحيح ان سكان وادي النيل

بلغ عددهم في احد العصور القديمة ثلاثين مليون نسمة وكانوا كلهم من الاقباط . وفي اي عصر كان ذلك

ج . لا دليل على ان سكان هذا القطر بلغوا في عصر من العصور الغابرة ما بلغوه الآن وهو ثلاثة عشر مليوناً ومنه . كم بلغ سكان هذا القطر في العصور الماضية

ج . ذكر ديودورس المورخ ان سكان القطري المصري لم يزيدوا على سبعة ملايين نفس في ايام البطالسة . وقال يوسيفوس ما بقدر

المورخ اليهودي انهم كانوا سبعة ملايين ونصف مليون . وحسب لابين ان القطر المصري كان يعول ثمانية ملايين نفس . ثم قلّ عددهم رويداً رويداً حتى صار مليونين ونصفاً سنة ١٨٢٠ وبلغ ٤٤٧٦٤٤٠ في تعداد سنة ١٨٤٦ ثم زاد فبلغ ٦٨٣١١٣١ في تعداد سنة ١٨٨٢ . و ٩٧٣٤٤٠٥ في تعداد سنة ١٨٩٧ . و ١١٢٨٧٣٥٩ في تعداد سنة ١٩٠٧ . وهو الآن ١٣ مليوناً او أكثر قليلاً على ما يقدر

## بالاحكام الشرعية

والزهرة وزحل يكونان كوكبي مساء  
والمرنج يغرب نحو الساعة ١١ مساءً  
والمشتري يكون كوكب صباح

السلطنة المصرية والنقود السلطانية

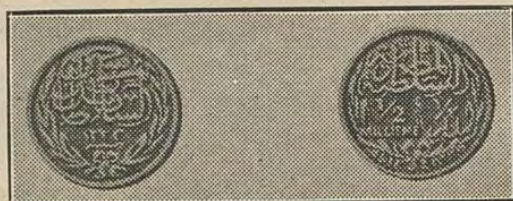
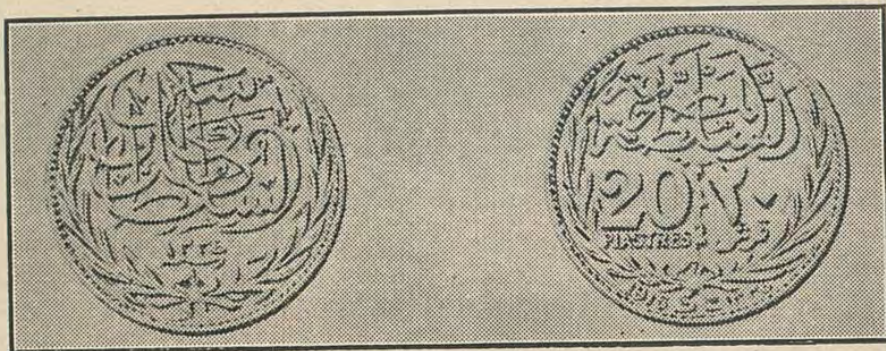
اطلعنا امس على دليل جديد من الادلة  
الكثيرة التي شاعت العناية الصمدانية ان  
تجعلها عنواناً لمجد هذا القطر في عصر سلطانه  
الكامل وهو صور النقود السلطانية الجديدة  
التي قرّر القرار على شكلها وهي تضرب الآن  
ليصير التعامل بها في هذا القطر مع غيرها من  
النقود التي يجيز القانون الآن التعامل بها .

اوجه القمر في شهر يونيو

يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول	٩	١
البدر	١٥	١١
الربع الاخير	٢٢	٣
الملال	٣٠	٤٣
القمر في الاوج	٣	١١
الحضيض	١٦	٤

السيارات في يونيو

لا يرى عطاردي في اول الشهر ثم يصير  
كوكب صباح في آخره



مقتطف يونيو ١٩١٦  
أمام الصفحة ٦٠٦

فيرى كل الذين يتعاملون بها سمة السلطنة المصرية وعنوان مجدها اذ قد اجمع الناس في الازمنة والبلدان المختلفة على ان السكة من ادل الدلائل على مجد البلاد حتى لقد كان الملوك يكتفون احياناً من البلدان الخاضعة لهم ان تكون سكتها باسمهم

### المسكرات والوراثه

قضى الاستاذان ستوكارد وباينيكيولو ردحاً من الزمان يسقيان خنازير غينيا الكحول او يدخلان بخار الكحول في رئتها ليعلما هل يرث نسل هذه الخنازير العاهات والآفات التي تصاب اباؤها وامهاتها بها من جراء دخول الكحول في ابدانها . وقد نشرنا نتيجة بحثهما وتجاربهما في عدد اخير من احدى المجلات الاميركية التي تبحث في العلوم الطبيعية . و يؤخذ مما كتبه فيها ان استنشاق الخنازير لابخرة الكحول وامتناس الدم لها يضر نسلها اكثر كثيراً مما يضره شرب الخنازير للكحول . وما يستحق الذكر ان تأثير الابخرة في الخنازير التي تنشقها انما هو تنويمها او جعلها كثيرة الصخب والحركة حسب امزجتها وفيما سوى ذلك لا تأثير لها البتة في اجسامها وهي حية او بعد موتها

وظهر من تجاربهما ايضاً ان الخنازير التي اقيمت في حالة سكر مستمر في زمن المزاجه كانت تلد نسلًا مصاباً بالآفات بلا

وهي من الذهب والفضة والنيكل والنحاس فالذهب او الجنيه المصري كالجنيه القديم في سعتيه طول قطره ٢٤ مليمترًا وقد نقش على وجهه بخط معالق اسم « السلطان حسين كامل » وتحتيه التاريخ الهجري لارتقائه عرش السلطنة وهو سنة ١٣٣٣ ويحيط بالاسم والتاريخ سفعان من النخل . وعلى الوجه الآخر كلمة « السلطنة المصرية » وفوقها « ١٠٠ غرش » وتحتها بحروف افرنجية 100 Piastres ويحيط بذلك سفعان من النخل وتحتهما التاريخ الهجري لضرب الجنيه بالارقام الهندية ١٣٣٥ والمسيحي بالارقام الافرنجية 1916

والريال من الفضة وهو كالريال العادي وقطره ٣٩ مليمترًا وقد نقش على وجهه اسم « السلطان حسين كامل » وتحتيه التاريخ الهجري لارتقائه ويحيط بذلك سفعان من النخل كما في الجنيه . وعلى الوجه الآخر « السلطنة المصرية » وتحتها بالعربية « ٢٠ قرش » وبالاfrنجية 20 Piasters ويحيط بذلك سفعان من النخل وتحتها تاريخ الضرب الهجري بالارقام الهندية والمسيحي بالارقام الافرنجية

ونقود النحاس مثل النقود الذهبية والفضية في شكلها وكتابتها الآتي تعيين قيمتها واما نقود النكل فمخروقة من وسطها حتى تصير كالحلقة والرجاء ان يتم سك هذه النقود قريباً

منه . ومن الاحافير ستة اعمدة من الحجر  
اسطوانية الشكل الا انها تستدق في طرف  
كالخروط . وقد عثروا على كثير من الشقف  
اي كسر المنحار وهي من آثار العصر  
المعروف باسم نيوليثك اي العصر الحجري  
الحديث ووجدوا ايضا قطعاً من القرمد  
الاحمر الغامق ولكنهم قلما وجدوا شيئاً من  
الادوات الصوانية

### المؤتمر العلمي الهندي

عقد المؤتمر العلمي الهندي للمرة الثالثة  
في مدينة لكهنؤ بين ١٣ و ١٥ يناير الماضي  
وبالرغم من وقوف الحرب عقبة في سبيل  
العلم وتقدمه غص المؤتمر بالاعضاء حتى بلغوا  
٣٠٠ نفس وقرئت سبعون مقالة في مواضيع  
شتى . وخطب السر سدي برارد مدير  
مصلحة المساحة الهندية خطبة الراسة  
وموضوعها « سهول الهند الشمالية وعلاقتها  
بجبال حملايا »

### هدية لجامعة كليفورنيا

كانت الحكومة الفرنسية قد عرضت  
في معرض بناما والباسيفيك اشياء كثيرة في  
جملتها مكتبة مؤلفة من ستة آلاف مجلد  
تتضمن آثار الفرنسيين في سير المدنية  
والحضارة فاعدت هذه المكتبة الى جامعة  
كليفورنيا الاميركية

استثناء وقلما يبلغ احدها سن البلوغ . والتي  
تعيش منها لتلد نسلًا كان يخرج نسلها  
كله اضعف منها ولو لم تشرب الكحول او  
تستشفق . وبعضه كان كثير التشوه .  
وكثير منه كان يولد بلا عيون . وكانت  
هذه العيوب تبقى ثلاثة اعقاب ثم كان المقم  
يظهر في العقب الرابع منها فيبيد بعضها  
وكان الاستاذان المذكوران يسقيان بعض  
الخنزير الكحول بانبوبة او يمزجانه بالطعام  
ولكنهما عادا فعلا عن ذلك اذ كانت  
الخنزير تصاب باخفلال في الهضم او باعراض  
اخرى تقف في - بيل تجار بهما

قالت مجلة ناتشر في التعليق على هذه  
التجارب : ولا بد للاستاذين من تجربة فعل  
الابخرة غير الكحولية في الجرائم التي يتكون  
النسل منها قبلما يصح القول انهما ابانا عظم  
ضرر الابخرة الكحولية »

### آثار مالطة

وصف الاستاذ اشبي الانكليزي  
وزميله المسيو زانيت اليوناني والمسيو  
وسبوت الفرنسي في العدد الاخير من  
مجلة « فان » بعض آثار مالطة القديمة وما  
استخرجوه من الاحافير سنة ١٩١٤ . وفي  
جملة اوصفوه بناء مبنى بالحجارة الضخمة  
في مكان اسمه الدبدبة اي الصوت او  
الصدى وقد قالوا انهم يجهلون غرض بانيه

## الاقليم وورق الاشجار

من رأي بعض العلماء ان لشكل اوراق الاشجار علاقة باقليم البلاد التي تكثر تلك الاشجار فيها وبالتالي ان شكل الورق يمكن اتخاذ دليلًا على الاقليم. فقد ظهر لم بطول الاستقراء ان ورق الشجر في البلاد الحارة الواطئة غير مسنن في الغالب وفي البلاد الباردة مسنن كثيرًا او قليلًا. واذا وجد في البلاد الحارة شجر مسنن الورق فذلك يكون في الاماكن المرتفعة الرطبة. واذا وجد في البلاد الباردة شجر غير مسنن الورق فانما يكون ذلك في الاماكن الحارة الجافة الهواء. وبناء على ذلك يمكن الحكم على اقليم العصور السابقة التاريخ من آثار شجرها

## المجذومون في اميركا

احصت مصلحة الصحة الاميركية سنة ١٩١٣ عدد المجذومين في الولايات المتحدة الاميركية فكان ١٤٨ نفسًا أكثرهم من السكان الاصليين. ولما كان المجذومون يعزلون عن الاصحاء حالما يعرف امرهم فقد احناطوا لذلك بالتنقل من بلد الى بلد. فاذا خافوا افترساح امرهم في مكان ينزلونه هجره الى غيره وهكذا على التوالي حتي يعيهم الاختفاء فيقبض عليهم. وقد عرض على مجلس النواب الاميركي مشروع قانون للنظر

في هذه المسألة وزيادة العناية بالمجذومين فوافق عليه واحاله الى مجلس الشيوخ

## الدخان في قبرس

كانت زراعة الدخان زاهية في جزيرة قبرس في القرن الماضي ثم اهملت. وفي سنة ١٩٠٥ اوفدت وزارة المستعمرات الانكليزية مندوبًا الى الجزيرة لدرس احوال الزراعة فيها فاقترح ان تعاد زراعة الدخان الى سابق عهدها وقد عادت الحكومة الانكليزية الى هذا الموضوع بعد ما ضمت قبرس الى املاكها على اثر الغاء السيادة العثمانية

## وفاة محسن

توفي في انكلترا حديثًا السرجيس كبرد احد كبار رجال الاعمال في مدينة دندي باسكتلندا وكان قد وهب الجمعية العلمية الانكليزية سنة ١٩١٢ مبلغ عشرة آلاف جنيه. وبلغ مجموع ما وهبه للجمعيات العلمية في حياته ٢٥٠ الف جنيه منها ٥ آلاف للجمعية الملكية و ٢٤ الف لبعثة شكتون الى الاصقاع القطبية الجنوبية

## جوائز للاموات

من عادة مجمع العلوم الباريسي ان يمنح كل سنة جوائز للفرنسويين المتفوقين في فروع العلم المختلفة. وفي آخر جلسة عقدها

وقف الرئيس الميسو غاستون داربو واعلن ان معظم جوائز هذه السنة تقرر منحها لرهب من الشبان النابغين الذين قتلوا في الحرب . ثم عددهم وذكر خدمتهم لبلادهم وقال ان جائزة الرياضة منحت للميسو مارتيه وقد قتل في معركة الموز سنة ١٩١٤ . وجائزة الكيمياء الطبيعية منحت للميسو مرسلان وقد قتل عند فردان في تلك السنة . وجائزة قياس الوقت بالآلات للميسو مولن الذي قتل في معركة المارن وهو بافي معهد الكرونوميتري ( اي قياس الوقت بالآلات ) في مدينة بزانشون . وجائزة الكيمياء الآلية للميسو فيجيه . وعلم الصخور للميسو البردي رومو . ثم ذكر ثمانية غيرهم من العلماء الذين قتلوا في المعارك المختلفة ومنهم المجمع جوائز على تفوقهم في بعض فروع العلم الاخرى فيجتزى بالاشارة اليهم آسفين على شبابهم وعلى ثكل العالم ايام وحرمانه خدمتهم النافعة

### ثقل ذرات المسك

المفهوم ان الشم او الشعور بالرائحة ينتج عن ملاسة الذرات المنفصلة عن الاجسام ذات الرائحة لاعصاب الشم في الانف . فلذلك استدلو ان هذه الاجسام لا بد ان يخف ثقلها على الدوام مادامت الذرات تنفصل عنها وحاول بعض العلماء تأييد هذا الاستدلال بالتجربة والامتحان في المسك فلم

يفلحوا . ولا تزال نقرأ في الكتب ان رائحة المسك تفوح منه على الدوام من غير ان يفقد شيئاً من وزنه ولا سيما ان الانسان يشعر برائحته ولو كان منه جزء في عشرة ملايين جزء من الهواء ويشعر برائحة المادة المسماة « مركبتن » ولو كان منها جزء في ٥٠ الف مليون جزء من الهواء كما يقول بعض العلماء . وقد قام اخيراً عالم ايطالي وزن رائحة المسك بميزان من اغرب الموازين وادقها فظهر له ان قطعة من المسك زنتها ١٤٣٢٤٥ من المليغرام فقدت في سبعة اشهر ١٤ في المئة من ثقلها . وكانت فقدتها لرائحتها اسرع بكثير في اوائل التجربة منه في اواخرها . ووجد هذا العالم عند انتهاء تجربته ان قطعة المسك فقدت رائحتها تماماً فعالجها ببلها بالماء وسحقها وتعرضها للهواء المطلق فلم يفلح ولم تعد الرائحة اليها

### مقدار اشعاع الشمس

وجد علماء الظواهر الجوية بتجاربههم ان متوسط اشعاع الشمس لحرارتها الى هذه الكرة هو ١٤٩٣ من الوحدة الحرارية لكل سنتيمتر مربع في الدقيقة . وقد قيس ذلك في اعلى مكان بلغه البالون ( علو ١٥ ميلاً ) فوجد انه ١٤٨٤ من الوحدة الحرارية . وقيس على مساواة سطح البحر في وشنطون فوجد انه ١٤٥٨

## الاقتصاد في الورق

قررت مجلة ناشر الانكليزية المشهورة تصغير حجمها بضع صفحات بسبب ازمة الورق اسوة بسائر المجلات والصحف الانكليزية . وقد امتدت هذه الازمة الى اميركا ايضاً فكتب رئيس احدى شركات الورق الى وزارة التجارة الاميركية يوجه انظارها الى النقص الكبير الذي طرأ على المواد التي يصنع الورق منها مثل الخرق والورق القديم و اشار على الوزارة ان تعلن في طول البلاد وعرضها وجوب الاقتصاد في هذه المواد والعناية بها فلا تبذر ولا تثلّف كما يجري الآن بل تحفظ وتجمع . ومما جاء في مذكرته ان معامل اميركا تصنع كل يوم من الورق ما زنته ١٥ الف طن وان جزءاً كبيراً منه يمكن استخدامه ثانية بعد الانتفاع به لعمل ورق ادنى من الورق الاول ولكن الناس يحرقونه او يلقونه بوسائل اخرى

## الفحم الحجري في الدنيا

يقدر ما يستهلكه الناس من الفحم الحجري في السنة بنحو ١٣٠٠ مليون طن . ومن رأي احد العلماء الاميركيين ان الموجود منه في الارض يكفي اهلها زماناً يقدر بالقرون اذا بقي استهلاكهم اياه على هذا المنوال

## جغرافية سترابو

عقدت الجمعية اليونانية في لندن جلستها السنوية فخطب الدكتور ليف الانكليزي خطبة الرأسة وموضوعها تاريخ التجارة اليونانية فاقترح على الجمعية ان تطبع الثلاثة الكتب الاولى من جغرافية سترابو وتنشرها وهي وصف مستفيض لبلاد اسيا الصغرى . وقد وعد السر وليم رمزي والمستر هوغارت ان يمدا يد المساعدة على انجاز هذا العمل

## السم ترياق

تفتش الطاعون بين السناجيب في ولاية كليفورنيا الاميركية فسعت حكومتها في استئصالها خشية انتقال العدوى منها الى الناس . ومن جملة الوسائل التي استخدمتها لذلك نقع الشعير في محلول سلفات الستركنين والقاقوه في الاماكن التي يكثر تردد السنجاب اليها فيأكل منه ويموت . ولكنهم خشوا ان تأكل منه السمانى التي يكثر وجودها في تلك الولاية فتقرض فاحالوا بحث هذه المسألة الى لجنة من العلماء فظهر لها بعد التجارب الكثيرة انه يمكن اطعام السمانى شيئاً كثيراً من سلفات الستركنين من غير ان تسم به في حين ان السنجاب يموت لاقل شيء يأكله منه

## السر تشارلس وطسن

نعت انباء انكترا المرحوم السر تشارلس وطسن المعروف في القطر المصري والسودان فانه رافق الجنرال غوردن في رحلته الى الخرطوم والى جندوكورو في اعالي النيل ففسح البحر الابيض وبحر الجبل من الباخرة التي كانوا يركبونها وكان هذا المسح اساساً لجميع الخرائط التي رسمت من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩٠٠. ولما اعيد مسح تلك الاراضي حديثاً سنة ١٩٠١ استعان المساحون بمعلوماته في تعيين مجرى بحر الجبل وروافده وما طراً عليها من التغيير. ومن اعماله قياسه لمقدار الماء الذي يصبه نهر السبت في البحر الابيض. وفي سنة ١٨٧٥ مرض فسافر الى انكترا ثم عاد الى مصر سنة ١٨٨٢ والتحق بالجيش المصري فتمتته واجباته العسكرية من متابعة الاعمال العلمية. وفي سنة ١٩٠٢ ترك خدمة الجيش

## اثر سكوت

احفل في الخامس من الشهر الماضي في لندن برفع الستار عن الاثر البرونزي الذي نصب في كنيسة سنت بول للكهنة سكوت الرحالة القطبي الشهير ورفقائه الذين ماتوا في الاصقاع القطبية. وقد ازاح الستار عن نصبه رئيس الوزارة الانكليزية

## البحرية الانكليزية

لما نشبت الحرب كان في البحرية الانكليزية ١٤٦٠٠٠ ضابط ورجل ما عدا الاحتياطي وعدده ٦٧٠٠٠. وفي آخر يناير سنة ١٩١٥ اصبح عدد الموجود منهم في الخدمة العاملة ٣٢٠٠٠. وكان البرلمان قد رخص لوزارة البحرية ان تحشد جيشاً عاملاً عدده ٣٥٠٠٠٠ فلم ينقض مارس الماضي حتى اجتمع عندها هذا العدد. يضاف اليه عدد الذين يعملون في بناء السفن وترميمها وغيرها من الاعمال الاضافية وهم يبلغون ٧٠٠٠٠٠ فالمجموع الكلي نحو مليون

## العمى اللوني

يراد بالعمى اللوني ان يرى بعض الناس لونين مختلفين لوناً واحداً. فمنهم من يرى الاحمر والاخضر واحداً ومنهم من يرى الازرق والاصفر واحداً. ولم يتفق لاحد علماء الطبيعة قبل الآن ان رأى احداً من الناس يخلط بين سائر الالوان. ولكن عالماً ألمانيا اميركياً كتب في احدى المجلات العلمية يقول انه رأى انساناً يخلط اللونين الازرق والاخضر فيراها واحداً والاحمر والاصفر فيراها واحداً ايضاً وهو الوحيد على ما عرف حتى الآن. على ان من الناس من يعمى عن رؤية الالوان كلها ولا يميز لوناً منها

## أكبر المدافع البحرية

أكبر المدافع البحرية المعروفة قطر فوهتها ١٥ بوصة وهي منصوبة في المدرعة « الملكة اليزابث » وما كان من طرزها ٠ وبلغها مدافع قطر فوهتها ١٤ بوصة وهي منصوبة في بعض البوارج الكبرى من الاساطيل الاميركية واليابانية ٠ اما الاساطيل الالمانية فالمعروف ان فيها مدافع قطر ١٢ بوصة ولكن شاع ان الالمان نصبوا في بوارجهم الفخمة مدافع قطر ١٧ بوصة وهي اشاعة لم تثبت حتى الآن

خسارة الحلفاء والمحايدين في السفن التجارية قدر الاميرال السير سبريان بريدج خسارة الحلفاء والمحايدين في السفن التجارية من اول الحرب حتى ٢٣ مارس الماضي بما يأتي :

مجموع خسارة الحلفاء ٥٣٨ باخرة وسفينة تجارية حمولتها ١ ٦٦٨ ٠٠٠ طن ٠ منها ٤١٠ سفن لانكارتا حمولتها ١ ٣٣٩ ٠٠٠ و ٥٣ لفرنسا حمولتها ١٥٨ ٠٠٠ طن ٠ و ٢٧ لابطاليا حمولتها ٠ ٧٣ ٠٠٠ و ٣٥ لروسيا حمولتها ٠ ٤٩ ٠٠٠ و ١٠ للبلجيكا حمولتها ٠ ٣٠ ٠٠٠ و ٣ لليابان حمولتها ٠ ١٩ ٠٠٠ اما المحايدون فقدوا ٢١٨ سفينة محمولها ٣٩٣ ١٥١ طناً

## ترويج التجارة الاميركية

تألفت في اميركا شركة رأس مالها ٥٠ مليون ريال ( ١٠ ملايين جنيه ) ومهما الاول ترويج التجارة الاميركية في الخارج ٠ وستختار عملها من الشبان خير يحمي الكليات وتدريبهم على الاعمال التجارية ليكون منهم موظفون دائمون فيها ٠ والرأي ان هذا العمل هو اهم الاعمال التي عملها رجال المال والاعمال في اميركا لترقية شأن التجارة الاميركية في الخارج

## الاستاذ باولوف حي يرزق

نعيننا في الجزء الماضي الى القراء نقلاً عن مجلة ناشر الانكليزية الاستاذ ايفان باولوف الروسي من كبار علماء الفسيولوجيا ٠ ولكننا قرأنا في احاد اعدادها الاخيرة تكذيباً لذلك النعي حيث قالت : علمنا بيزيد السرور ان نبأ وفاة الاستاذ باولوف غير صحيح فبننا نرجو ان يفتح الله في اجله لتطول خدمته النافعة ٠ اما الذي توفي على ما أخبرنا من بطرغراد فهو الاستاذ يوجيني باولوف الجراح الشهير ٠ واسم باولوف شائع في روسيا ٠ وفي بطرغراد وحدها خمسة اساتذة يسمون بهذا الاسم ٠ فلا بدع اذا اخطأت التيمس في نعيه واخطأنا في نقلنا لهذا النعي عنها »

## الحساب الغربي في البلقان

روت التيمس ان مجلس نواب البلقان قرر استبدال الحساب الشرقي الذي تتبعه البلقان اسوة بسائر البلاد الارثوذكسية بالحساب الغربي المتبع في سائر البلاد المسيحية. قالت: وهذا التغيير الذي اجل الى الآن بسبب مقاومة رجال الدين في روسيا انما يعد مظهرة ضد روسيا وقد كان الباعث عليه رغبة البلقان في توسيع شقة الخلاف التي بين البلدين»

وقرأنا في مكان آخر ان الحكومة البلقانية استبدلت اسم الكنيسة الكبرى في صوفيا وهو القديس اسكندر نيوسكي (الروسي) باسم القديسين سيريل ومثودوس. وقد فعلت ذلك اغضاباً لروسيا

## كسوف الشمس سنة ١٩١٨

اخذ الفلكيون يعدون عدتهم من الآن لرصد كسوف الشمس الكلي الذي سيحدث في ٨ يونيو سنة ١٩١٨. وسيبدأ في شمال الاوقيانوس الباسيفيكي ثم يسير شرقاً بجنوب فيدخل الولايات المتحدة الأمريكية من ولاية واشنطن الواقعة في اقصى الشمال الغربي ويمر بولايات اوريجن وايداهو ويومن وكولورادو وكينساس واوكلاهوما وميسوري ثم بولاية فلوريدا في اقصى الجنوب الشرقي

## الجامعات الالمانية وتلاميذها

كان في الفصل المدرسي الاخير من الجامعات الالمانية وسائر معاهد العلم العليا في المانيا قبيل الحرب ٧٩٠٧٧ تلميذاً منهم ٤٥٠٠ امرأة و ٩٠٠٠ اجنبي. ومن هؤلاء التلاميذ ٦٠٩٤٣ كانوا من تلاميذ الجامعات وحدها ( وعددها ٢١ جامعة ) وبينهم ٤١١٧ امرأة و ٤١٠٠ اجنبي. و ١٢٢٣٢ كانوا في مدارس الفنون ( وعددها ١١ ) بينهم ٨٢ امرأة و ٢٥٠٠ اجنبي و ٢٦٢٥ في مدارس التجارة الست و ١٤٠٤ في مدارس البيطرة الرابع و ٩٣٨ في مدارس الزراعة الثلاث و ٦٦٨ تلميذاً في مدارس التعدين الثلاث و ٢٦٧ تلميذاً في مدارس الغابات الرابع. في الفصل المدرسي الاول بعد الحرب هبط مجموع الطلبة الى ٦٤٧٠٠ في ٤٧ من المعاهد العلمية المذكورة واقفلت مدارس الغابات وألحقت مدرسة مونغ البيطرية بجامعتها. وفي شتاء ١٩١٤-١٩١٥ انتظم ٥٠ الفا منهم في سلك الخدمة العسكرية اي ثلاثة ارباعهم ثم انتظم غيرهم فلم يبق منهم في المدارس سوى ١٢ الفا في آخر صيف ١٩١٥ اي ان الذين دخلوا منهم الجيش نحو ٨٢ في المئة من المجموع. اما في حرب سنة ١٨٧٠ فقد بلغ عدد تلاميذ الجامعات قبيل الحرب ١٣٧٨٥ فدخل الجيش منهم

٤٤٠٠ او ٣٢ في المئة من مجموعهم و ٣٢٠٠  
من هؤلاء فقدوا في الحرب

### احتجاج فلكي على الحرب

في الجمعية الفلكية الفرنسية عضو  
سويسري اسمه فيل استعفى حديثاً من  
عضويتها بحجة انه قرأ في الصحف اليومية  
الشيء الكثير عن هذه الحرب الفظيعة بل  
الجزرة الهائلة فلما استبحر منها بقراءة الصحف  
الفلكية كان كالمتحير من الرضاء بالنار .  
والمراد من انتقاده هذا جريدة الجمعية المسماة  
« لاسترونومي » فانها ما فتئت منذ اول  
الحرب تظعن في الالمان غير مستثنية علماء  
الفلك منهم . وقد قال الفلكي المذكور في  
احتجاجه انه يفضل على قراءة هذه الجريدة  
قراءة جريدة « سيربوس » الفلكية الالمانية  
فانه لم يقرأ فيها كلمة واحدة عن الحرب منذ  
نشوبها الى الآن . وقد قبات الجمعية  
استعفاؤه حالاً

### الكهربائية اكل شيء

سيقام في نيو يورك بناء مؤلف من ١٦  
طبقة يكون نموذجاً لابنية اخرى تقام بعده  
ومن اخص خصائصه ان جميع ما فيه من  
الحركات والسكنات يدار بالكهربائية حتى  
الطبخ في المطابخ وتبريد الماء وما شا كل من  
الاعمال المنزلية

### الخيطان من الورق

الحاجة تفتق الخيلة . لما اعيا الالمان  
جلب كثير من المواد الخام من الخارج جربوا  
استبدالها بمواد يكثر وجودها عندهم فظفروا  
ببغيتهم في بعض الاشياء واخفقوا في البعض  
الآخر . ومما ظفروا به صنع خيطان الدوبارة  
والخيطان العادية من الورق وهي معروضة  
الآن في الاسواق للبيع . وليس صنع الخيطان  
من الورق بالامر الجديد . ففي اليابان كانوا  
يصنعون ملابس من غزل رب الورق منذ  
١٠٠ سنة . وفي اميركا منذ ٦٠ سنة . وفي  
المانيا منذ ٢٦ سنة

### بعثة جديدة الى القطب الشمالي

كان الرحالة امندسن الاسويجي الذي  
اشتهر باكتشاف القطب الجنوبي قد اعد  
حملة قبل الحرب للسفر الى القطب الشمالي  
فمنحه مجلس النواب ١٢ الف جنيه للاتفاق  
على البعثة ولكنه رفض هذا المبلغ بسبب  
نشوب الحرب . وعاد الآن فقرر السفر الى  
القطب في هذا الصيف من شمالي الاسكا

### اللادي كلفن

توفيت في مارس الماضي اللادي كلفن  
ارملة اللورد كلفن العالم المشهور فعاشت بعده  
نحو تسع سنوات

# فهرس الجزء السادس من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

المقتطف والمجمع اللغوي العربي	٥٢١
المجمع اللغوي المأمول . للسيد رشيد رضا	٥٢٢
الشيخ ابراهيم الحوراني . لأسعد افندي داغر	٥٢٧
السبيرتسم وعلاقته بالجنون . للدكتور امين ابو خاطر	٥٢٩
علم الانسان	٥٣٨
المذنبات ومادة اذناها	٥٤٢
نيوسيد يدس المؤرخ وبركليس الخطيب	٥٤٥
قيام المجالات وسقوطها	٥٥٠
هل امبراطور المانيا مجنون	٥٥٥
اصلاح الانف بالجراحة (مصورة)	٥٦١
مصر منذ تسعين سنة . لديمتري افندي نقولا	٥٦٣
الخسارة البحرية في الحرب الحاضرة (مصورة)	٥٧٥
شكسبير (مصورة)	٥٨١

باب الزراعة * استغلال الارض . قصب السكر وزراعتها في مصر . مستقبل زراعة قصب السكر . المحى القلاعية في المواشي	٥٨٤
باب تدبير المنزل * الطير والسماك والحار . وفاة اللادي باكر . انواع الخبز الغربية . درّب ولدك على العمل . فوائد منزلية	٥٩٢
باب التقريظ والانتقاد * التقرير السنوي . تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها . الميبد	٥٩٨
باب المسائل * وفيه ١٢ مسألة	٦٠٢
باب الاخبار العلمية * (مصورة) وفيه ٢٢ نذة	٦٠٦